الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المحمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

كلية العلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

القوى الوطنية ومقدمات الثورة الجزائرية من (1945م الى 1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر 02 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1914)

إعداد الطالبة

يسرى بعبوش

اشراف الأستاذ:

د. عمر جبري

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الصالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عمر جبري	أستاذ محاضر أ	مشرفا
بوبكر صماري	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024 _ 2025 م

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 أوت 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بلوهشي حسين الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 112603879 والصادرة بتاريخ 2020.08.30

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: الوثائق الوطنية ومعضلات الهوية الجزائرية 1954/1995

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 20.25.10.61.09

توقيع المعني (ة)

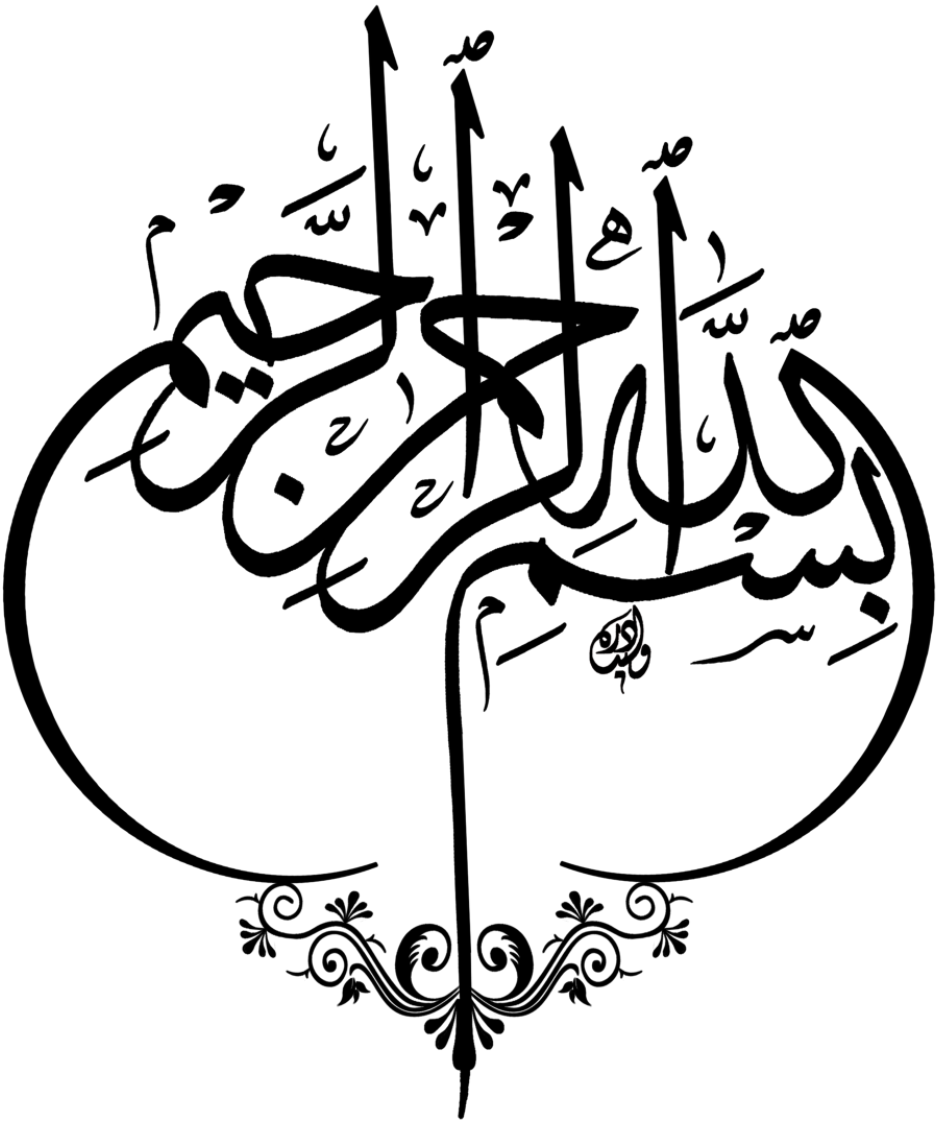
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله الذي لا يُتمّ جهد، ولا يُختَتمُ سعي، إلا بفضله وتوفيقه، وما تخطّينا العقبات، ولا تجاوزنا الصعوبات، إلا بعونه ورحمته.

وإقرارًا بالفضل لأهله، وامتثالًا لقول نبيّنا الكريم صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

فإن الواجب يدفعني لأن أخص بالشكر، بعد حمد الله تعالى، نبع المعرفة، و**أستاذي المشرف الدكتور جبري عمر**، حفظه الله، الذي ما بخل عليّ بتوجيهه وإشرافه، أسأل الله أن يبارك له في علمه وعمله، وأن يجعل ما قدّمه لي في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما أتقدّم بخالص الشكر والامتنان إلى **كل افراد عائلتي فردا فردا**، من كانت لي السند الحسن، والعوض الطيّب عن الكثير، ولا أملك إلا أن أدعو الله أن يجزيها عني كل خير، فلا يكافئ جميلها إلا الدعاء الصادق، وقلبي المفعم بالامتنان

إهداء

إلى روحي ...

إلى أمي،

يا من كنتِ الضوء حين أظلم الدرب، ويا من خبّأتِ همّكِ تحت ابتسامة، ومددتِ لي العمر حبًّا ودعاء ...لكِ وحدكِ أبعثر كلماتي، وأرتّب فرحي، فكل هذا الإنجاز لا يليق إلا بحضنك.

إلى من كانوا لي وطنًا حين تاهت بي الخطى، إلى إخوتي ، وأهلي، ومن شاركوني الطريق، أنتم الحضور في الغياب، والسند في التعب، والفرح في نهاية كل مرحلة .

إلى أصدقائي الحقيقيين، وكل من كانوا للوقت معنى، من اقتسموا معي الحروف، والتعب، والمواعيد المؤجلة، شكرًا لأنكم كنتم ظلًا طيبًا لا يغيب.

وإلى كل من آمن بي، ولو بصمت ...هذه المذكرة ثمرة حبّكم، ودعواتكم، وقلوبكم النقية

قائمة المختصرات:

صفحة	ص
الجزء	ج
الطبعة	ط
العدد	ع
المجلد	مج
الترجمة	تر
دون سنة	د س

المقدمة

المقدمة:

ان المتأمل في الاحداث التاريخية الجزائرية يجد ان الشعب الجزائري قد عايش العديد من الثورات الشعبية التي سعى من خلالها الى التخلص من أثر الاحتلال الفرنسي لبلده، حيث عبر عن رفضه الدائم لواقع الاحتلال والسياسة الاستعمارية، وهذا ما ترتب عنه ذلك الرصيد النضالي الطويل الى غاية اندلاع ثورة التحرير سنة 1954 التي أعلنت عنها جبهة التحرير الوطني، وقد تبنت هذه الحركة الثورة جملة من المبادئ وحتى المقومات والاهداف، حيث عرفت المقاومة الوطنية مسار كبير بداية من مقاومة مسلحة في القرن التاسع عشر، الى أخرى سياسية في مطلع القرن العشرين الى غاية اندلاع الثورة التحريرية في اول نوفمبر 1954، حيث شهدت الحركة الوطنية تطورا ملحوظا من حيث الأداء، اذ تبلور هذا التطور السياسي على شكل أحزاب وجمعيات عبرت بدورها عن رغبات وتطلعات الشعب الجزائري في اصلاح احوالهم على كافة المستويات وكذا العمل على استعادة الحرية المغتصبة من قبل الاحتلال الفرنسي منذ سنة 1830.

ان البحث في تاريخ القوى الوطنية واندلاع الثورة الجزائرية من بين اهم الموضوعات المعقدة من شدة تأثيرها وحيويتها ونظرا لكونه موضوع متشعب وشائك في الوقت نفسه، الامر الذي يستدعي بطبيعة الحال دراسة موسعة ومعمقة نظرا للهزات السياسية التي زعزعت الكيان الجزائري خلال فترة لا بأس بها من الزمن، اذ انه ما كتب لحد الان في تاريخ الحركة الوطنية الى غاية ثورة اول نوفمبر هو شيء معتبر غير انه لا يزال في حاجة ملحة الى البحث والمزيد من الدراسات المعمقة حول هذا الموضوع.

ومما لا شك فيه ان مجازر 08 ماي 1945 قد أثرت بشكل بليغ جدا على الحياة السياسية بالجزائر، اذ تعد منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية ونقطة تحول في مسارها، اذ كانت النقطة الفاصلة التي أوضحت بشكل جلي المطالب الوطنية بأسماء جديدة وهذا مع بداية سنة 1946، بعد اطلاق سراح العديد من المناضلين السياسيين على رأسهم مصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم كنتيجة لقانون العفو العام، الذين سارعوا لإعادة بناء احزابهم السياسية مرة أخرى بعيدا عن مضايقات الاستعمار الفرنسي.

وفي هذا الصدد تجدر بنا الإشارة الى ان البحث في موضوع القوى الوطنية ومقدمات الثورة يعتبر اكثر الموضوعات تعقيدا كونه يستدعي دراسة واسعة نظرا لكافة الاحداث التاريخية المتصاعدة خلال هذه الفترة إضافة الى تعلقها بتاريخ الشعب وهويته الجزائرية العربية الإسلامية، كما فجرت احداث 08 ماي 1945 الوعي الثوري القومي عند الشعب الجزائري اذ اتخذت الحركة الوطنية منحى اخر تمأما بعدها واتجهت بخطى ثابتة نحو العمل الثورة المسلح.

طرح التساؤل

بهدف تسليط الضوء على القوى الوطنية والتعرف على مقدمات الثورة الجزائرية (1945-1954) تمحورت اشكالية دراستنا كالتالي:

إلى أي مدى ساهمت القوى الوطنية الجزائرية خلال الفترة 1945-1954 في تهيئة الظروف السياسية والاجتماعية لانطلاق الثورة التحريرية، وما هي حدود تأثير اختلاف توجهاتها على وحدة الصف الوطني؟ والتي تندرج ضمنها الاسئلة الفرعية التالية:

- كيف ساهمت احداث 08 ماي 1945 في تبلور الوعي الوطني ؟
- ما هي النتائج التي ترتبت عليها؟
- كيف تشكل نشاط القوى الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية؟

الأسئلة الفرعية

- ما هي الأوضاع التي كانت سائدة في الجزائر وعلى المستوى الدولي قبل احداث 08 ماي؟
- ما هي اسباب ودوافع احداث 08 ماي 1945؟
- كيف ساهمت احداث 08 ماي في تبلور القوى الوطنية؟
- كيف تم استئناف العمل السياسي بعد مجازر 08 ماي 1945؟

أهمية واهداف البحث

- سعينا من خلال دراستنا هاته الى تسليط الضوء على الدور البارز الذي لعبته القوى الوطنية ومساهمتها في تفجير مقدمات الثورة الجزائرية (1945-1954).
- كما تهدف هذه الدراسة الى التعمق في دراسة سلسلة من الاحداث التاريخية المهمة قبل انفجار الثورة الجزائرية 1945
- الرغبة في التعرف على تلك الخلفيات التي دفعت بالقوى الوطنية الجزائرية لتغيير اتجاهها من العمل السياسي الى العمل الثوري، اضافة الى المساهمة من خلال هذه الدراسة العملية المتواضعة من اجل الوقوف على اهمية النضال الذي شهدته الحركة الوطنية بعد احداث 08 ماي 1945 الى اول نوفمبر 1954.

اسباب اختيار الموضوع

ان اهتمامنا الشديد بالحركة الوطنية يعود الى تلك الحركية التي شهدتها الساحة الجزائرية السياسية ابان الاستعمار الفرنسي، الامر الذي دفعنا الى البحث والاطلاع بشكل اكبر على حثيثيات هذه القوى الوطنية وخاصة بعد احداث 08 ماي وتبلور الوعي الثوري عند الشعب الجزائري.

ايضا الرغبة الشخصية في التعرف على الموضوع عن كثب ودراسته بشكل اعمق.

المساهمة في تقديم بحث علمي شامل لإفادة الطلبة مستقبلا والقراء اضافة الى الباحثين في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

المنهج المتبع

بالنظر لطبيعة الدراسة قمنا باتباع المنهج الوصفي الذي اعتمدناه في تتبع تطور الحركة الوطنية الجزائرية، اضافة الى جمع كافة المعلومات التي تتعلق بها، اضافة الى وصف اهم مراحلها بشكل دقيق.

كما اعتمدنا المنهج التحليلي في دراسة وتحليل الاحداث والتطورات التاريخية التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية، مع المنهج التاريخي المستعمل في عرض تسلسل الاحداث الزمانة والمكانية المحددة وهذا ما برز خلال كل من الفصلين الاول والثاني.

صعوبات البحث

لقد اعترضتنا جملة من الصعوبات مثل أي باحث في مثل هذه الموضوعات التاريخية المعقدة التي تستدعي البحث عن الوثائق الجديدة ولعل ابرزها:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية الاصلية
- عدم القدرة على الاطلاع على ارشيف الحركة الوطنية

كما صادفتنا جملة من الصعوبات يمكن حصرها في ضبط خطة نهائية للموضوع وهذا بالنظر لكثافة الاحداث في فترة الدراسة وتداخلها وارتباطها ببعضها البعض.

مصادر ومراجع البحث

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر علمية مختلفة ساعدتنا في اعدادها منها مصادر مراجع ومقالات من مجلات لها صلة بالموضوع مباشرة والتي نذكر منها:

- كتاب **جذور حرب الجزائر 1940–1945** من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني لأني راي غولدزيغر، الذي تتجلى اهميته في تناول تطورات الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية وعليه ساهم بتوفير المعلومات التاريخية الهامة عن اوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.
- كما يعد كتاب **دليل الاستعمار** لفرحات عباس من بين اهم المصادر المعتمدة كون فرحات عباس هو احد الزعماء السياسيين الوطنيين المحركين لاحداث ابان فترة الحرب العالمية الثانية، اذ تناول مرحلة الحركة الوطنية، كما اعتمدنا على كتاب **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة** للمجاهد احمد مهساس، الذي تناول تطورات الحركة الوطنية منذ العقد الاول من القرن العشرين لغاية اندلا ع الثورة التحريرية، وعليه ساهم هذا الكتاب في تزودينا بالمعلومات التاريخية القيمة عن اوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، واعتمدنا كتاب **تاريخ الجزائر المعاصرة** للمؤلف شارل روبير اجيرون، الذي قدم لنا حقائق قيمة حول مصير الحركة الوطنية ابان الحرب العالمية الثانية، اضافة الى كتاب **تاريخ الحركة الوطنية (1939–1951)** لمحفوظ قداش ترجمة محمد بن البار الذي تطرق لكافة مراحل الحركة الوطنية اضافة الى التغيرات المصاحبة لها خلال الحرب العالمية الثانية.

وافادنا ايضا **كتاب الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1945)** للمؤرخ ابو القاسم سعد الله حيث قدم لنا معلومات جدا هامة من خلال تطرقه الى مسار الجزائر بين الحلفاء ولجنة فرنسا الحرة (1942–1945)، كما نذكر من المراجع ايضا كتاب **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)** وهذا قد قدم لنا معلومات هامة عن المسار السياسي للحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائريين، أما كتاب فرحات عباس رجل الجمهورية لحميد عبد القادر فكان لهذا الاخير دور فعال في توضيح الاتجاه الذي سار عليه فرحات خلال الحرب العالمية الثانية كونه تحلى في بداية عهده بالروح الاندماجية رغم حدوث ذلك التطور الجزئي لمواقفه بعد ان كان حريص على السياسة والديمقراطية في تحرير الجزائر.

أما الرسائل الجامعية فلا تقل ابدا اهمية عما سبقتها من الكتب من حيث الافادة فقد اهتمت بدراسة هذا الموضوع بشكل كبير ، اذ اعتمدنا في هذا الاطار على اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تحت عنوان **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية،** لشبوب محمد حيث تناول صاحبها انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية منذ البداية الى النهاية،

كما استوقفتنا اطروحة دكتوراه اخرى بعنوان **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)** لصاحبها قريري سليمان التي قدمت لنا معلومات هامة فيما يخص استئناف العمل السياسي للحركة الوطنية بعد مجازر 08 ماي 1945

تقسيمات البحث

لقد قسمنا بحثنا المتعلق بدراسة القوى الوطنية ومقدمات الثورة الجزائرية و الممتد من سنة 1945 الى غاية 1954 الى:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تناولنا فيها اهم الاحداث التاريخية الفاصلة في تاريخ الجزائر ومسارها الثوري، حيث تناولنا في الفصل الاول: **السياق العام في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)**، اذ عرجنا الى اهم الاحداث التي شهدتها الجزائر على المستوى الداخلي والدولي بعد الحرب العالمية الثانية، سواء الوضع السياسي، الاجتماعي وحتى الاقتصادي، كما تناولنا احداث 08 ماي 1945 وتلك الآثار المترتبة عنها.

أما الفصل الثاني: فتطرقنا فيه الى تطور نشاط القوى الوطنية الجزائرية (1945-1954) حيث كشفنا عن دور الاحزاب السياسية ودورها في تعبئة الجماهير (حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، الحزب الشيوعي الجزائري واحزاب اخرى) ، كما تعرفنا على أثر القوى الدينية والثقافية في دعم القضية الوطنية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

و الصحافة الوطنية والتعليم الاسلامي).

أما الفصل الثالث: فقد مثل المرحلة الانتقالية من العمل السياسي الى العمل المسلح التحضير للثورة الجزائرية وهذا بعد تناول فشل العمل السياسي اضافة الى التوجه الى العمل الثوري المسلح، وتسليط الضوء على خطوات التحضير للثورة واندلاعها .

الفصل الأول:

السياق العام في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية

(1945-1954)

المبحث الأول: الظروف الدولية والداخلية بعد الحرب العالمية الثانية

1) الوضع الدولي وانعكاساته على المستعمرات

2) الوضع الداخلي في الجزائر (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي)

المبحث الثاني: آثار مجازر 08 ماي 1945 وبداية التحول في الوعي الوطني

1) خلفيات واحداث مجازر 08ماي 1945

2) نتائج مجازر 08ماي 1945وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية

تمهيد

تعتبر حوادث 08 ماي 1945 ذلك المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية نظرا لتلك النتائج الكارثية التي ترتبت عنها والتي كان لها دور كبير في خلق جيل مؤمن بالعمل الثوري المسلح، ومما لا شك فيه ان هذه الحوادث تعتبر بصمة عار في تاريخ فرنسا والتي ستلاحقها وفق ما قاله احد كتابها " فرانسيس جاسون: "ان الاستعمار في حد ذاته قبل الحديث عن جرائمه جريمة ضد الانسانية"، حيث اصبح الشعب الجزائري بعدها مؤمن بضرورة العمل المسلح للخلاص من القيود الاستعمارية الفرنسية الملفوفة حول رقبته ، اذ اكدت فرنسا بهذا ان كافة الوعود التي قدمتها للشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال الى غاية سنة 1945 لم لن تتحقق في ظل الوجود الاستيطاني بالجزائر.[1]

وبهدف دراسة الوضع العام في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية 1945 خصصنا هذا الفصل لتسليط الضوء على اهم وابزر الاحداث التاي عايشتها الجزائر خلال الفترة ما بين 1945 و1954 وهذا من خلال تقسيمه الى مبحثين اثنين:

- المبحث الاول: الظروف الدولية والداخلية بعد الحرب العالمية الثانية
- المبحث الثاني: آثار مجازر 08 ماي 1945 وبداية التحول في الوعي الوطني

[1]- محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقامة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 237.

المبحث الأول: الظروف الدولية والداخلية بعد الحرب العالمية الثانية

جسدت الحرب العالمية الثانية ابرز الاحداث التي ميزت النصف الاول من القرن العشرين بالنظر لكافة التغيرات التي طرأت على النظام الاستعماري،[1] اذ عرفت فرنسا مرحلة من الضعف في بلادها وفي الجزائر بداية من اندلاع الحرب العالمية الثانية في نهاية صيف سنة 1939م، اضافة الى ان تحالفها مع بريطانيا التي كانت هي الاخرى تشهد ضعفا سياسيا في تلك الفترة قبل تولي تشرشل الحكم،[2] اذ ساهم اندلاع الحرب العالمية الثانية في توليد جملة من الاحداث والظروف الدولية والداخلية بعد الحرب العالمية الثانية وهذا ما سنسلط الضوء عليه في هذا المبحث.

1) الوضع الدولي وانعكاساته على المستعمرات

لقد عرفت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) اصعب فترة في تاريخها، حيث عرفت العديد من التحولات السياسية الهامة، لما بلغت الدعاية بين الحلفاء والمحور ذروتها اصبحت الحرب العالمية الثانية على الابواب، اذ سخرت العديد من وسائل الاعلام لبث الحصص اليومية باللغة العربية وجهت لمسلمي شمال افريقيا الاذاعة الالمانية، التي حثت الجزائريين بداية من ابريل 1939 على الثورة والعصيان المدني ضد الاحتلال الفرنسي، وقد بث راديو باري الايطالي هو ايضا حصتين مماثلة موجهة للمنطقة ذاتها من اجل فتح جبهة المسلحة بشمال افريقيا تمكن المانيا وايطاليا من تحقيق انتصار ساحق على الحلفاء بسرعة مع بداية الحرب، حيث ذكر المؤرخ الفرنسي روبير آجرون Charles Robert AGéron ان الايطاليين قد مولوا لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا وهو الجناح الثوري لحزب الشعب الجزائري برئاسة مصالي الحاج، وحسب المعلومات السرية قدمها ضابط لمركز الاستعلأمات والدارسة للمخابرات الفرنسية، بعدها تفاوض المارشال الفرنسي بيتان مع النازيين الالمان، وشكل حكومة فيشي بالجنوب الفرنسي، اذ أصبحت الجزائر تخضع لهذه الأخيرة، في حين شكل الجنرال "شارل ديغول" حكومة موازية بالمنفى بدعم من الحلفاء في لندن، كما شكلت سلطة حكومة فيشي مجلسا وطنيا يوم 24 جانفي 1941 كمرحلة أولى بعد سقوط عاصمة فرنسا باريس، وعين الاميرال "آبرييال 3 (ABRIAL) ممثلا لهذه الحكومة بالجزائر، اذ عتين 05 مستشارين من الفرنسيين، و 04 مستشارين من الجزائريين المسلمين، حيث ساءت الأحوال السياسية اكثر اذ

[1]- عبد الحفي بوعبد الله، فرحات عباس بين الادماج والوطنية (1919- 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف يوسف مناصرية، جامعة باتنة، الجزائر، 2006، ص 97.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة اولطنية الجزائرية (1939- 1945) ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ج 3، ص 173.

اصبح التمثيل النيابي يقتصر على 18 مفوضا فرنسيا و6 مفوضين مسلمين كلهم من الاميين ودعاة الادماج الموالين للادارة الاستعمارية في كل الحالات.[1]

وبعد ان أعلنت فرنسا رسميا دخولها الحرب العالمية الثانية في سبتمبر بعد ان جهزت طويلا وكرست كافة مجهوداتها للعمل الحربي مع تخصيص العديد من المصانع الكبرى لانتاج الأسلحة والعتاد الحربي، رافق هذا الاستعداد قمع سياسي لعناصر الحزب الشيوعي الفرنسي، نظرا لكون السلطات الفرنسية رأت فيهم عناصر مثبطة لعزيمة الشعب الفرنسي، لدعوتهم لمناهضة الحرب التي كانوا يعتبرونها حربا لفائدة كبار الرأسماليين في فرنسا وبريطانيا.[2]

كما ساهم رفض مصالي الحاج بشكل قاطع الوقوف الى جانب فرنسا، اذ أدى سقوطها أمام الجيوش النازية سنة 1940 الى تغيير العديد من الأفكار واهمها "فرنسا لا تقهر" مما شجع على ايقاظ الوعي عند الجزائريين المؤمنين بهذه المقولة، هذا إضافة الى الدعاية التي كانت الجزائر مسرحا لها سواء المانيا او روسيا ثم أمريكا فيما بعد اذ كان الالمان يقولون انتظرونا فسوف ننصف كل احد،[3] كما شهدت الجزائر تحت ظل هذه الظروف نشاطا سياسيا دوليا واسعا للتعريف بالقضية الجزائرية وايصال مطالب الجزائريين خاصة بعد نزول الحلفاء في سنة 1942.[4]

وقد عرضوا بهذا الميثاق الأطلسي والغرض منه هو تجنيد الشعوب للحرب ضد الالمان، لهذا وجه وارلان WOURLEAN مع مبعوث روزفلت ROOSEVELT مورفي MOURVIE ندائه الى الجزائريين بهدف توحيد الجيوش في الحرب،[5] إضافة الى قائد حملة ألجيرو الذي طلب مقابلة الطبقة السياسية مع بعض الاعيان والتي انتهت بضرورة التحالف مع الحلفاء ضد المحور ووعدهم بمكافئتهم بعد نهاية الحرب،[6] وعلى الصعيد الاخر كانت دعاية الأمان بمثل قوة دعاية الحلفاء فكان لهذه الاخرى تأثيرها البالغ على الجزائريين اذ انساق خلفها المناضلون الثوريون والمجندون الجزائريون كما شكل محمد الماضي لجنة افريقيا الشمالية متعاونا بهذا مع الالمان بهدف تحرير الجزائر، وقد أسس مناضلوا حزب الشعب لجنة العمل الثوري لشمال

[1]- زليخة المولودة علوش اسماعيلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار دزايرانفو، الجزائر، 2013، ص 424-425

[2]- مقلاتي عبد الله، المرجع في الجزائر المعاصر (1830-1954)، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 2014، ص 171.

[3]- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 1مصر، 1956 ، ص 173.

[4]- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر (183à-1962)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 56.

[5]- ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ج 2، ص 369.

[6]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 172.

افريقيا في النصف الأول من سنة 1939 كما اتصلوا بالسلطات الألمانية طلبا للدعم، أما في برلين فقد اجرى مناضلي حزب الشعب عبد الرحمن ياسين واعمارة رشيد وطالب محمد مفاوضات مع الضباط الالمان واتفق فيها على تقديم المانيا مساعدات مادية وتقنية للجزائريين قصد القيام بعمليات تخريبية ضد فرنسا،[1] وارادت أيضا كسب مصالي الحاج الا انه رفض الوقوف مع أي طرف، [2] اذ كان مناضلوا حزب الشعب هو الوحيدين الذين رفضوا التجنيد فرفعوا شعارا "فرنسا لم تعكنا أي شيء فلماذا الموت من اجلها" وكان هذا الرفض عملا بتوصيات مصالي الحاج الذي صاغها بداخل السجن، وبعدها تمت عملية التجنيد بالقوة ليلتحق الشباب الجزائري بصفوف المجندين بعد تكوين سريع، حسب كنيت باندار فقد كان عدد المجندين 125000 في حين قال جيرون ان عددهم 300000 هذا هو عدد الجيش البري إضافة الى 30000 طيار و10000 بحار خضع هؤلاء الشباب الى تدريبات سريعة حول استعمال الأسلحة الحديثة في شرشال، أما الطيارون فقد ذهبوا الى الولايات المتحدة الامريكية من اجل التدرب على الطائرات الامريكية،[3] كما حمل الفرنسيون المجندين الجزائريين الى الجبهة الأوروبية كونهم لا يثقون في بقائهم في الجزائر نفسها، فبالنسبة الى جيرو جيش الجزائر الذي اضفى عليه فايغاند صيغة رمزية هو الورقة الرابحة لفرنسا.[4]

والملاحظ ان فرنسا اعتمدت بشكل كبير جدا على أبناء الجزائر في حربها ضد النازية اذ سخرت منذ بداية الحرب كافة الوسائل المتاحة من اجل تجنيد اكبر عدد من الجزائريين، وحسب ما صرحت به إذاعة برلين ان فرنسا قد وضعت الجزائريين في الصفوف الأولى بينما جنودها في الخلف، وعليه حررت الجزائريين من عقد الخوف وان فرنسا لا يمكن ان تهزمك، فقد شاهدوها وهي تهزم من قبل المانيا، وهاهم يساهمون في تحريرها، اذ تعلموا بالتجربة ان التغلب على الاستعمار هو امر ممكن.[5]

بعدها قام الامريكيون بحملة دعاية إعلامية ونفسية لكسب الفرنسيين الى جانبهم[6]، ورفقة الدعايات الألمانية التي اثرت بشكل بليغ في بعض الجزائريين كانت رعاية الحلفاء تنشط لاثارة العالم ضد النازية بشروك

[1]- مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 172.

[2]- محمد شبوب ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، الجزائر، ص 97.

[3]- أني راي غولدزيغر، جدور حرب الجزائر (1940-1945) من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، (د ط)ن تر: وردة لبنان، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 164.

[4]- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 165.

[5]- محمد شبوب، المرجع السابق، ص 100.

[6]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 197.

الحلف الأطلسي الذي ظهر انه اكثر جدية والذي جاء فيه حق الشعوب في تقرير مصيرها وتحرير الأمم،[1] بعد الدعاية اقاموا اجتماع بيوم 27 أكتوبر 1942 بشرشال لدراسة عملية النزول،[2] نزلت القوات الخاصة بالحلفاء في نوفمبر 1942 والحقت هزائم شديدة بقوات الجيش النازي وحلفائه، وفي يوم 08 نوفمبر نزلت القوات نفسها في مدينة وهران قسنطينة ، العاصمة، الدار البيضاء،[3] لا توجد معارضات دموية عنيفة الا انهم واجهوا مقاومة شديدة خاصة في إقليمي وهران وقسنطينة [4]، بعدها وقع الوفد الرسمي الإنجليزي الأمريكي بقيادة مورفي مورفي والسلطات الفرنسية اتفاق وقف اطلاق النار.[5]

2) الوضع الداخلي في الجزائر (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي)

شهدت هذه المرحلة خمول كبير في الأوضاع السياسية الاقتصادي والاجتماعية اذ تدهورت الأوضاع بالجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية والنتائج المترتبة عنها في العديد من المجالات .

أ- الأوضاع السياسية

اندلعت الحرب العالمية الثانية مع نهاية صيف 1939 وساءت بهذا الأوضاع في فرنسا عقب سقوط عاصمتها باريس في جوان سنة 1940 ، [6] وبدأت حكومة فيشي بعد سقوط حكومة بول رينو حيث اعلن عن حكومة فيشي بقيادة الماريشال بيتان* بتاريخ 16 جويلية 1940[7]، في ظل هذه الظروف تولت حكومة فيشي الحكم في الجزائر التي تريد ان تكون هادئة لتسمح لفرنسا للتفرغ لغمار الحرب العالمية الثانية، اذ اتخذت هذه الاخيرة جملة من الاجراءات القمعية التعسفية لعناصر الحركة الوطنية، اذ تم حل حزب الشعب في سبتمبر 1939 وتم الحكم على مصالي الحاج بالسجن مع الاشغال الشاقة.[8]

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي السياسي، من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 231.

[2]- صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة، (د ط) ، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1964، ص 46.

[3]- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، المرجع السابق، ص 18.

[4]- محمد يوسفي، المرجع السابق، ص 32.

[5]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 202.

[6]- شوقي عطا الله الحمل، عبد الرزاق إبراهيم تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2000، ص 268-269.

* حكومة فيشي

[7]- الهيثم الايوبي، الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1990، ج 2، ص 276

[8]- جلال يحي العالمي العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ج 2، ص 685.

أما بالنسبة للحزب الشيوعي فقد جمدت اعماله اذ صدر قرار بحله غير ان اعضاؤه لم يعتقلوا وهو الشيء ذاته بالنسبة للتيار الادماجي الذي قاده فرحات عباس الذي لم يتم حله ولا تجميد نشاطه.[1]

أما بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين فقد ضيقت حكومة فيشي الخناق عليها وشددت الرقابة، كما وضع عبد الحميد بن باديس تحت الاقامة الجبرية وتم نفي البشير الابراهيمي الى أفلو 1940.[2]

تميزت هذه الفترة بالخمول بالنظر لكثرة الاعمال التعسفية والاجراءات القمعية الى غاية 1942 اين نزلت قوات الحلفاء بأرض الجزائر.

لقد رحب الجزائريون بالحلفاء على اساس انهم احد علأمات التحرر التي يسعوا من خلالها لتحقيق مبادئ الميثاق الاطلسي، اذ انه من الطبيعي آنذاك ان يعلق الجزائريون الامل على معسكر الحلفاء الذي اصدر ميثاق الاطلسي* وما يتضمنه من مبادئ بخصوص تقرير المصير.[3]

حيث عاهدوا الشعوب على كونهم لا يحاربون من اجل الغنائم او التوسع بل من اجل المبادئ ونشر الحرية في كافة الأماكن واتاحة حرية تقرير المصير لكافة شعوب الارض.[4]

في 22 ديسمبر 1942 قامت جماعة من الجزائر برئاسة فرحات عباس بتقديم مذكرة لسلطان فرنسا الحرة الجديدة* وقيادة الحلفاء لكن كل منهم رفضوا الطلب واسلوا نسخة منه الى الحاكم العام بيروتون، عن طريق الوفد المكون من فرحات عباس وابن جلول ، تامزالي او رابح ابن الشريف و الاخضري فوعدهم الجنرال بيروتون الوفد بدراسة البيان واعطائهم الضوء الاخضر لتقديم مشروع اصلاحات حيث ترك الحاكم العام انطباعا بأنه فهم ضرورة تحرير النظام الاستعماري[5].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج 3، مرجع سابق، ص 173.

[2]- محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951) تر احمد بن البار، دار الامة ، الجزائر، 2011، ص 814.

[3]- احمد سميح حسن إسماعيل، الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962)، ط1 ، دار الكتاب الجامعية، الجزائر ، 2009، ص 105.

* الميثاق الأطلسي 1941: تقرر من خلاله مصير العالم بعد الحرب العالمية الثانية فقد أكد تشرشل على حق الشعوب في تقرير مصيرها، انظر: نور الدين حاطوم، تاريخ عصرنا ، دد ن، د م ن، 1990، ص 26.

[4]- عبد القادر يحياوي، الوضع السياسي في الجازئر بين (1939-1954) ، المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1982، ص 69.

* لجنة فرنسا الحرة: لجنة التحرير الوطني الفرنسية، اتخذ مقر لها في مدينة الجزائر تألفت اللجنة م رئيسين متساويين وخمسة أعضاء، الجنرال كاترو واندري فيليب وكانت تزعمهم ديغولية ثم اتخذت لجنة التحرير الوطني الفرنسية اسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية 1944 ، ينظر: لورين ج ب، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية 2 الى اليوم، تر: نور الدين حاطوم دار الفكر ، سوريا، 1978، ص 56.

* بيروتون : سياسي فرنسي من مواليد 1887 شغل بالعديد من المهام السياسية والإدارية وصولا الى الحاكم العام 1943 توفي 1983، ينظر: لزهر بديدة الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية .

[5]- إسماعيل ناصر ، دراسة في الحركة الوطنية الدزائرية، دار هومة للنشر، الجزائر ، 2009،ج 1، 151.

وكان من المنتظر اجراء اجتماع آخر في 07 فيفري الا ان الادارة ارجأته، أما بالنسبة لعباس فأخذ مهمته على محمل الجد وبدأ في تحرير البيان بسطيف في غرفة اعلى صيدليته وقد اطلق على هذا البيان: بيان الشعب الجزائري.[1]

اذ اعترف احمد بومنجل آنذاك ان البيان بمثابة النضال السياسي الذي سيحدث القطيعة بين الاندماج الذي تبنته النخبة واضاف بومنجل انه من شأنه تعزيز الروح الوطنية لدى الجزائريين.[2]

اذ استعرض محتوى البيان في الديباجة العلاقات الجزائرية الفرنسية بداية من سنة 1830 واكد انها ترتكز على التفرقة والاضطهاد وحرمان الجزائريين من الحقوق السياسية.[3]

اضافة الى ان البيان كان عبارة عن تعبير صداق عن الرغبة الملحة في وضع حد للتعامل مع سياسة الجزائر فرنسية وكان ردع للروح الجمهورية الجاحدة،[4] اذ توزع مضمون البيان على خمسة اقسام استعرض الاول اوضاع الجزائر منذ مجيئ الحلفاء، في حين تضمن الجزء الثاني مكانة الحربين الاولى والثانية واهميتها بالنسبة لتحرير الشعوب.

بينما تناول القسم الثالث العلاقات الفرنسية الجزائرية بداية من سنة 1830 أما القسم الرابع فتطرق الى اسباب فشل الاصلاحات الفرنسية السابقة الى غاية اندلا ع الحرب العالمية الثانية، أما بالنسبة للجزء الخامس فقد استعرض مطالب الجزائريين آنذاك والذي نص على ما يلي:

1. ادانة الاستعمار والقضاء عليه بمعنى تحريم استغلال شعب من قبل شعب.
2. تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب.[5]
3. اعطاء الجزائر دستور خاص بها يتثمن البنود الاساسية التالية:

- حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون تمييز جنسي ولا ديني[6]

[1]- عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 138.

[2]- مهدي جلال، كفاح الحركة الوطنية الجزائرية، ط 2، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2008، ص 108.

[3]- عبد القادر بوداود، أوضاع الجزائر (1639-1945) دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2006، ص 127.

[4]- رابح لونيسي بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010، ج 2، ص 94.

[5]- احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزار من الحرب العالمية الأولى الى ثورة مسلحة، تر: حاج مسعود مسعود، محمود عباس، دار القصبة، الجزائر، الجزائر، 2003، ص 191.

[6]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، الجزائر، 1991، ص 67.

- الغاء الاقطاعية الفلاحية وذلك من خلال الاصلاح الزراعي الواسع النطاق الذي يضمن الرفاهية والرخاء لكافة الجماهير الفلاحية.

- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية الى جانب اللغة الفرنسية.[1]

- حرية الصحافة وحق الاجتماع

- التعليم المجاني والاجباري لكافة الاطفال ذكور واناث

- إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين من جميع الاحزاب[2]

وفي سنة 31 مارس 1943 سلموا نسخة منه الى ممثلي الو.م.أ ، بريطانيا وروسيا في الجزائر والجنرال ديغول* بلندن والى الحكومة المصرية بالقاهرة.[3]

وبهذا وعدهم الحاكم الفرنسي بدراسة البيان واعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل.[4]

بعد الترحيب الذي تلقاه هذا البيان قام فرحات عباس بإضافة ملحق جديد يتضمن الإصلاحات اذ كانت مهمته توضيح المطالب وكذا دعم الاتجاه الوطني إضافة الى النص على الدولة الجزائرية وتكون من فصلين: الأول: قد تعلق بالإصلاحات الآجلة التي يتم إنجازها بعد الحرب واتبار الجزائر دولة جزائرية لها دستورها، أما الثاني: فتضمن مجموعة الإصلاحات العاجلة التي تنفذ في الحين.[5]

الا انه بمجرد تولي ديغول الحكم بالجزار فقد نص على رفض أي تعديل في الدستور القديم كما اعرب عن رفضه لمطالب البيان وهدد موقعيه واصر على بقاء الجزائر فرنسية.[6]

---

[1]- فارس يحياوي، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1911-1945) عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 1998، ص 168.

[2]- محمد بلعباس الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2008، ص 55.

*- شارل ديغول : من ابرز قادة فرنسا في القرن 20 ولد في مدنية ليل الفرنسية 1890 رقي الى مرتبة ملازم اول ثم تقلد عدة مناصب مهمة في الجيش الفرنسي وصولا الى رتبة جنرال، أسس الجمهورية الخامسة واصبح اول رئيس له، توفي سنة 1970، ينظر: عبد القادر خيلي، قراءة في كتاب سياسة ديغول من خلال مذكراته، ص 4.

[3]- محمد تقية، الثورة الجزائرية دار الصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2010، ص 103.

[4]- يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 141

[5]- محمد الطيب علوي، مطاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) ، ط 1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 228-229.

[6]- مقلاتي عبد الله، المرجح في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجماعية، بن عكنون الجزائر، 2014، ص 176.

وفي 07 مارس 1944 اصدرت السلطات الفرنسية مرسوما يعتبر نسخة لمشروع بلوم فيوليت،[1] اذ حاول هذا المرسوم افراغ نص البيان من محتواه الحقيقي اذ ركز على نقطة واحدة وهي منح الجنسية الفرنسية وهي ليست بالجديدة[2].

بعدها تقرب فرحات عباس من مصالي الحاج والشيخ الابراهيمي والحزب الشيوعي مما ترتب عن هذا التحالف ظهور حركة احباب البيان والحرية[3] حيث تم ايداع القانون الاساسي في 14 افريل 1944 اذ تعتبر هذه الحركة مستوحاة من بيان 10 فيفري 1943.[4]

ساهمت هذه الحركة رغم الظروف الاستثنائية التي ظهرت فيها في التفاف اغلبية مناضلي الحركة الوطنية والشخصيات العامة ، كما تعتبر اول حركة سياسية وحدت نشاط كافة التيارات السياسية في الجزائر باستثناء الحزب الشيوعي الذي فض المشاركة واصبحت بهذا هذه الحركة مستقطبة للجماهير الجزائرية.[5]

بعد التأييد الكبير لهذه الحركة شرعت السلطات الفرنسية في تدبير المؤامرات من اجل الاطاحة بها، غير ان التيار الاستقلالي تمكن من ادارة وتوجيه هذه الحركة الوطنية وجهة وطنية، و من خلال المؤتمر المنعقد في يومي 02 و 04 مارس سنة 1945استطاع ان ينال مصادقة هذا المؤتمر في المطالبة ببرلمان وحكومة جزائرية كما صوت ضد البرلمان على اقتراح اطلاق سراح مصالي الحاج.[6]

الا ان الأوضاع بعد هذه الفترة قد تغيرت تمام حيث نفت السلطات الفرنسية مصالي الحاج الى بروزافيل في الكونغو وهذا ما اشعل موجة غضب عارمة في اوساط الشعب الجزائري وحدث بعدها مجازر 08 ماي 1945.[7]

---

[1]- أدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004، ص 376.

[2]- رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 255.

[3]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 341.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجيدية، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991، ج 1، ص 127.

[5]عمار بخيلة، 08 ماي 1945 ، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 52.

[6]- سعيدون بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) راود الكفاح السياسي والإسلامي، ط 2، دار الامل، الجزائر، 2004، ج 2، ص 62.

[7]- لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر مصالي الحاج، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ج 5، ص 19.

ب- الأوضاع الاقتصادية

شهدت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية فترة صعبة من الناحية الاقتصادية ايضا. غير ان هذا الوضع لم يكن بالجديد بل كان حالة مستمرة للشعب منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر، اذ احكمت السلطات الفرنسية القبضة على كافة دواليب عجلة الاقتصاد الجزائري.[1]

حيث اصبحت كافة النشاطات الاقتصادية الجزائرية موجهة لفرنسا والمستهلك الفرنسي،[2] وبعد ان سخرت الايادي الاغراض الحرب في فرنسا ساء الاقتصاد بالجزائر اذ انعكس هذا على قلة اليد العاملة وبدأت الحبوب في التناقص بداية من شتاء 1940 اضافة الى محصول سيء خلال سنة 1942، بسبب الشتاء القاس والربيع الجاف، اضافة الى الفجوة التي احدثها مصادرة المحصول وارساله الى الجيوش بفرنسا فجوة كبيرة في المخزون الذي من المفروض تسويقه في الجزائر، اذ صادف سكان المدن صعوبة بالغة في الحصول على المؤونة،[3] كما عرف الشعب الجزائري ندرة في المواد الغذائية الاساسية من قمح بنوعيه الصلب واللين، الشعير. خاصة بالنسبة للأسر التي كانت تقتات على هذا النوع من المواد الاساسية التي كانت توزع بالبطاقات ثلاثمائة غرام خبز للفرد الواحد 24 ساعة وقلة في مادة (قهوة) ويضاف اليها الحمص والشعير (النوى – التمر) بعد ندرة هذه المواد الغذائية، باستثناء الخضر الفواكه المحلية التي كانت متوفرة فضلا عن نقص المواد الغذائية التي كانت تباع بالبطاقات المقننة بداخل الاسواق وخارجها بأثمان خيالية لا يستطيع المواطن البسيط اقتناءها.[4]

هذا فضلا عن التموين السيئ حيث ان مسلمو الارياف لم يستفادوا من القسيمات لشراء المنتجات المخصصة للأوروبيين وسكان المدن، حيث كان احتياج سكان الجزائر للحبوب المادة الرئيسية للغذاء (الكسكس والخبز) بلغ 18 ميلون قنطار، الا ان الانتاج في سنة 1943-1944 لم يبلغ سوى 8.7 ميلون، بمعنى 40 % من الاحتياجات، بينما لم يتجاوز الإنتاج 6 مليون قنطار 1945، حيث كانت هناك العديد منن الأسباب خلف هذه المجاعة منها: الجفاف، تقلص المساحات المزروعة بسبب نقص البذور، قدم العتاد الفلاحي، التقليص من حصص الوقود وتزايد استهلاك الحبوب لعدم وجود المواد الغذائية البديلة، كما

[1]- إسماعيل سامعي، انتفاضة 08 ماي بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة، 2004، ص 09.

[2]- مجهول، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة بابل للدراسات، م 4، ع 3، د س، ص 223.

[3]- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، المرجع السابق، ص 102.

[4]- بشير كاشه القرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المؤسسة الوطنية للأتصال والنشر والاشهار رويبة، 2007، ص 123.

لجأت الإدارة الى تقليص الحصص الغذائية شر بعد شهر، وتأتي دواوير بأكملها لتبحث تحت الأرض عن جذر نبتة طعمها غريب، غير انها توكل تدعى (تلغودة) حتى وان لم تكن مغذية فهي تسكن الجوع عندما تحول الى عصيدة،[1] أما في مناطق أخرى فلم توزع الحبوب لمدة اشهر، فقد حرم دوار تلات في منطقة باتنة لمدة تزيد عن ستة اشهر[2]، من اجل تغطية عجز فرنسا المالي نظرا لازدياد نفقات الحرب لهذا لجأت لفرض ضرائب عدة على المنتجات الغذائية، ومثل ذلك انها اقامت في مقاطعة قسنطينة خلال 15 ديسمبر 1940، تجمع حددت فيه إضافة الى دفع كميات من الموارد الغذائية مثل التمر والتين والحبوب مبالغ مادية تقدم نقدا، اذ استمرت فرنسا في فرض هذه الغرأمات والضرائب لتعويض خسائر المادية للحرب.[3]

أما بالنسبة للزراعة فقد اختار المستوطنون القادمين من اروبا الطور الرأسمالي في كافة الحقول الاقتصادية وميدانيه المختلفة خاصة الجانب الزراعي فلم يكن غريبا ان يطبق أولئك المستوطنون علاقات الإنتاج برأسمالية في الأراضي الزراعية الجزائرية التي سيطروا عليها مما أدى الى ظهور قطاع زراعي كبير متطور موجه الى التصدير اتجاه الأسواق الفرنسية، خاصة بالتزامن مع وجود قطاع زراعي اخر عند المزارعين الجزائريين هو قطاع الاكتفاء الذاتي أي اقتصاد التقوت، في الوقت الذي كرست فيه الحكومة الفرنسية كل الأجهزة والمؤسسات التشريعية والمالية والسياسية في خدمة المستوطن الفرنسي الزراعي وتفضيله على قطاع الزراعة الجزائري سواء في مشاريع الري والاشغال العامة والقروض،[4] كما كشف جرد الأراضي الحكومية والبلدية المقرر في سنة 1944 وكذا سن التحقيق في سبتمبر 1945 عن نقص المساحات المتوفرة 250 الف هكتار، فكان لزأما القبول بضرورة الرفع منها عن طريق نزع الملكيات من بعض المناطق الكبرى، إضافة الى شراء الأراضي المفروضة للبيع طوعا، كما كان التفكير في إعادة شراء ملكيات الكبرى الممنوحة من قبل الإمبراطورية الثانية،[5] كما ساهم الجفاف الذي لحق بالعديد من الحقول الزراعية خلال سنوات متتالية، فغن عامي 1944 و 1945 سجلا غزوا

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951)، المرجع السابق، ص 897-898.

[2]- أني راي غولدزير، المرجع السابق، ص 200.

[3]- محمود شبوب، المرجع السابق، ص 103-104.

[4]- مجهول، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، المجرع السابق، ص 224.

[5]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951)، المرجع السابق، ص 900.

للجراد (اثر بشكل سلبي في مقاطعة قسنطينة اذ أصيبت المناطق الجبلية في سطيف بأضرار كبيرة في محاصيل الحبوب، وانتشرت بيوض الجراد على مساحات واسعة.[1]

أما بالنسبة للصناعة فقد امتلكت الجزائر من المواد الأولية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال[2]، الا ان مشروع التصنيع لم ينطلق الا في بداية الحرب العالمية الثانية ليلبي الحاجيات المتولدة عن قطع العلاقات الاقتصادية الخارجية وخاصة في فرنسا، ومنذ بداية 1940 فتحت البعض من المصانع مثل صناعة المعادن، البناء الميكانيكي، صناعة قطع الغيار للآلات، مواد ميكانيكية، دهن، ورق، زجاج، مواد البناء ..،[3] الا ان سلطات الاحتلال قد اهتمت بالصناعة الاستراتيجية فقط.

أما بالنسبة للجانب التجاري فقد تضرر بشكل كبير بظروف المواجهة العسكرية الثانية وهو الآخر، حيث انه على المستوى المحلي استمرت طوال الحرب في تصدير كل من المواد الاستهلاكية والخام خاصة اتجاه مدن مرسيليا ونيس وهذا بهدف تعويض النقص المسجل أما ازدياد الحاجة لتلك المواد الأساسية،[4] اذ ترتب عن هذه الصعوبات الاقتصادية العديد من مظاهرات التذمر، وعليه فإنه على الرغم من كون الجزائر غنية بالمواد الأولية والاستهلاكية، وانه كان بإمكانها العيش على الاكتفاء الذاتي لو لم ترسل كل منتجاتها لتغذية الفرنسيين خاصة، اذ افرغت الجزائر كافة مخازنها بحجة تغذية فرنسا الوطن الام أولا.[5]

اذت هذه السياسة لانتشار المجاعة في الأوساط الشعبية اذ اعتبرت الحكومة الفرنسية مقاطعة قسنطينة سنة 1943 مهددة بالمجاعة،[6] اذ أصبحت الأوضاع الاقتصادية بحالة مزرية في عهد حكومة فيشي وتشهد الوثائق أيضا ان سنة 1942 كانت صعبة على السكان كما ذكر المعاصرون ان الجزائريين كانوا يموتون جوعا خلال سنة من الجفاف حيث اكنت المواد الغذائية مفقودة والأهالي كانوا يأكلون الأعشاب ويشربون من الابار العفنة، ويكاد كبارهم يكونون عراة أما الأطفال فكانوا حفاة عراة يتركون على الطبيعة، كما شاهد الاحياء من الناس موت ذويهم بالملاريا في لحظات.[7]

[1]- رضوان عيناد ثابت، الثامن ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، د.ط، الجزائر، 2005 ص 39.

[2]- محمد يعيش، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر قبل مجازر 08 ماي 1945، منظمة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 34.

[3]- كمال كاتب، أوربيون هالي ويهود بالجزائر (1830-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 305.

[4]- محمد شبوب، المرجع السابق، ص 107.

[5]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 189-190.

[6]- محمد شبوب المرجع السابق، ص 104.

[7]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 189-190.

ج- الأوضاع الاجتماعية والثقافية

لقد عرفت الجزائر تنوعا في التركيبة البشرية المحيطة بها، مما ادى لاختلاف العادات والتقاليد الامر الذي ينعكس على مقوماته، فضلا عن الظروف القاسية التي عرفها والتي اثرت على الحياة اليومية الاجتماعية،[1] اذ انقسم المجتمع الجزائري ابان العرب العالمية الثانية الى ثلاث معسكرات متعايشة مع بعضها البعض حسب تعبير البير كامو (ALBERT CAMUS)[2] والتي تتمثل في الغالبية الأوروبية المسيطرة، مجتمع الأهالي وبينهما طبقة وسيطة تمثل أمال التحريين الرافضين للآخرين،[3] لقد تضمن هذا المجتمع عناصر متباينة ومتعادية يجمعها التعايش مع بعض وتحمل السكن الى جانب بعض كقاسم مشترك ، كما كانت الأماكن الاجتماعية تخضع لانتقاء صارم فهذا مثلا مقهى مخصص فقط للإطارات من الأهالي، وهذا مقهى اخر يرفض استقبال الطلبة المسلمين ويقدم خدماته فقط للأوربيين ، اذا كان كل واحد من افراد هذا المجتمع يعرف موقعه رغم المعاشرة اليومية، اذ تقتصر العلاقات البروتوكولية على التلاقي بالمكتب، المدرسة، السوق، وأماكن العمل المختلفة.[4]

كما عرف المجتمع الجزائري تحولا كبير بعد الانزال، حيث اختل التوازن بين المدن والارياف بفعل الهجرة الداخلية نحو المدن، اذ افتقر المجتمع الريفي وانطوى على نفسه، وانفصمت الروابط العائلية واقتصرت فقط على الروابط المادية المتعلقة بالحوالات الآتية من المدينة، اذ هجر الشباب والكبار النساء والأطفال ورحلوا الى المدينة بحثا عن العمل،[5] رغم اقامته بالحي، ويحتفظ المتمدن الجديد بإقامة مزدوجة بالضواحي او الاحياء القصديرية اين يعيش كي يجد عملا، وبدواره الأصلي حسب الاصطلاح الإداري، الا ان هذا الارتباط مع المواطن الأصلي يكاد يكون سطحيا بالنسبة لسكان المدن القدماء، أما بالنسبة للموظفون الصغار والكاتب والباعة العمال فقد احتفظوا بالتضامن داخل جيوبهم اذ ارتزت حياة الرجال حول المقهى اين يلتقون ويتبادلون الاخبار والاحاديث، أما الأطفال فيجتمعون بالمدارس العمومية او القرآنية ويعتمدون الشارع ميدانا للعب.

---

[1]- رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين التارخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاث، د.ط، 2014 ، ص 90.

[2]- إسحاق موسى كريميو (1796-1880) المعروف بأدولف كريميو، محام وسياسي فرنسي يهودي، انتخب نائبا منذ سنة 1848، آخرها نائبا عن مدينة اجلزائر في الجمعية الوطنية الفرنسية 1871، عمل كريميو للدفاع عن مصالح اليهود بالجزائر، الى ان اثمرت جهوده بإصدار مرسوم كريميو من قبل حكومة الدفاع الوطني بباريس 24 أكتوبر 1870، ونص على تجنيس يهود الجزائر البالغ عددهم آنذاك 34574 يهودي بالجنسية الفرنسية ، ينظر بشير بلاح ، المرج عالسابق، ص 232.

[3]- أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق، ص 09-10.

[4]- أني راي غولدزيغر ، ألمرجع الساق، ص 245.

[5]- نفسه ص 245

أما بالنسبة للنسوة فتلتقي على سطوح المنازل اين يربطن العلاقات فيما بينهن او يلتقين يوم الجمعة بالمقبرة او بضريح اقرب ولي صالح، وهناك يتبادلن الاخبار اذ ان الولي الصالح والشيخ والقاضي هي من الشخصيات الأكثر احترأما على الاطلاق، فهم المتكلفون بالأمور القانونية والدينية، كما تجدر بنا الإشارة الى ان قدوم الأمريكيين الى الجزائر واندلا ع الحرب قد قلب الأمور رأسا على عقب في المدينة المتحفظة، اذ برزت مجموعة من الشباب تنافس على التحكم في السوق السوداء، وأخرى في سوق الدعارة، كما اختفى التكافل العائلي مفسحا بهذا المجال الى ظهور المافيا، وازداد ربح التجار الصغار من كثرة الزبائن الأمريكيين منا اختفت تلك السلطة الابوية لحساب سلطة العصابات اذ لم تشهد القصبة رخاءا ماديا اثر من تلك الفترة على الأقل بالنسبة لأولئك المنضمين الى المافيا، أما البقية فقد كانوا يلاحظون التحول الحاصل بمجتمعهم وعاجزون عن التكيف مع ملامح العصرنة الوقحة التي نقلها لهم الجيش الأمريكي، وفي الوقت ذاته عاجزين على التغلب على البطالة والفقر[1]، والملاحظ ان الوضع الصعب الذي عاشه المجتمع الجزائر في عهد حكومة فيشي قد ساهم بشكل كبير في تطور المشاكل الصحية خاصة خلال سنة 1941، اذا تحولت الجزائر لمكان انتشار الامراض والاوبئة، اذ ذكر احد الاخصائيين ليفي فلانسي في المحاضرة التي القاها سنة 1946 ان عدد الجزائريين المصابين بالسل خلال عهد حكومة بيتان وصل الى اكثر من 25000 الف شخص، حيث تناول الأهالي النباتات الغير صالحة للتغذية نظرا لنقص الغذاء حيث أصيب الكثير منهم بأمراض الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي وامراض الملاريا والامراض الصدرية، إضافة لمرض الحمى الصفراء TYPHUS المعدي القاتل الذي أصاب العديد من السكان،[2] اذ بلغ عدد الوفيات في سنة 1941م 153512وفاة ، أما في السنة الموالية فقد وصل الى 233388وفاه ، أما في مجموع السنتين التاليتين فقد وصل الى 185572 الى 200000 وفاة، ان هذا الارتفاع في الوفاة تواصل غداة الحرب العالمية الثانية، اذ تجاوز عدد الوفيات سنة 1945 (200000 وفاة)،[3] كما شهدت الفترة موت الأطفال بكثرة وهذا نظرا لانعدام الوسائل الصحية، ذ تم تسجيل نقص كبير في الأطباء والممرضين، كما سجلت في عهد فيشي ازدياد كبير في عدد المهاجرين الى فرنسا، اذ شجعت حكومة بيتان الأهالي من اجل الهجرة وهذا لتعويض المجندين الفرنسيين في صفوف الحرب العالمية الثانية، إضافة الى الالتحاق بالمعامل والورشات الصناعية،[4] حيث اصبح ميناء الجزائر 8000 جزائري

[1]- أني راي غولدريغر، المرجع السابق، ص 201.

[2]- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 72.

[3]- كمال كاتب، المرجع السابق، ص 335.

[4]- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 356.

استجابوا لنداء المحتلين الالمان بصفتهم عمالا احرار، توقفت الهجرة نحو فرنسا من سنة 1942 الى 1945 بعد نزول الحلفاء الى الجزائر ووضعت لجنة تحرير في الجزائر، ان مرحلة الرابعة فتحت مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

أما بالنسبة للوضع الثقافي فلم يختلف عن الوضع الاجتماعي فقد صودرت الحريات وأوقفت كافة النشاطات الثقافية وشلت وسائل التعليم،[1] كما اثرت الأوضاع الصعبة التي عاشها الجزائريون خلال حكومة فيشي الموالية للألمان على تعليم أبنائهم خاصة في ظل غياب دعم الإدارة الاستعمارية للجزائريين في هذا المجال،[2] لهذا كان الجزائريون يلجؤون لتعليم أبنائهم في الكتاتيب والمساجد والزوايا الغير حكومية وهذا بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين[3]، اذ ساهمت هذه الأخيرة بشكل فعال في بعث النهضة التعليمية العربية ومحاولة احياء الثقافة العربية الإسلامية التي سعى المستعمر لمحوها.[4]

أما بالنسبة للصحافة التي تعد من ابرز الوسائل الهامة التي تعمل على التوعية والتثقيف والاتصال نجد انها تدهورت بشكل ملحوظ خلال الحرب العالمية الثانية، اذ منعت الصحف الوطنية من الصدور مثل البرلمان الجزائري والأمة التابعتين لحزب الشع، وإيقاف صعف جمعية العلماء المسلمين مثل (البصائر والشهاب)، ولم يبق بهذا الا صحف الاستعمار والصحف المساندة له، والتي تخدم بطيعة الحال أغراض فرنسا، ورغم هذا الا ان الوطنيون عملوا على اصدار الصحف السرية مثل حزب الشعب الجزائري الذي اصدر صحيفتين الأولى والثانية باسم (صوت الاحرار) والثانية باللغة العربية باسم (العمل الجزائري).[5]

كما عاد المسرح الى الظهور بنهاية الحرب العالمية الثانية بروح اعمق، اذ شهدت سنة 1944 تكون فرقة مسرحية من الشباب التي تقدم مسرحيات وطنية تعرض من خلالها التاريخ الوطني القديم او المواضيع التي تنتقد فيها الوضع التعسفي القائم مثل الجهل واعمال السلطات الفرنسية.[6]

[1]- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ اجلزائر النعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ، ص 135.

[2]- جان غليسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري عماد، دار الطليعة، بيروت، 1971، ص 47.

[3]- عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، ص 313.

[4]- عمار هلال، المرجع السابق، ص 137.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج 1، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 161.

[6]- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 41.

المبحث الثاني: آثار مجازر 08 ماي 1945 وبداية التحول في الوعي الوطني

لقد تعددت الآراء والمسميات التي اطلقت على 08 ماي 1845 هناك من سماه يوم الانتفاضة ومن سماه بالمجزرة، وهناك من اعتبره حوادث، وبصرف النظر عن تلك الأسباب التي أدت لهذه الحادثة الأليمة، حيث هناك من ارجعها الى أسباب اقتصادية وأخرى اجتماعية في حين يرى البعض انها تعود لأسباب سياسية، الا ان عدد الضحايا التي ترتبت عن هذه الحوادث لم يفصل فيها لحد الآن، حيث يوجد اختلاف كبير بين الاحصائيات التي قدمتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية وبين تلك التي قدمها مسؤولو الحركة الوطنية.[1]

وبهذا تعد مجازر 08 ماي نقطة التحول المصيرية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، اذ تيقنت اكثر من أي وقت مضى ان استرجاع السيادة الوطنية عن طريق العمل السياسي القانوني حسب ما تبنته الأحزاب السياسية لن يصل الى أي مكان، وان الطريق الوحيد هو أسلوب العمل الثوري المسلح[2] وان ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة، حيث تعتبر هذه الحوادث بمثابة ميلاد للجزائر الهوية الوطنية الجزائرية.[3]

01) خلفيات واحداث مجازر 08 ماي 1945

أ- اسباب مجازر 08 ماي

تعدد الاسباب بتعدد واختلاف الآراء والمصادر، حتى بالنسبة للباحثين في تحديد اسباب الحوادث، اذ سعى كل باحث لإبراز الاسباب وفق مصادره او اتجاهه ومذهبه الايديولوجي في تفسير الاحداث التاريخية.

أ-1 الاسباب الاقتصادية

يرى البعض ان السبب الاقتصادي هو من بين الاسباب البارزة خاصة في ظل الاحداث الصعبة التي تعرضت لها الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية من الناحية الاقتصادية.

كما ورد في احد التقارير الصادرة عن الحكومة الفرنسية "ان الاسباب تعود الى النقص في وسائل التغذية وان الحكومة الفرنسية عازمة على ارسال الغذاء للجزائر".[4]

غير ان المناطق التي حصلت فيها حوادث 08 ماي 1945هي من اغنى مناطق الجزائر، وان الذين قاموا بهذه المظاهرات لم يحملوا شعارات تفسر هذا الطرح ولم يهاجموا مخازن الحبوب، او المواد الغذائية المنتشرة عبر ربوع

---

[1]- احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجائر المعاصر، تقديم ابو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، 2004، ص 140.

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2011، ص41.

[3]- سعيد بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص 30.

[4]- منصور وزناجي حكيمة، مجازر 08 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1945، ص 23.

هذه المناطق، اضافة الى ان هذه الأماكن التي قتل فيها بعض المعمرين لم يأخذ منها أي شي، الامر الذي يؤكد ان هذه الحوادث لا يمكن ان يكون الدافع الاقتصادي وراءها ولا علاقة له بها ولا بأي شكل من الاشكال، حسب ما جاء في التقرير وعليه فأنها ليست ثورة بطون بل هي ثورة حرية، الا ان جماعة اليساريين الشيوعيين الفرنسيين، حاولت التأكيد على العامل الاقتصادي وان هذا من خلال توجهاتها، حيث ذكرت ان المجاعة التي حلت بالجزائر نتجت عن الحرمان الناتج عن الحرب والازمة الاقتصادية كان سبب في حدوث هذه الحوادث، اضافة الى ان حزب الشعب لم ينكر هذا العامل، الا ان العامل الاقتصادي يبقى عاملا ثانويا أمام عامل الحرية والكرامة.[1]

اذ اشارت العديد من الكتب الى ان الاسباب الاقتصادية كانت خلف هذه المجازر، اذ صفت مجلة الجيش الامريكي (STARDS AND STRIPES) التي وصفت 08 ماي بـ"ثورة الطعام" [2]، ونفس الوصف نجده عند الحكومة الفرنسية عازمة على إرسال الغذاء الى الجزائر،[3] وفي بلاغ قام بنشره وزير الداخلية الفرنسي يوم 16 ماي ارجع أسباب الحوادث الى مشاكل التموين بالقمح نتيجة ثلاث سنوات من الجفاف، غير ان التقارير الأخرى لم تعط أهمية كبيرة لهذا السبب، اذ اكد تقرير توبير ان المتظاهرين لم يطالبوا بتحسين التموين وتوفير المواد الغذائية،[4] وقد ادعت مجموعة من الكتاب الفرنسيين فيما بعد الحادثة تعود الى نقص في الطعام والى المجاعة، وان الوطنيين قد استغلوا ذلك لاثارة الشغب، الا ان هؤلاء الكتاب وغيرهم قد اكدوا ان المنطقة التي وقعت بها الحوادث هي من اغنى المناطق وقد اشرنا لهذا سابقة،[5] كما تجدر بنا الإشارة الى ان الناحية الجنوبية لسطيف الأكثر جفافا والاقل ازدهارا بقيت هادئة تقريبا، في حين امتدت الانتفاضة بسرعة بين 08 و 10 ماي ناحية المدينة الغربية الخصبة والغنية،[6] إضافة الى ان الجزائريين الثائرين لم يهاجموا اطلاقا مخازن الحبوب وباعتراف الفرنسيين انفسهم،[7] وهذا ما أشار اليه تقرير كزان الذي استبعد ان يكون نقص التموين بالمواد الغذائية هو السبب في الحوادث، وهذا لكون المتظاهرين في مناطق عديدة لم يفتحوا مخازن

[1]- إسماعيل السامعي، انتفاضة 08 ماي 1945 (بقالمة ومناطقها)، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2004، ص 39-40.

[2]- علي تابليت، 08 ماي 1945، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009/ ص 23.

[3]- حكيمة منصور وزناجي، مجازر 08 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص 23.

[4]- احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص 145

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، ج 1، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 245

[6]- أني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر (1940-1945) من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، (د، ط)، تر: وردة لبنان، مر: حاج سعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 358

[7]- علي تابليت،08 ماي 1945، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 23

الحبوب او يستولوا عليها،[1] واضافة الى ان هذا لم نجد من الكتاب ولا حتى الرسميين الفرنسيين من ذكر اللافتات والشعارات التي حملها الثائرون تشير الى المجاعة، بل كانت كلها أسباب سياسية وهذا ما أكدته الصحيفة الامريكية (نيويورك تايمز) من مراسلها من باريس،[2] ولم تكن المجاعة ابدا عاملا حاسما في قيام الثورة بالجزائر.[3]

أ-2 الأسباب السياسية

تنقسم الأسباب السياسية الى داخلية وخارجية كالآتي:

1. الأسباب الداخلية

- هزيمة فرنسا واحتلال عاصمتها من قبل الالمان سنة 1940، إضافة الى الوعود الكاذبة التي سبق لفرنسا ان وعدت بها الجزائريين في حالة ما اذا وقفوا الى جانبها، وتجندوا في صفوف جيشها وحاربوا في صفوفها بالنفس والنفيس.[4]

وقد ذكر توبير ان هناك سببا اخر خلف سقوط فرنسا وتمثل في دور الدعاية الأجنبية (الألمانية- الإيطالية) عن طرق الإذاعة والصحف والجواسيس، وما ترتب عنها، والملاحظ هنا ان الفرنسيون يغالون في الغالب عن كلامهم عن دور هذه الدعاية في شمال افريقيا، وظهر هذا بشكل خاص في تقرير الكاتب العام كزان الذي يدعي البعض من الجنود الالمان الذين شاركوا في المعركة التي حدثت ما بين الحلفاء والمحور في تونس استطاعوا ان يختبئوا بعد ذلك لمدة أسبوع عند بعض الجزائريين في عنابة، إضافة الى ان البعض الاخر منهم قد اكتشف بالمنصورة (البيبان) والغرض من اتهام الجزائريين والمغربيين ، التونسيين وحتى المشارقة بالتعاون مع دول المحور، وهو محاولة لإظهار هؤلاء بمظهر الضعيف الذي يلجأ الى جانب القوي، وهذه الخطة قد اعتمدها المسؤولين الفرنسيون للتأثير على موقف الدول الحليفة (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا) والعمل على اقناعها بعدم الاهتمام بمطالب الشعوب او مساندتها، ما دامت متهمة مع النازية.[5]

[1]- احمد صاري، شخصيات وقضايا، المرجع السابق، ص 145.

[2]- علي تابليت، المرجع السابق، ص 24.

[3]- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 358.

[4]- إسماعيل سامعي، المرجع سابق، ص 39.

[5]- احمد صاري، شخصيات وقضايا، المرجع السابق، ص 144.

صدور بيان الشعب الجزائري في سنة 1943[1]، والملحق الذي ينص على ان الجزائر ستقوم عند انتهاء الحرب (كدولة جزائرية مستقلة إداريا بعد دعوة جمعية تأسيسية ينتخبها جميع السكان الجزائر).[2]

كما اثار المرسوم الصادر بـ07 مارس رد فعل من قبل الطرفين الجزائري والفرنسي، الذين رفضوا قراراته، وعلى رأس هؤلاء الطبقة السياسية الجزائرية، الامر الذي ساعد على بلورة الوعي السياسي، حيث تجاهل هذا المرسوم بيان الشعب الجزائري، لذا كان من بين الأسباب الأساسية لظهور فكرة الانتفاضة الذي تعتبر بمثابة الإنذار المبكر لقيام الثورة ورفض فكرة التجنس والاندماج، أما بالنسبة لرد فعل الكولون الذي عمد لفعل ما بوسعه لصد هذا المرسوم، وعدم تطبيقه من خلال خلق مناخ يسوده الاضطراب،[3] وقد ساعدت من جهة أخرى حركة احباب البيان والحرية على توحيد مشاعر الامة بشكل اكبر، وتوحيد مختلف ومعظم التيارات السياسية، فقد اتخذ حزب الشعب الجزائري السري هذه الحركة مثل الغطاء لنشاطه المكثف، ودليل هذا المسيرات التي انطلقت في اول ماي تحت مسؤولية هذه الأخيرة التي جرت في العديد من المناطق المختلفة من الجزائر واحتفالا باليوم العالمي للشغل والذي قتل فيه العديد من الجزائريين.[4]

وعليه بداية من 1943 تسارعت وتيرة التحسيس عند الأهالي وازداد بهذا عدد المناضلين، ليس فقط في المدن، بل حتى في الضواحي التي يقطنها المهاجرون، وحتى الأرياف، وانتشر الوعي السياسي بالارياف،[5] وقد توصلت فرنسا الى ان المظاهرات التي جرت في العديد من المدن بمناسبة اول ماي قد ترتب عنها نتيجتين: ان الاستقلال اصبح عند جميع الجزائريين وعليه فمن الصعب ان لم يكن مستحيلا اسكات كافة هاته الافواه بوسائل القمع التقليدية، أما بالنسبة للنتيجة الثانية فكانت ملاحظتها لنمو الهيكل التنظيمي للتجمع وتطوره بشكل ملحوظ وسريع، وظهر هذا في هذه المظاهرات عندما استطاع تعبئة آلاف المتظاهرين في العديد من المدن والنزول بهم الى الشارع بشكل منضبط مكنته من اجتناب مضايقات الشرطة بنجاح، وعليه فإن استمرار نموه على هذه الوتيرة سيؤدي به بشكل حتمي الى السيطرة الكاملة على الجماهير في المدن وحتى الريف.[6]

---

[1]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ج 1، ص 458.

[2]- شارل روبير اجيرون، ص 184

[3]- وردة شايب ذراع، الأرشيف آلية جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر مجازر 08 ماي 1945 أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، اشراف السعيد بوعافية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012-2013، ص 75.

[4]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954)، تر: بن حراث عبد القادر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

[5]- اني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 356.

[6]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 202-203.

كما أشار تيير في تقريره الى التنافر والكراهية التي كانت قائمة بين العنصرين الجزائري والفرنسي، الا انه حمل المسؤولية للجزائريين، ومثاله على هذا ضرب الأطفال الجزائريين للفرنسيين بالحجارة عند خروجهم من المدارس، وعدم اختلاط الجزائريين بالفرنسيين، وذكر بهذا ان الفرنسيين كانوا يردون بالمثل وبشتم الجزائريين، ان المتطلع على هذا التقرير دون خلفية تاريخية يرى ان الفرنسيين كانوا فقط بصدد الدفاع عن انفسهم،[1] كما ورد في احد التقارير الرسمية ان الجو كان مشحونا بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين، وقد اخذت الحركة الوطنية مسارا جديدا مع ميلاد احباب البيان والحرية وازداد بهذا الوعي الوطني رغم انتشار السياسة التعسفية الفرنسية،[2] اذ انه خلال مارس 1945 عبرت المجلة الكاثوليكية (الوقت الحاضر-لوطان بريزان) بأن الجزائريين اصبحوا يشكلون خطرا وان الوضع صار صعبا على الفرنسيين، اذ كانت حكومة كاترو وبعدها حكومة شاطينو تريد إيقاف العاصفة حسب تعبير كاترو غير ان الوضع مع الأنكلو-أمريكا منعها من ذلك بشكل مؤقت، كما جعل الحسم في الموضوع الى ما بعد الانتصار.

وبالنظر لعجز فرنسا عن مواجهة حزب أصدقاء البيان والحرية في شتاء سنة 1944 وحتى ربيع 1945، فقد عمدت الى إعادة مصالي الحاج الى السجن والمظاهرات لصالح اطلاق سراحه سواء من قبل أعضاء حزبه او من اعضا الحزب الجديد، وعوض اطلاق صراحه قامت السلطات الفرنسية بنقله الى قصر الشلالة (حيث زاره عباس) ومنثم الى المنيعة في أعماق الصحراء.

وبعدها الى برازافيل بأفريقية، اذ اعتبر الوطنيون هذه الحركة الفرنسية بمثابة تحد لهم واثارة لمشاعرهم، في الوقت الذي كانت فيه البلاد تستعد للاحتفال مع الحلفاء بانتصار الحرية والديمقراطية،[3] وأصبحت الجزائر بعد حلول ماي مسرحا لجملة من الحوادث الدامية والمأساوية، حيث انه في الفاتح ماي وبمناسبة عيد العمال وسقوط برلين في ايدي الحلفاء، نظم انصار حزب الشعب الجزائري مظاهرات سلمية في اغلبية المدن الجزائرية مطالبين بإطلاق سراح زعيم الجزب، مرددين شعارات الاستقلال للجزائر والشمال الافريقي، فواجهتهم بهذا القوات الاستعمارية بالقسوة والعنف المطلق، اذ قتلت عدد لا بأس به من الناس في المدينة الجزائر وبقية المدن الأخرى،[4] اذ سعت السلطات الفرنسية الى حل تجمع احباب البيان والحرية فور مظاهرات اول ماي 1945.[1]

[1]- احمد صاري، المرجع السابق، ص 143-144.

[2]- إبراهيم مياسي، ص 143-144.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، المرجع السابق، ص 233.

[4]- إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 151.

2. الأسباب الخارجية

ساهمت الظروف الخارجية وكل ما تعلق بها في بث الحماس في نفوس الجزائريين إضافة الى تعزيز الوعي الوطني وتعمقه، وهذا كنتيجة لجملة الاحداث المتسارعة التي تعلقت بالحرب العالمية الثانية والتي كان المد التحرري من مظاهرها البارزة.[2]

كما ساعد نشوب احداث سوريا ولبنان (مارس 1945) وكذا انطلاق اشغال مؤتمر (سان فرانسيسكو) في 25 افريل 1945 [3]، حيث اقتنع فرحات عباس انه سيحضر مؤتمر سان فرانسيسكو سنة 1945، من اجل تقديم وجهة نظر الجزائر في الحرية والاستقلال، اقتناعا منه ان هذا المؤتمر من شانه ان يضمن حرية جميع الشعوب، والشعب الجزائر سيكون من بينها، حيث اعتقد الوطنيون الجزائريون حسب هذا المصدر ان أمريكا ستفرض على فرنسا بعد انتصار الحلفاء انهاء الاستعمار في الجزائر،[4] إضافة الى ان قيام الجامعة العربية في مارس 1944 الذي صادف تاريخ انعقاد مؤتمرها، مؤتمر احباب البيان والحرية، الامر الذي شجع المناضلين بشكل غير مباشر للمضي في تحقيق مطالب الشعب الجزائري خاصة فيما يتعلق بالحرية والاستقلال، كما ان قيامها قد حرك مشاعر الجزائريين وجعلهم يتوقعون العون المادي وكذا المعنوي،[5]هذا فضلا عن استسلام المانيا النازية الوشيك.[6]

تأسست جامعة الدول العربية في مارس 1945 وتصاعدت معها أمال الجزائريين بقرب الاستقلال والتحرر من قيود الاستعمار وانضمام الجزائر الى الامة العربية،[7] وبالتالي اعتمادا على ما سبق ذكره ان الدوافع الخارجية كانت غير موجودة وراء حادثة 08 ماي 1945 والا فغنها كانت غير فعالة، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن انكار ان هذه الدوافع كانت السبب في توحد وتكتل الحركة الوطنية التي أصبحت قوة متحدية، مما فرض على فرنسا أما التنازل وأما ان تواجه هذا بالعنف والإرهاب، وهي اختارت الإرهاب.[8]

أ-3 الأسباب الدينية

---

[1]- إسماعيل مياسي، المرجع السابق، ص 43.

[2]- نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط 2، عالم المعرفة، 2008، ص 182.

[3]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 137.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، المرجع السابق، ص 245.

[5]- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 45.

[6]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 137.

[7]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 459.

[8]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، المرجع السابق، ص 247.

يعود هذا لقول البعض من الكتاب ان السبب كان دينيا عنصريا، وهذا كون الجزائريين حسب هؤلاء كانوا يحقدون على الفرنسيين ومعادين لهم، إضافة الى كون سكان الأرياف والمدن جاهلين بالسياسة لهذا كانوا مستعدين لتلبية نداء الجهاد في اول إشارة، اذ ساهمت الحرب العالمية الثانية وكذا دعايات الوطنيين في إيقاظ روح العداء للأجانب عند السكان، وعليه ثورة (08 ماي 1945) كما يسمونها قد استغلها الوطنيون المأخوذون بإيديولوجية عنصرية، ايدها كره الأجانب، أما بالنسبة لحاكم بلدة فج مزالة فقد قال في تقريره "انني أؤكد بأن الحركة (حادثة 08 ماي) التي بدأت يوم 09 ماي في فج مزالة قد اخذت طابعا ثوريا تحت اية الإسلام، كما تظهر العنصرية والدين أيضا في محاولة الفرنسيين ربط ما كان يحدث في الجزائر وبين ما يحدث في فلسطين، اذ الغت الحكومة الفرنسية الاجتماع المنعقد في باريس اجتماعا عن فلسطين كان سيتكلم فيه دافيد بن غوريون، وكان هذا في دعواها منعا لاصطدام الجزائريين باليهود، الامر الذي دعل الصحيفة التي روت الخبر تعلن ان القضية الدينية قد اقحمت اقحأما في المشكل السياسي الحقيقي.[1]

الا ان هذا السبب غير حقيقي من اصله، كونه على الرغم من اضطهاد الدين الإسلامي والقائمين بأركانه إضافة الى التحكم المطلق في مؤسسات المسلمين وخاصة المساجد، غير ان المتظاهرين لم يقوموا بمهاجمة الكنائس التي انتشرت في كافة القرى،[2] وعليه على الرغم من تضارب الآراء حول ترجيح سبب على اخر الا انه من خلال جمع هذه الأسباب كلها نجد ان

الدافع الأساسي في كل هذا فرنسا.[3](الملحق 05 ص 144)

2. وقائع مجازر 08 ماي 1945

كان النشاط السياسي الذي قام به الزعماء الجزائريون خاصة جماعة احباب البيان والحرية خلال الحرب مصدر قلق للمستوطنين الأوروبيون، إضافة الى ان وجود قوات الحلفاء بالجزائر قد منعهم من قهر هذا النشاط السياسي الجزائري، وبعد انهيار النازية بدأوا السعي للانتقام من الجزائريين وتحطيم تلك الجهود السلمية، اذ وجدوا المساندة من الدوائر الاستعمارية التي قامت بتأجيل الانتخابات البلدية واشاعت ان حوادث دامية ستحصل بالجزائر وتكون السبب في حل اكبر حزب سياسي بالجزائر، إضافة لملاحقة أعضائه وكذا تعطيل

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، المرجع السابق، ص 243.

[2]- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 40.

[3]- أحميدة عمراوي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 2، دار الهدي، الجزائر، 2004، ص 148.

تطبيق إصلاحات مرسوم 07 مارس 1944م، اذ كان كاربونيل احد عمالة قسنطينة والمعمر عبو، عضو رابطة شيوخ البلديات واحد اكبر المتحمسين للقيام بهذه الإجراءات واحد الذين مهدوا للمجزرة.[1]

بحلول ماي أصبحت الجزائر مسرحا للحوادث الدامية والخطيرة،[2] حيث انه بمناسبة عيد العمال في الفاتح من ماي 1945 دعا حزب الشعب الى القيام بمظاهرات سلمية في كامل التراب الوطني تهدف لتوعية الشعب الجزائري وأيضا الضغط على الحكومة الفرنسية قصد تحقيق مطالبه الوطنية، إضافة الى الاحتجاج على اعتقال مصالي الحاج وناضلي الحزب،[3] وفعلا تواجد هؤلاء المتظاهرون وحسب كلمة السر لحزب الشعب الجزائري في مدن البلاد الرئيسية، وخاصة في الجزائر العاصمة ووهران، بجاية ، تلمسان، قسنطينة، مستغانم، سيدي بلعباس، سوق اهراس، شرشال، مليانة، سكيكدة، وادي زناتي وسور الغزلان...، ضمن هذه التظاهرات حيث ان كل مدن البلاد اثبتت قوة وطنية جزائرية موحدة، اذ نزل آلاف المتظاهرين الى الشارع وتبعوا المواكب لوحوا بالرايات وهتفوا بالشعارات (حرروا مصالي) (الجزائر مستقلة)[4]، واختلط بهذا موكب الجزائريين بموكب الكونفيدارلية العامة للعمل والنقابات الأخرى في المدن الصغيرة، اذ انه لم تسجل اية حوادث أما في تلك المدن التي تمركز فيها حزب الشعب الجزائري فقد برز الموكب الجزائري بشكل متميز في آخر المسيرة النقابية رافعا الاعلام واللافتات، أما بالنسبة لولاية سطيف مركز قوة احباب البيان فقذ تم تنظيم مسيرة قد بلغ عدد المشاركين فيها ما يعادل 3000 شخصا، رددوا كرجل واحد الشعارات المتفق عليها، كما اغتنم حزب الشعب الجزائري فرصة انشاء هذه الحركة (بهدف دعم أجهزة الجزب وفرضه بشكل نهائي داخل الجموع الشعبية)، ومن خلال انضمام الاكفال وشباب الكشافة الإسلامية، اذ بلغ موكب سطيف حوالي 5000 شخص ساهمت زغاريد النسوة في زيادة حماسهم ، اذ نتفرق جموع المتظاهرين في هدوء حيث وعدهم رئيس البلدية بنقل مطالبهم الى السلطات المعنية.

أما بالنسبة لمدينة قالمة فنظم جزب الشعب الجزائري مسيرة صامتة وصلت لعمق المدينة الأوروبية وهذا مرورا بالمحافظة الفرعية، ولما بلغت ساحة المسرح امر المحافظ الفرعي أشياري (ACHIARY)[5] الذي كان

[1]- يحي بوعزيز، سياسة النشاط الاستعماري، المرجع السابق، ص 112، 113.

[2]- إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 150.

[3]- عمار عمورة، نبيل دوارة، المرجع السابق، ص 326.

[4]- رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص 48.

[5]- أندري اشياري : ولج يوم 10 جويلية 1909، في طرابلس بأعالي جبال البرانس، بعد الثانوية وتخرجه من مدرسة الشرطة عين محافظا للأمن بالجزائر ما بين 1935-1944 ، شارك في التحضير لنزول الحلفاء بشمال إفريقيا، وكان من انصار فرنسا الحرة ومن المعارضين لحكومة فيشي،

محاطا برجال الدرك آذاك بتوقيف المظاهرة وتفرق المتظاهرون في هدوء وفي مساء اليوم ذاته استدعى أشياري البعض من المناضلين قائلا لهم "سأسامحكم هذه المرة لكن اذا تكرر هذا فستدفعون الثمن غاليا" وتكرر السيناريو ذاته في كل من تبسة، عنابة، بسكرة، باتنة، وقسنطينة، مواكب تلقائية تظاهرت مرددتا الأناشيد الوطنية وحاملة اللافتات المطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج، وحدث الام ذاته في الغرب فمن بلعباس الى تلمسان مرورا بمايو البليدة، بوسعادة والشلف، حيث انقاد الجميع الى امر حزب الشعب الجزائري وبكل انضباط وقد حدثت بعض الاصطدامات في كل من تبسة وبجاية، وتم اعتقال البعض منن المتظاهرين.[1]

كما وقعت مظاهرات أخرى في بقية المقاطعات بوهران وخاصة بالجزائر العاصمة، اذ كانت هذه الأخيرة هي الأعنف، حيث انه عشية الفاتح من ماي اذ وزعت المناشير التي تحتج على تحويل مصالي، في الفاتح من ماي تشكلت مسيرتان اثنتان ضمت الأولى متظاهرين بباب الواد وساحة الحكومة وسلكت شارع باب عزون وشارع إيسلي (العربي بلمهيدي حاليا) اين اوقفتها الشرطة، حيث حدث عراك عنيف اسفر عن 13 جريحا وقتيلين، كما أصيب ثلاثة أعوان ، أما بالنسبة للمسيرة الثانية فقد كانت بضواحي مسجد سيدي عبد الرحمن في القصبة وشوارع روفيقو وموقادرو التي تصب في شارع إيسلي، ساحة بيجو اذ كانت اللافتات تحمل شعارات مكتوبة باللغتين العربية والفرنسية وحتى الإنجليزية مكتوب عليها (الحرية للجميع) (أطلقوا سراح مصالي) (عاشت الجزائر حرة مستقلة) اذ وصلت هذه المسيرة الى البريد المركزي، اذ انضم اليها العديد من المسلمين، وخاصة المتظاهرون الذين شكلوا مسيرة ثالثة ببلكور وكلهم رددوا نشيد الحزب وسبابة اليد اليمنى منتصبة نحو السماء،[2] إضافة الى تجمع البعض من الحشود في نقاط مختلفة من المدينة، حول القصبة وقرب الكاتيدرائية وسوق لالير...، وبهذا أوضح المناضلون لفرنسا وللحلفاء ان هناك حركة وطنية منظمة وقوية، الا انه لا ردة فعل للحلفاء ولا السلطات الفرنسية ولا رأي الأحزاب الأوروبية حققت رغبة الوطنيين.[3]

اخترق الجزائريون وسط المدينة بقوة في كل من الجزائر ووهران مما اظهر رفضا قاطعا للوجود الفرنسي والاوروبي بالجزائر، الذين عبروا عن رغبتهم بالانتقام لطرد أهالي الضواحي، هذا إضافة الى موقف اليساريين الفرنسيين

عين نائبا لعمالة قسنطينة (سوبر يفي) بقالمة، في 16 مارس 1945 ويعد ممن اسهموا في قمع الأهالي وقتلهم بالمنطقة في احداث 08 ماي 1945 وقد ناضل من اجل الإبقاء على الجزائر فرنسية ينظر service historique deterre: la guerre d'Algérie par les document 1943-1946, t1, 1990, p507.

[1]- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 308، 309.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951) المرجع السابق، ص 936.

[3]- المرجع نفسه، ص 937.

كان مماثلا، فبعد مظاهرة الجزائر عقد اليساريون تجمعهم كما كان مبرمجا وألقى فارج (FARGE) وتيبار (TUBERT) خطابا باسم فرنسا المحاربة، كان فايي (FAYET) مندوبا عن النقابات، وبوهالي ممثلا للحزب الشيوعي الجزائري، اذ القوا كلهم اعمال الشغب على بالقادة الوطنيين، وفي كلمته أنب العربي بوهالي بعنف المشاغبين واتهمهم بالتسبب في قتل المسلمين وجرحهم، وبهذا انفصل الرابط السياسي الذي يجمع بين الفئتين.[1]

كما قامت الإدارة بالعديد من الاعتقالات، اذ اتخذت العديد من الإجراءات منها احتجاز القادة البارزين لحزب الشعب: عسلة حسين، هني محمد، حفيظ عبد الرحمان، مزرنة احمد وماحي محمد...، كما اضطر العديد من المسؤولين الى اللجوء الى السرية، حيث أجبرت بها عناصر احباب البيان والحرية الذين اقحموا رغم ادارتهم في مظاهرات الفاتح من ماي ان يوضحوا موقفهم مادامت الإدارة وتحاول مناورتهم، وبعد المظاهرات ذهب الأمين العام لولاية الجزائر ليرى عباس موضحا له "نحن نعلم انكم لستم من فعل هذا ولكن الجزائريين الذين قتلوا وجرحوا كانوا يحملون بطاقة احباب البيان والحرية، وعلى هذا فإنكم انتم المسؤولون".
صوتت اللجنة المركزية لأحباب البيان في 05 ماي صوتت اللجنة المركزية للاحباب على مذكرة احتجاج ضد الإجراءات التي اتخذتها الشرطة في الفاتح ماي، إضافة الى رفع الزعماء الذين اكدوا عدم مشاركة الاحباب في تنظيم المواكب (احتجاجا حادا ضد الاتهامات التي روجت[2] بين الرأي العام فكرة ان المنظمين كانوا مقربين من الهتلرية والذين كانوا ينورون الانصراف الى مظاهرة مضادة وإفشال عيد العمال)، أما بالنسبة للشيوعيون والاشتراكيون فقد نددوا بشدة على ما قام ب الوطنيون، كما استهجن بيافير الأمين العام لاتحاد مقاطعات النقابات الاتحادية العامة للعمل (المحرضين الذين سعوا لجعل مظاهرة الفاتح ماي دموية).[3]

وفي 03 ماي وزع منشور نقابي يدعو العمال الى (إفشال مناورات حزب الشعب) الذي ردد شعارات راديو برلين، وفي اليم ذاته اعنت نقابات والأحزاب المنظمة لمسيرات الفاتح ماي عن استنكارها لتلك الممارسات التي وصفتها بأعمال معزولة قامت بها الأقلية التي تعادي الديمقراطية، كما فضح الشيوعيون المحرضين الذين أرادوا المساس بالوحدة التي تم إنجازها وهذا السلوك الاجرامي.[4]

[1]- أني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر (1940-1945)، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س، ص 312-313.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951)، المرجع السابق، ص 937.

[3]- المرجع نفسه، ص 938.

[4]- أني راي غولديز، المرجع السابق، ص 313.

وبناءا على هذه الاحداث المتصاعدة قد اقر الفاتح من ماي 1945 الانشقاق النهائي بين اليسار الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية،[1] وبالنظر لكون عميات القمع لم تطل إدارة الوطنيين وتنديدات الشيوعيين لم يكن لها صدى وسط الأوساط المسلمة، عبر حزب الشعب عن ارتياحه لنتائج تلك المظاهرات التي تمت في الفاتح من ماي، كما ساهمت تلك الحوادث وكذا النتائج التي ترتبت عنها في زيادة حماس الشعب الجزائري واصراراه على متابعة المعركة رغم المضايقات التي سلطت عليهم،[2] حيث جرت أيضا مظاهرات أخرى في 03 من ماي 1945 في مدينة عنابة.[3]

كما بدأ الاحتفال بشكل رسمي عند اعلان الحلفاء نهاية الحرب، اذ شرع الفرنسيون بعدها في تنظيم مهرجان الافراح، غير ان الجزائريون قاطعوه منظمين مهرجانات خاصة بهم، حيث تعالت الهتافات التي تطالب بالحرية والاستقلال إضافة الى المطالبة بتحرير رئيس حزب الشعب مصالي الحاج، ولم تظهر فيها عبارات معادية للفرنسيين، الا ان المصادر التاريخية قد ذكرت انه تم تمزيق العلم الفرنسي في اليوم نفسه، كما ظهرت منشورات تنادي الجزائريين بالاتحاد من اجل تحقيق النجاح، ورغم ان السلطات الفرنسية هي من أذنت للجزائريين بتنظيم هذه المظاهرات احتفالا بهذه المناسبة والمشاركة في افراح انتصار الحلفاء الذي يرمز لانتصار مبادئ الميثاق الأطلسي،[4]الا ان المؤشرات التي تنبئ بقرب نهاية العلاقة الفرنسية الجزائرية كانت واضحة حيث ان صورة فرنسا قد تزعزت بعد ان فقدت هيبتها في الحرب العالمية الثانية، إضافة الى ان حقد المستوطنين الأوروبيين العنصريين الدين احتقروا الشعب الجزائري واستصغروه في وطنه قد زادت، وجسدت ردة فعل السلطات الفرنسية في مجازر 08 ماي 1945 هذا، اذ احتفل العالم الغربي بعقد الهدنة مع المانيا، واراد الجزائريون المشاركة في هذا الاحتفال من خلال رفع رايتهم عاليا في الجزائريون معبرين بهذا عن رغبتهم في الاستقلال والحرية،[5] اذ قام الجزائريون بتنظيم مظاهرات سلمية بولاية سطيف برخصة من إدارة الشرطة ، قالمة وخراطة، وغيرها من مدن الشرق الجزائري وهذا ابتهاجا منهم بيوم النصر على النازية والفاشية، الذين شاركوا فيه بدمائهم واموالهم وابنائهم، وقدموا التضحيات الكبيرة.[6]

---

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحكة الوطنية (1939-1951) المرجع السابق، ص 938.

[2]- المرجع نفسه، ص 937.

[3]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 57.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945) ج 3، المرجع السابق، ص 234- 235.

[5]- انيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995، ص 213.

[6]- إبراهيم ميلاسي، المرجع السابق، ص 151.

في يوم الثلاثاء 08 ماي 1945 يوم السوق الأسبوعي[1] توارد على مدينة سطيف مابين خمسة آلاف وخمسة عشر ألفا من الفلاحين القادمين من ارجاء المدن والقرى المجاورة ومن كل فج عميق[2]، واكتظت بهذا الشوارع والمقاهي بالمتسوقين الوافدين من القرى والبوادي لحضور هذا الاستعراض الضخم، لهذا قررت حركة احباب البيان والحرية الاحتفال بالنصر على النازية والفاشية، وان يحيوا أرواح الجنود الجزائريين الذين قتلوا في كافة الجهات من اجل تحقيق الانتصار، وكان هذا هو هدف المظاهرات.[3]

حمل المتظاهرون في مدينة سطيف العلم الجزائري وانطلقوا من حي المحطة الجامع الجديد كما حملوا لافتات كتبت عليها العديد من الشعارات مثل "تحيا الجزائر" يسقط الاستعمار" افرجوا عن مصالي " [4] ولما وصلت المظاهرات حاول محافظ الشرطة اولفري انتزاع الراية الوطنية من حاملها الساب "بوزيد سعال" فرفض بشدة وإصرار فأطلق عليه النار فأرداه قتيلا، وجرح بهذا عددا من المتظاهرين وهذا كان بداية لاشتعال المجازر المأساوية[5]، وكادت أيضا عنابة تدخل في اضطرابات عنيفة اذ سمحت السلطات للمنظمات بالتظاهر وبدات المسيرة عند الرابعة مساءا، اذ كان شباب الكشافة ومناضلوا احباب البيان وكذا وفود النسء قد تقدموا في موكب الفلاحين المكون من قرابة 1000 الى 20000 شخص (حسب الشهود) ولما وصل الموكب الى السوق المركزية ظهرت لافتات والشعارات الاعتيادية وبرز بهذا العلم الجزائري.

كما حدث الشجار نفسه بسطيف حول العلم وبعدها بدأت الشرطة في الهجوم ورد عليها المتظاهرون[6]، المتظاهرون[6]، كما شهدت ولاية البليدة مسيرة ضخمة عند لخامسة بعد ان اجتمع حوالي 1500 الى 2000 جزائري (8000 من مناضلي الشعب) مؤطرين من قبل رجال أقوياء عندما ظهرت اللافتات والاعلام طلب 06 انجليزيين و4 أمريكيين من المتظاهرين الجزائريين رفع علمهم الامر الذي دفع بقوات الامن الى تصويب الرشاشات نحو المتظاهرين، وبهذا اندلع الشجار مع رجال الامن الذين حاولوا الاستيلاء على

[1]- ناصر الدين سعيدوني، احداث 08 ماي 1945، المرجع السابق، ص 32.

[2]- فرحات عباس، المرجع السابق، ص 164.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، احداث 08 ماي 1945، ص 32

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 113.

[5]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 262.

[6]- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 388.

العلم الجزائري، لكن المتظاهرين قاوموا بشدة وكانت الحصيلة قتل كشاف عمرة 24 سنة وجرح العديد من المتظاهرين وتسعة من قوات الامن إضافة لاعتقال المناضلين المعروفين.[1]

أما بالنسبة لسيدي بلعباس فقد شارك قرابة 4000 متظاهر في المسيرة التي انطلقت من وسط المدينة والتي رفعوا فيها شعارات منها "الجزائر حرة" "حرروا مصالي" في حين ان مدينة مستغانم كان عدد المشاركين في المسيرات حوالي 800 شخص، أما منطقة تيارت فقد شهدت هي الأخرى مظاهرات منظمة رفضها المستوطنين، وهناك تدخلت سلطات الاحتلال لتفرقة المتظاهرين ومن اجل قمع محتمل قامت بتوزيع أسلحة على الأوروبيين في مقر البلدية.[2]

وعليه يمكننا القول ان المسيرات قد نظمت بالشكل نفسه في كافة انحاء الوطن هتفت بنفس الشعارات، إضافة الى اختتامها بنفس سلسلة العقوبات والاعتقالات دون روية إضافة الى السجن والادانات.[3]

لقد صورت هذه المذابح تلك الصورة الدموية الرهيبة التي رسمتها القوات الفرنسية ببشاعة ورعب شديد غرس في أرواح الشعب، فلم تراعي القوات الفرنسية سعي الجزائريين للاحتفال فقط بل قمعت هذه الفرحة بكل ما اوتيت من قوة حيث ضاعفت الإرهاب الأحمر اذ جندت ضدهم فرق اللفيف الأجنبي المرتزقة، والمشاة السنغاليين والطابور المغربي الذين بلغوا في التخريب والتدمير والقتل الجماعي للسكان، دون رحمة ودون تمييز او تعاون اذ تضامن معهم الأوروبيون على هذا الإرهاب الاحمر[4]، ولم تكتف عند هذا الحد بل استقدمت اللواء السابع من الالزاس والوريين من اجل المشاركة في اعمال القتل والتدمير، واذنت لسلاح الطيران بقنبلة واد المرسى وعموشة، وقالمة وخراطة وغيرهما، إضافة لقف الطائرات الفرنسية من البحر بعض القرى اذ تم تدمير 45 قرية.[5]

حيث نشرت مجلة (ستارز اند ستريبرز) لسان حال الجيش الأمريكي بعد هذه الحوادث مباشرة انه "الفرنسيين قد استعملوا عددا كبيرا من الطائرات لضرب المدنيين الجزائريين" كما كتب تقرير بتاريخ 28 ماي ونشر في 01 جوان والذي جاء فيه "ان قاذفات القنابل الفرنسية حطمت قرى آهلة بكاملها في منطقة الحادثة اثناء جملة دامت تسعة أيام وقد (طار الطيارون الفرنسيون ثلاثمائة مرة في يوم واحد مستعملين

[1]- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 388.

[2]- عبد القادر جيلالي بولفة، المرجع السابق، ص 128.

[3]- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 392-393.

[4]- رابح لونيسي وآخرن، المرجع السابق، ص 262.

[5]- يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 114.

القاذفات الامريكية الثقيلة والمتوسطة)، حتى سويت الأرض بعدد من القرى والدواوير، ثم طارت الطائرات المقاتلة الفرنسية البريطانية الصنع خلف القاذفات الامريكية لتسحق السكان الهاربين (من المنازل التي تحكمت وترمي القنابل على المخابئ العربية في الجبال"[1] ، حيث دامت عملية القصف الى غاية 21 ماي،[2] وبعد ان انتهت فرنسا من ارهابها الأحمر على الشعب الجزائري اخبر الجنرال دوفال (DUVAL) المسؤول الأول عن الاعمال الاجرامية او ما يسمى بالمجزرة مخاطبا الحكومة الفرنسية " منحتكم السلم لمدة عشر سنوات ولكن لا تنخدعوا كل شيء يجب ان يتغير في الجزار"[3]، وبهذا كانت هذه المجازر المأساوية التي كشفت عن انياب المحتل الفرنسي ونيته في البقاء في الجزائر فهم الشعب الجزائري ان حقيقة فرنسا لن يغيرها أي شيء آخر وانه آن الأوان لاستعمال لغة البارود والشهادة في سبيل استرجاع المنهوب من هذا الوطن.[4](ينظر الملحق رقم 06 ص 149).

02) نتائج مجازر 08 ماي 1945 وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية

اثرت مجازر 08 ماي 1945 بشكل سلبي متعلق بتلك الخسائر الفادحة البشرية والمادية التي مست الانفس والممتلكات بشكل كبير جدا في فترة زمنية جدا قليلة، في حين زرعت في نفوس الشعب الجزائري الوعي والثقة في الوحدة الوطنية وكذا استخلاص الدرس والعبرة مما حدث، اذ فهم الشعب اخيرا ان ما اخذ بالقوة لن يسترجع الا بالقوة.[5]

وعليه يمكننا تحديد هذه النتائج من خلال قياسها على الجانبين الجزائري والاوروبي كالآتي:

أ- على الجزائريين:

قد بلغ عدد المشاركين في هذه المظاهرات العنف المترتب عنها وفق معلومات الادارة الفرنسية 5000 شخص اغلبهم من العمال البسطاء والفلاحين المعدومين، ووفق ما ورد في جريدة لادييباش دلجيري (LA DEPACHE D'ALGERIE) التي صدرت في 30 جوان 1945 انهم لا يتجاوزون 05% من مجموع سكان هذه المناطق التي بلغ عدد سكانها آنذاك حوالي مليون نسمة[6]، أما فيما يتعلق بعدد الضحايا

[1]- ابو القاسم سعد الهل، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، المرجع السابق، ص 233.

[2]- رابح لونيسي آخرون، المرجع السابق، ص 262.

[3]- عمار عمورة، نبيرا دادوة، المرجع السابق، ص 327,

[4]- محمد صالح الصديق، كيف ننسى جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 79.

[5]- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة الى فجر الاستقلال، مطبعة قالمة، 2004، ص 58.

[6]- وردة شايب ذراع، المرجع السابق، ص 86.

الجزائريين فقد ذكرت جريدة المجاهد (05 ماي 1958) ان عدد الضحايا هو 45 الف في حين ذكرت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين ان العدد حوالي 80 الف.

أما بالنسبة للجانب المادي فقد تكبدت الولايات خسائر كبيرة خلال هذه الاحداث، وهذا كنتيجة لرد الفعل الهمجي القوي للقوات الاستعمارية التي اشركت في صفوفها جيوشا من جنسيات متعددة ابرزها السنغالية والنيجرية، اذ خربت هذه القوات كل ما صادفها في الطريق اذ أحرقت المنازل والمشاتي واتلفت المزارع وجردت السكان من كافة ممتلكاتهم وحتى ملابسهم،[1] هذا فضلا عن تلك القرى والمداشر التي تعرضت لقصف نت الطيران والبحرية الفرنسية.[2]

كما ترتبت العديد من الآثار النفسية العميقة على الشعب الجزائري والتي يمكن حصرها في:

- تعميق الأحقاد والكراهية ضد السلطات الاستعمارية التي كفت عن انياب الغدر والخيانة المتأصلة فيها
- تلك المجازر والمذابح الشنيعة احدثت شرخا كبيرا من المستحيل علاجه، اذ شكلت بدورها جدارا فاصلا بين الشعب والسلطات الاستعمارية
- عمقت هذه المجازر الوعي الثوري والجهاد المسلح من اجل الحصول على الاستقلال ، إضافة الى دفن فكرة القبول بالإصلاحات والمشاريع الوهمية كونها تمثل نضالا عقيما لا ترجى فائدة من وراءه
- تبلورت بشكل جلي وواضح أطروحة الاعداد لثورة مسلحة كبديل للمطالب التقليدية التي اثبتت المجازر انعدام جدواها.
- لقد أحدثت هذه المجازر ذلك الشرخ العميق مع الجالية الأوروبية والذي شمل كافة الفئات الاجتماعية وجرت بدورها الجزائريين الى إعادة بلورة موقف جديد،[3] مما ساهم في إعادة بلورة موقف جديد[4]
- كما اتفق العديد من المؤرخين ان حوادث 08 ماي1945 كانت عبارة عن الانطلاقة الثورية التي تفجرت في الفاتح نوفمبر 1954 وكانت النتيجة الأهم انها جسدت نقطة تغيير في مسار الحركة الوطنية ، اذ تكتل حزب الشعب تحت رداء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الذي تأسس سنة

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951)، المرجع السابق، ص 953.

[2]- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 336.

[3]- ناصر سعيدوني، احداث 08 ماي، المرجع السابق، ص 10.

[4]- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)، د.ط، د.س، ص 263.

1946 بمبادرة من مصالي الحاج، والذي اعتبر امتداد لنجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، أما بالنسبة لفرحات عباس فقد أسس جزب (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) بينما بقيت جمعية علماء المسلمين على حالها.

ب- على الأوروبيين

لم تكن تلك النتائج المترتبة على فرنسا جسيمة بالقدر نفسه الذي كان على الجزائر،[1] اذ اختلفت الآراء وتعددت الإحصاءات حول ضحايا هذه الحوادث، حتى بالنسبة لعدد القتلى الأوروبيين فقد حددهم تقرير توبير بـ103 قتيل في حين صحر وزير الداخلية ان عدد القتلى هو 88 ضحية فقط. وهنا قد ظهر التفاوت بين عدد القتلى الاوروبيين في إقليم سطيف الذي اجمل بـ77 بينما بلغ عددهم في قالمة عشرة ضحايا فقط، مما اكد على اتساع اعمال القمع في منطقة سطيف،[2] كما بلغت حصيلة ضحايا الأوروبيين عشية 09 ماي 103 قتيل بما فيهم عدد القتلى في سطيف المقدر بـ29 قتيل و 110 جريح،[3] حيث تعاملت السلطات الفرنسية مع احداث 08 ماي 1945 بمنطقين اثنين هما: منطق الاعتبار الدولي إضافة الى منطق الحفاظ على الإمبراطورية، اذ انه على الصعيد الخارجي سعت الى اقناع الرأي العام العالمي ان ما جرى في الجزائر لا يكاد ان يكون مناوشات داخلية فقط، كان دافعها الأساسي الجوع المترتب عن مخلفات الحرب العالمية الثانية في البيئة الاقتصادية، أما بالنسبة للصعيد الداخلي فقد حرصت الإدارة الفرنسية على عدم تنازلها عن الجزائر.[4]

[1]- وردة شايب ذراع، المرجع السابق، ص 87-88.

[2]- رضوان عيناد تابت، 08 أيار مماي 1945، الإبادة الجماعية في الجزائر، المرجع السابق، ص 113-114.

[3]- علي تابليت، المرجع السابق، ص 10.

[4]- وردة شايب دراع، المرجع السابق، ص 88-89.

الفصل الثاني:

تطور نشاط القوى الوطنية (1945-1954)

المبحث الأول: الاحزاب السياسية ودورها في تعبئة الجماهير

01) حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية

02) الحزب الشيوعي الجزائري واحزاب اخرى

المبحث الثاني: القوى الدينية والثقافية في دعم القضية الوطنية

01) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

02) الصحافة الوطنية والتعليم الاسلامي

تمهيد

تعد مجارز 08 ماي 1945 المنعرج الخطير والحاسم في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والتي نقلت الوعي الوطني من العمل السياسي الى العمل الثوري المسلح، اذ تعد هذه الصحوة الوطنية التي ولدت عنها العديد من الأحزاب السياسية في الساحة الوطنية الجزائرية، ومن اجل امتصاص غضب الجزائريين حاولت الإدارة الفرنسية تهدئة الامر بإدخال جملة من الإصلاحات في ميادين الحياة المختلفة على الصعيد الاجتماعي والإداري والزراعي، إضافة الى التعليم، حيث أصدرت قانون العفو العام 16 مارس 1946،[1] ولهذا تمت إعادة بناء الحركة الوطنية مرة أخرى.

ومن اجل تسليط الضوء على نشاط القوى الوطنية الجزائري قيمنا بتقسيم هذا الفصل الى مبحثين اثنين كالتالي:

- المبحث الأول: الاحزاب السياسية ودورها في تعبئة الجماهير
- المبحث الثاني: القوى الدينية والثقافية في دعم القضية الوطنية

[1]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 131,

المبحث الأول: الاحزاب السياسية ودورها في تعبئة الجماهير

شهدت الساحة السياسة في الجزائر انتعاشا كبيرا بعد صدور قانون العفو الشامل، اذ شرعت الحركة الوطنية الجزائرية في اعادة بناء نفسها، وهذا انعكس على الاتجاه الاستقلالي الذي اعاد بناء نفسه مرة اخرى وشكل زعماؤه الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية التي قامت بعدة نشاطات بداية من سنة 1946 الى غاية تفجير الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر .1954

01) جزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية

عاد مصالي الحاج الى الجزائر في 12 اكتوبر 1946 بعد اطلاق صراحه، وفي لقاءه الاول مع مسؤولي جزب الشعب سابقا بالعاصمة تم طرح قضية الانتخابات التشريعية المتعلقة بالمجلس الفرنسي حيث قرر الحزب بالاجماع المشاركة،[1] اذ كان الاعلان الرسمي عن ظهور الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية يوم 02 نوفمبر 1946 من قبل رئيسها مصالي الحاج.[2]

من الجانب التاريخي قد تم اعتبار الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية كاستمرار وامتداد لجزب الشعب الذي تم تأسيسه سنة 1937 والمنحل في سنة 1939 بقرار من السلطات الفرنسية.[3]

لقد عمل مصالي الحاج بنصيحة الامين العام للجمعية العربية "عبد الرحمان عزام باشا" والتي مصت على اتخاذ البرلمان الفرنسي منبرا سياسيا من اجل تمرير افكاره بالاعتماد على النواب المنتخبين الامر الذي يتيح لهم الصفة القانونية في التعبير عن آراء الحزب،[4] اذ عمل مصالي الحاج على اطالة امد النقاشات حول مسألة الانتخابات الخاصة بالجمعية التشريعية الفرنسية

والتي لعبت دور مهم في تعزيز التنافس بين مختلف احزاب الحركة الوطنية وتوعية الرأي العام بالقضية الجزائرية، اضافة ابل تنشيط الحياة السياسية التي شهدت نوعا من الركود خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945).[5]

---

[1]- عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزار، د س، ص 90

[2]- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926 -1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 73.

[3]- شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018، ص 243.

[4]بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، تقديم: محفوظ قداش تقديم: عبد الحميد مهري، الطبعة الثانية، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 160-161-162.

[5]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة 1954، ط1 ، دار البعث، قسنطينة 1985، ص 237.

كما تضمنت اللائحة السياسية لحزب الحركة منم اجل انتصار الحريات الديمقراطية التي تعتبر ان الجزائر رفضت الاستسلام من خلال مقاومة طافة اشكال الظلم والاستبداد والقمع المتبع من قبل السلطات الفرنسية ، اذ سعت هذه الحركة الى تحقيق ثلاثة اهداف والتي تتمثل في:

1. الغاء سيطرة الامبرالية واسترجاع سيادة الشعب
2. بعث الدولة الجزائرية بكافة مقتضيات ومتطلبات سيادتها.
3. تحقيق كافة المبادئ الديمقراطية.[1]

سعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الى تجسيد برنامج سياسي واضح الخطى والمعالم الذي ضبط آلية وجودها(انظر الملحق 01) ، أما فيما يتعلق بهياكل الحزب فقد واصلت الحركة على المنهج نفسه والنسق المتبع سابقا، خلية، قطاع، منطقة ولجنة محلية، اذ تتبع اللجنة المحلية الجهوية يرأسها مندوب على مستوى لجنة الدائرة، اذ يرتبط مندوبو الدوائر بدورهم "اتحادية المقاطعات " بينما يترأس "لجان المقاطعات" لجنة تنفيذية.[2]

سمح الظهور بشكل قانوني للحزب بتوسيع مهامه الامر الذي دفع لاعادة تنظيم هياكل الحزب اذ تم انشاء لجان حول المكتب السياسي منها: اللجنة المركزية للتنظيمات، لجنة الدعاية، لجنة المنتخبين، لجنة الشؤون النقابية والشؤون الإسلامية، العمل على ربط علاقات مع مختلف المسؤولين المحليين في كافة المجالات اذ اصبح عدد الدوائر الانتخابية 33 وهي مقسمة على الولايات كالآتي 33 دائرة بالعاصمة، 09 بوهران، 7 بمدينة قسنطينة.[3]

تضمن البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال الانتخابات المذكورة أعلاه يتضمن النقاط التالية:

- انشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة وتكون منتخبة على أساس الاقتراع العام
- اجلاء الجيوش الفرنسية
- إعادة الأراضي للجزائريين إضافة الى تعريب التعليم الثانوي

[1]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر العاصر، الجزء الأول، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 158.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة احمد بن البار، الجزء الثاني، 1939-1951، ط 1، شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 1151.

[3]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1151.

- عودة المساجد للإشراف الديني المباشر.[1]

وقد حصلت خلالها الحركة على 5 مقاعد عوض 15 مقعدا خاصا بالطائفة الثانية[2]، كما اتصف الهيكل التنظيمي لحركة انتصار الحريات بالتدرج من حيث توزيع الصلاحيات والمهام بشكل دقيق، اذ يعد المؤتمر الهيئة العليا في الحركة، يعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية باتفاق مع رئيس الحركة والذي يحضره كافة المناضلين، واللجنة المركزية التي تعد السلطة الفعلية التي تقرر مصير الجزب تضم 40 عضوا.

في حين يضم المكتب السياسي إطارات الحركة العليا، ويتم انتخابه من قبل أعضاء اللجنة المركزية يسمى باللجنة الإدارية.[3]

كما ظهر انقسام في صفوف الحزب وبقي النواب الخمسة في حيرة، اذ يوجد من اعترض على مشاركتهم في جلسات البرلمان الفرنسي كونه يخدم مصالح فرنسا وليس الجزائر، الا انه في النهاية استقر على مشاركة النواب المتمثلين في: محمد خيضر، جمال دردور، الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، احمد مزغنة.[4]

أصدرت حركة انتصار الحريات جريدتين أولها "الامة" والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية،[5] والتي كانت تنشر بشكل غير نظامي حتى أكتوبر سنة 1948، كما ضمت نشرة باللغة العربية تحت اسم "صوت الاحرار".[6]

أما الجريد الثانية فكانت جريدة "المغرب العربي" التي كانت تصدر باللغة العربية بشكل اسبوعي، صدرت في شهر جوان 1947 والتي صرت عنها اعداد باللغة الفرنسية ، تولى ادارتها الشيخ "سعيد الزهيدي"، ورغم المساعي الكبيرة للحركة من اجل اصدار الجريدة الخاصة بها ، اذ قاد هذه المساعي النائب محمد خيضر ، الا ان العدد الأول المتوقع صدوره في 18 اوت 1949، من جريدة الجزائر الحرة لم يصدر.[7]

وقد صدرت جريدة المنار في مارس 1951 والتي سيرها القيادي في الكشافة الإسلامية "محمد بوزوز" الملاحظ من كل هذا ان الحزب قد استعان في تسيير هذه الصحف او النشريات بشخصيات مستقلة، وهذا كان لنتيجة

[1]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 92.

[2]- المرجع نفسه، ص 93.

[3]- مومن العمري، المرجع السابق، ص 81.

[4]- عمار بحوشو، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1062، ط 1، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997، ص 312.

[5]- بوشيخي، المرجع السابق، ص 244.

[6]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 1169.

[7]- بوشيخي شيخ، المرجع السابق، 244.

القمع اذ واجهت الصحافة الخاصة بالحزب العديد من الصعوبات المالية الكبيرة،[1] اذ هدفت الحركة من خلال الصحافة الى ترسيخ الوعي ونشر القضية الجزائرية.

02) الحزب الشيوعي الجزائري واحزاب اخرى

فقد الحزب الشيوعي كافة اعضاءه سنة 1939 مما سبب له صدمة، فمنهم من تم سجنه ومنهم من تم اعتقاله وتوقيفه، الا انه تمكن من استرجاع كافة المناضلين، كنا زادت الانشطة المعادية للفاشية من قوته، اذ كان حزبا جزائريا في الخارج فرنسيا بالباطن، فقد انتقد جزب الشعب الجزائري في بعض الاحيان ووصفه انه عميل لكابر الاقطاعيين الاوروبيين الذين يرمون الى بث التفرقة معتمدين في ذلك على الوطنية المزيفة، ويهاجم في بعض الاحيان الخط النضالي للسيد فرحات عباس معتبرا حزبه ملئ بالوطنيين الزائفين المعادين لفرنسا.[2]

بعد احداث 08 ماي 19445 استدرك الشيوعيين موقفهم واتهموا بشكل صريح الادارة الاستعمارية التي كانت خلف المؤامرة البوليسية، اذ اقدم الجزب الشيوعي على حملة شرسة ضد العنف مطالبين بهذا بإطلاق سراح المسجونين والمحكوم عليهم اثر هذه المؤامرة المدبرة من المعمرين في 1945/10/24 وجه الحزب الشيوعي نداء الى تأسيس لجنة العفو لصالح المسجونين والمحكوم عليهم، حيث تأسست لجنة على المستوى الوطني من اجل الدفاع عن ضحايا القمع، ترأسها الامن العام للحزب العربي البوهالي وبعد ثلاثة اشهر من ظهورها تأسست 113 لجنة محلية لهذا الغرض، ضمت الشيوعيين والمناضلين من كافة التيارات السياسية، اذ هدفت لتقديم العون ومساعدة عائلات المسجنونين، كما نظمت التجمعات والمسيرات وقد افضت الى هذه المبادرة لإقدام السلطات الاستعمارية على اصدار قانون العفو الشامل في 16 مارس 1946[3].

كما استنكر النائب الشيوعي عن مدينة سوق اهراس في جلسة 28 فيفري 1946 ما قام به (السوبر يفي) أندري أشياري من قتل الكثير من الجزائريين دون محاكمة،[4] وفي مؤتمر الثالث للجزب المنعقد ما بين 21 21 و 24 مارس 1946 طلب المؤتمرون بإنشاء مجلس جزائري منتخب من قبل الشعب الجزائري عوض

[1] – محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 1170

[2] – شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: المعهد العربي العالي، شركة الامة ، الجزائر، 2008، مج2، ص 697—98

[3] -Hafid khatib ; 1er juillet 1956 , l'accord FLN-PAC ,Alger ,1991, p11.

[4] - Jaques Jurquet; La révolution nationale algérienne et le parti communiste francaist3, édition de centenaire, paris, 1974, p233.

النيابات المالية، والذي وكلت اليه مهمة تسيير شؤون الجزائر،[1] كما عرفت موافقته بشأن الوحدة بعض التغيير الايجابي، فقد ساهمت نتائج الانتخابات في جوان 1946 في خيبة كبيرة ودفعته الى التراجع عن بعض اسسه المتبعة في سياسته، اذ اصبح يعمل من اجل الاستقلال في اطار اتحادي وهو ما كشفه التصريح الصادر عن لجنته المركزية في 21 جويلية 1946 تحت العنوان التالي: (الحرية، الارض، الخبرة، جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية) والموجه للشعب الجزائري.[2]

كما تم تحديد الاسس ومحتوى الخط الوطني الموحد للحزب،[3] اذ تغير الحديث عن امتداد حق المواطنة والزيادة في عدد النواب للهيأة الثانية، وتغير الى التدابير الواجب اتخاذها لمساعدة نمو الامة الجزائرية التي بصدد التكوين، وهذا من خلال ناشاء مجلس وحكومة جزائري على الفور، والتي تهتم بكافة الشؤون الجزائرية، وتعويض الولاية العامة يمثل الجمهورية الفرنسية بالنسبة للمسائل المتعلقة بالعلاقات الخارجية والمسائل العسكرية، كما اكدت اللجنة المركزية للجزب الشيوعي الجزائري ان الجمهورية الديمقراطية الجزائرية تكون مرتبطة بشعب فرنسا وبالشعوب الاخرى التي يدمعها الاتحاد الفرنسي برابط فدرالية تقرر بحرية، اذ تم تجاوز البيان بقفزة واحدة،[4]

وتحول الحزب الشيوعي (P.C.A) الى أصحاب الحرية والديمقراطية (A.L.D)[5]، كما وجهت نداء لتكوين جبهة وطنية ديمقراطية تضم جزب الشعب الجزائري والشيوعيين والعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والاشتراكيين إضافة الى كل التقديميين الجزائريين دون تمييز لغوي او ديني او عرقي ...من اجل جزائر حرة ديمقراطية.

وفي الصدد نفسه ابعد عمار أوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري خلال محنة ماي 1945 ، إضافة لاهتمامه بتنشيط نقابة الكونفدرالية العامة للعمال (C.G.T) اذ توغلت هذه النقابة في الأوساط العمالية،نظرا لكونها النقابة المسموح لها بتبني القضايا العمالية، اذ اقر الجزب مجموعة من المطالب منها:

- ترسيخ مبادئ السلم ، إضافة الى السعي لاقامة علاقات مع القوى العظمي مثل الولايات المتحدة الامريكية بريطانيا والاتحاد السوفياتي.

---

[1] - Hafid khatib , l'accord FLN-PAC, op.cit. p11.

[2] - عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 128.

[3] - Hafid khatib, l'accord FLN-PAC, op.cit. p11.

[4] - شارل أجيرون، المرجع السابق، ص 343.

[5] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 464.

- توفير الغذاء والمستلزمات لكافة المستوطنين الصغار والفلاحين والعمال، إضافة لاعتماد سياسة الري لتطوير الفلاحة، تنمية الإنتاج الصناعي مع الاهتمام بالعمال، تأميم البنك الجزائري، مناجم الفحم والفوسفات وشركات التأمين الكبرى، وشركات الغاز والكهرباء.
- تطبيق القوانين الاجتماعية المعمول بها في فرنسا خاصة اقتراحات وزير العمل الذي كانت له ميولات شيعية خاصة بزيادة أجور عمال الصناعة.
- الدفاع عن العمل والدعوة لتكوين اتحاد يضم الشباب المتطلعين لمستقبل افضل

وهنا تجدر بنا الإشارة لكون مطالب الحزب الى انها لا تخرج عن المطالب السابقة، وعلى الرغم من دعوة الحزب كافة اتجاهات الحركة الوطنية الى اتحاد في جبهة ديمقراطية واحدة غير ان هذا الحزب بقي محافظا على ايديولوجيته ومتمسكا بها والتي قامت على عدم الاعتراف بالكيان الجزائري، إضافة لكون كافة أفكاره مستوحاة من الخارج في اطار ما يسمى بالأمية الشيوعية وليس من الجزائر، وهذا كونهم كانوا يعملون وفق الاستراتيجية المسطرة من الشيوعية الدولية او الكتلة الاشتراكية وليس وفق ما يتناسب مع مصلحة الجزائر، أما بالنسبة للبرنامج الإصلاحي الذي جاء به فهو تكتيك يهدف الى كسب ثقة الأهالي وإعادة الاعتبار للحزب.[1]

المبحث الثاني: القوى الدينية والثقافية في دعم القضية الوطنية

ساهمت القوى الدينية في بلورة الوعي الوطني في اوساط الشعب الجزائري من خلال تعزيز الهوية الوطنية العربية الاسلامية في نفوسهم وحثهم على طلب العلم والتمسك بمعالم الدين الاسلامي والروح الوطنية الامر الذي شكل جيل يدعم الاستقلال والقضية الوطنية.

01) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

استأنفت جمعية العلماء المسلمين نشاطها الديني والثقافي والتعليمي بعد مشاركتها في صياغة (بيان فيفري 1943) ومساهمتها في تأسيس جبهة اصدقا البيان والحرية في سنة 1944، وظهرت جمعية برئاسة جديدة ترأسها الشيخ البشير الابراهيمي الذي ارسل مذكرة الى لجنة الاصلاحات الاسلامية التي أنشأتها السلطات

[1]- محمد شبوب، المرجع السابق، ص 274-275

الفرنسية، وهذا من اجل النظر في مطالب البيان، والتي دعت من خلالها الجمعية الى انشاء حكومة جزائرية تكون مسؤولة أمام برلمان جزائري، تحت اطار الاصلاحات السياسية.[1]

اذ استأنف البشير الابراهيمي العمل بعد الحرب، اذ امر بفتح المدارس التي كانت مغلقة وقام برحلات في سائر انحاء الوطن مزكيا بهذا الروح الوطنية، ويؤسس المدارس والمساجد والنوادي،[2] اذ ركزت الجمعية نشاطها على تأسيس شبكة مدارس واسعة منتشرة في المدن والقرى والمداشر، وكذا بناء المساجد الحرة التي شهدت اقبالا شعبيا، اذ توجت نشاطها الثقافي والديني بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ويعد مفخرة وانجازا هأما، كونه قد استعاد الازدهار الثقافي للمغرب الاوسط، باستقباله للطلاب الجزائريين الذي كانوا في الماضي يقومون بالهجرة الى تونس والمغرب للدراسة بالزيتونة او القرويين...،[3] اذ كان له الفضل في تكوين اجيال وفي بعث حيوية اعادت للجمعية مجدها الذي غطته ظروف الحرب، كما سعت الجمعية لاسترجاع المساجد المنهوبة والتي عمل الاستعمار منذ بداية الاحتلال الى نهبها وتحويلها لمتاحف وكنائس، اضافة لتحرير الاوقاف من السيطرة الاجنبية وتمكينها من تأدية الدور الاجتماعي وكذا الثقافي الذي وجدت من اجله، وفي هذا الاطار ركزت الجمعية على النضال في سبيل تطبيق القانون الذي يقضي بفصل الدين عن الحكومة وبالموازاة مع اعادة تأهيل المسجد والاوقاف، اذ يقوم رجال الجمعية بتطهير الدين من كل الشوائب العالقة به وبمحاربة التشويه والبدع بقية انواع الانحراف التي تفننت الادارة الاستعمارية في ترسيخها بالواقع الجزائري، اضافة لكونها قد عملت على تحرير القضاء واعادة ربطه بالشريعة الاسلامية،[4] اذ لم تخرج هذه الاهداف كلها عن اطار القانون الاساسي الذي تشكلت بموجبه جمعية العلماء المسلمين في 05/05/ 1931 وعليه كان النشاط السياسي محمور اساسي في برنامج الجمعية اذ يقول البشير الابراهيمي في هذا الاطار " ان وراء السياسة شيئا اسمه الكياسة، وي خلق ضروري للساسي، وان السياسي الذي يحترم نفسه يحترم غيره مهما خالفه الرأي ومهما كان الخلاف جوهريا، فإذا لزم النقد فلا يكون الباعث عليه الحقد، وليكن موجها الى الآراء بالتمحيص لا الى الاشخاص بالتنقيص.

[1]- ناجي عبد النور، البعد السياسي في فترات الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، ع 107، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص 41.

[2]- محمد الطاهر فضلاء، الامام الرائد الشيخ محمد الابراهيمي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1967، ص 28

[3]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 253.

[4] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، المرجع السابق، ص 203-204.

اذ رأت جمعية العلماء المسلمين انه من واجبها الاساسي التصدي للادماج في كافة مظاهره وتحارب العنصرية التي يغذيها الاستعمار ويستعملها سلاحا يقطع به وحدة الشعب الجزائري، اضافة لهذا وقف ضد امرية السابع مارس 1946 نظرا للدسائس التي كانت تتضمنها وايضا لكون الجمعية تعمل ضمن برنامج واضح ومحدد يعمل على تحرير المساجد والاوقاف ورجال الدين والقضاء الاسلامي والحج والصيام ولهذا هي مستعدة للجهاد بكل الامكانيات المتاحة لديها.[1]

ورغم ان اطارات جمعية العلماء المسلمين كلهم قد استفادوا من من قرار العفو الشامل الصادر عن الحكومة الفرنسية في 16 مارس سنة 1946 ، وبالتالي فإن الادارة الاستعمارية لم تقم بإطلاق سراح البصائر 1947،[2] كما شرعت الجمعية في اصدار سلسلة ثانية من صحيفة البصائر التي اوقفتها بإرادتها في بداية الحرب، [3] ومع ظهور العدد الاول شرع الشيخ الابراهيمي في نشر البرنامج الاجمالي للحركة وهذا بعد ان مهد له بتقييم اضافي لكافة المراحل المقطوعة قبيل الحرب الامبرالية الثانية، ومن ثم فإن اول اهداف الجمعية كونها سعت بشتى الوسائل الى حمل الادارة الاستعمارية على الغاء القرارات التعسفية التي عرقلت بها التعليم العربي، وكذا استبدالها بتلعيم اللغة العربية، بمعنى ان زعماء الجمعية حاولوا ابعادها قدر الامكان ابعادها قدر الأمان عن الحياة السياسية معتبرين ان السياسة معترين بأن السياسة امر لا يعنيها، فمهامها تبقى محصورة في الحث على اصلاح حال الامة والعمل على الحفاظ على الشخصية الجزائرية، وهذا ما عبر عنه رئيس الجمعية الشيخ البشير الابراهيمي في مقال نشره بجريدة البصائر تحت عنوان (جمعية العلماء المسلمين ومواقفها)، اذ ذكر فيه " لجمعية العلماء اعمال ومواقف لها اعمال في الميدان الديني لا يتطرق اليها التبديل والتغيير، لان المرجع فيها نصوص الدين، ولها اعمال في ميدان التعليم العربي لا يعتريها الفتور ولا النكوص والتراجع، ولها في الحياة السياسية والاجتماعية للأمة الجزائرية آراء محضتها الجدية وايدها المنطق، ومواقف لم تراع فيها الا المصلحة المحقة او الراجحة" وعليه فقد ظهرت الجمعية بمظهر المحايد في كافة الامور السياسة وخاصة فيما يتعلق بسياسة الاحزاب اذ ان هذه السياسة لازالت غير ناضجة بشكل تام، لهذا فقد ظلت هذه الجمعية تؤكد على التزامها بمطالبها الدينية التي يكفلها القانون، أما السياسة فلم تكن من اختصاصها، اذ اعتبر الشيخ الابراهيمي ان معنى السياسة يتمثل في "احياء المقومات التي ماتت او ضعفت او تراخت، من دين ولغة وجنس واخلاق

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، ص 204.

[2]- المرجع نفسه، ص 203.

[3]- المرجع نفسه 204.

وتاريخ وتقاليد، ثم المطالبة بالحقوق الضائعة في منطق وايمان"، وعليه بالنظر الى مقالة الجمعية فأننا نلاحظ ان المقالات التي تكتب برئيس الجمعية الشيخ البشير الابراهيمي تمتاز بالاعتدال والحيطة والتباعد من الاحزاب السياسية، وفي البيان الذي اصدرته عن مؤتمرها التاسع الذي انعقد بتاريخ 1946/07/21 دعت الى الاهتمام بالاحوال الدينية والثقافية، اضافة الى تأكيد المؤتمر على ضرورة ابقاء السيرة الخاصة بالجمعية التي لا ينتظر منها العمل في السياسة التقليدية.

كما تضمن هذا البيان جملة من المطالب اهمها:

- حرية الثقافة الاسلامية
- اعادة فتح المدارس المغلقة منذ ماي 1945
- تعيين المفتين والقضاة يكون من قبل الشعب وليس من قبل الادارة الاستعمارية
- اطلا سراح كافة المعتقلين السياسيين والدينيين المتواجدين بالسجون الفرنسية[1]

وعليه ان الملاحظ ان هده المطالب يجد انها جاءت بسيطة مغلفة بنوع من الغموض والحذر وكذا الحرص من عدم اثارة السلطات الفرنسية عليها، وبالتالي رغم المطالب المتواضعة والبسيطة بشكل عام، فقد ظلعت جمعية العملاء المسلمين احد المصادر الهامة لترسيخ الاصالة العربية وبقيت صامدة أمام التغريب، ومختلف الاتجاهات التي دعت الى ادخال الجزائر تحت غطاء فرنسا، وكذا اعتبار الشعب الجزائري شعبا مسلما فرنسيا، وهذا ما اكد عليه القانون الاسلامي، وعليه فإن نشاط جمعية العلماء المسلمين قد ركز بعد احداث 08 ماي 1945 :

1. دخول جمعية العلماء المسلمين لميدان السياسة الجزائرية رغم انها أسست لاهداف دينية تربوية إصلاحية فقط.

2. تشترك مع جزب الاتحاد الديمقراطي للبيان في الدعوة الى المحافظة على الكيان الجزائري دون التطرق لقضية الاستقلال ، اذ كانت تسعى الجمعية لتنوير عقول الجزائريين وبعدها الخوض في المسائل والقضايا السياسية.

3. تمكنت من خلق جيل متمسك بالهوية العربية الإسلامية وكذا بروحه الوطنية لهذا هو الجيل الذي عزز صفوف الثورة الجزائرية بعد قيامهما في سنة 1954.[2]

[1]- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936- 1945) ج2، المرجع السابق، ص 452-441

[2]- سليمان قريجي، المرجع السابق، ص 154

02) الصحافة الوطنية والتعليم الاسلامي

بعد صدور قرار العفو العام من قبل السلطات الاستعمارية عن أحزاب الحركة الوطنية دخل الشعب الجزائري مرحلة جديدة من النضال، خاصة بعد الوعي الذي انتشر بعد احداث 08 ماي 1945، كما ساهمت الاحداث الدولية في العديد من النتائج التي ترتبت عنها ظهور موجات التحرر في المستعمرات، انقسام العالم الى رأس مالي واشتراكي وغيرها من الاحداث التي شكلت منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية، اذ اتسعت دائرة نشاط الأحزاب السياسية واتضحت معالم جديدة ترتسم،[1] اذ واصل حزب الشعب عمله بشكل سري واصدر بهذا صحفا سرية منها "الوكن" بالغة الفرنسية في سنة 1940-1944 ، "العمل " في 1944.[2]

كما كان لقرار العفو الشامل تأثير واضح على الصحافة الوطنية ، حيث شكل منعطفا حاسما في تاريخ الصحافة الجزائرية اذ ظهرت العديد من الآثار التي يمكن ذكرها :

- تحول الصحافة الوطنية الى صحافة حزبية تعبر عن سياسة الأحزاب
- تجاوز النقائص التي كنات تعاني منها الصحافة الجزائرية من مشاكل في اللغة والباعة والإخراج.
- الصدور المنتظم لكونها تحولت من صحافة فردية الى صحافة خاصة بالاحزاب لها إمكانيات مادية وبشرية ساعدتها في الصدور والتوسع، إضافة الى توسيع دائرة القراءة.[3]
- ساهم ظهور الأحزاب السياسية في بروز تيارات سياسية عديدة على الساحة، وظهرت معها الجرائد التي اختلفت في التوجه، وبهذا تحولت الصحافة الجزائرية الى صحافة حبية، لاشهار بها والدفاع عن برامجها وككانت باللغتين العربية والفرنسية.
- وبالتالي يمكننا تقسيم الصحافة الجزائرية الى اتجاهين كالتالي:

أ- **الاتجاه الاستقلالي**: بعد فشل رابطة احباب البيان في ضم كافة الأحزاب تحت لواءها، اتجه كل من السياسيين الجزائريين لانشاء جزبه الخاص ، حيث أنشئ فرحات عباس " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في

[1]- محمد العربي الزبيري، الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1942-1954، مجلة الرؤية، أصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الجركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ماي جوان 1996، العدد الثاني، ص 103.

[2]- عبد الرحمن بت العقون، حول تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الاعلام والثقافة ، الجزائر، العدد 46، اوت – سبتمبر 1978، ص 52.

[3]- زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجازئر، منشورات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ، ص 43.

06 اوت 1946"[1]، وهذا خلفا لحركة احباب البيان، التي أنشأت في 14 مارس 1944،[2] كما أسس مصالي الحاج هو الآخر " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " خلفا لحزب الشعب الجزائري، في حين حافظ كل من الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين على أسماء احزابهم.

كما طالب البعض من هذه الأحزاب بالاستقلال الذاتي في اطار اتحاد فيديرالي مع فرنسا، بزعامة فرحات عباس، وهناك منم طالب بالاستقلال الكامل مثل اتجاه مصالي الحاج في حزب الشعب، ومن ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية,

وتزامنا مع كافة هذه الاحداث اتخذت الصحافة الجزائرية منعطفا جديدا تمأما ، خاصة تلك التابعة للتيار الاستقلالي المدعم بالنزعة الثورية، وبمجرد اتخاذ مثل هذه المواقف اخذ هذا النوع من الصحافة في التجذر بشكل تلقائي ميدانيا على حساب بقية الصحافات كون هذا الأخير كان يرى الى تطلعات الشعب الجزائري ويجابه الموقف الفرنسي المتصلب.[3]

اذ واصل نشاط صحف حركة انتصار الحريات الديمقراطية شرح برنامج الحركة والعمل على توعية الشعب الراغب في التخلص من الوجود الاستعماري مما ساهم في تنمية الروح الوطنية واكد على ضرورة رفع السلاح في وجه المستعمر، ولعل ابرز الصحف الذي أصدرتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية نذكر:

الامة الجزائرية (1946-1948) : هي صحيفة شهيرة أصدرت في شهر جويلية 1946 باللغة الفرنسية خلفا لجريدة العمل التي وقفتها السلطات الفرنسية، وفور توقيف جريدة المساواة سان حال حركة احباب البيان الحرية المنحلة استمرت في الصدور الى غاية شهر اكتوبر 1948[4]

وظلت الجريدة الوحيدة الصامدة التي تدعو للدفاع عن أفكار الجزب والى الاستقلال التام للجزائر في ظروف صعبة مكهربة بسبب الوضع السياسي السيء الذي كان في تلك الفترة، وتحولت لجريدة أسبوعية بعد تصدع الجزب في سنة 1953 ولسان حال أعضاء اللجنة المركزية "المركزيين" المنشقين عن المصاليين.

[1]- ناصر الدين سعيدوني، احداث 08 ماي 1945، ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير ، مجلة الذاكرة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد ، ربيع 1995، العدد الثاني ، ص 28.

[2]- محمد لحسن زغيدي، مجازر 08 ماي 1945، مجلة الذاكرة ، المرجع المشار أعلاه، ص 31.

[3]- زهير دادن، المرجع السابق، ص 41.

[4]- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، معهد البحوث والدراسات العربية، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة، 1978، ص 43.

المغرب العربي (1940-1947):[1] صحيفة أسبوعية تصدر بالعربية والفرنسية ، وهي اجنبية عن الحزب ومتعاطفة معه،[2] يشرف عليها الشيخ السعيد الزاهري،[3] يتلقى هذا الأخير الدعم المادي من الحزب كونه يتبنى فكرة الاستقلال ، صدرت منذ جوان 1947، واستمرت الى غاية 1949[4].

الجزائر الحرة (1949-1954) : [5] هي صحيفة نصف شهرية ظهرت في 18 اوت 1949 وتحولت فيما بعد الى أسبوعية منذ جويلية 1953،[6] تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وهل لسان حال حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واستمرت في الصدور لغاية اندلا ع الثورة التحريرية في شهر نوفمبر 1954، ولما عصفت الازمة السياسية بالحركة في سنة 1953، وتحولت الى جريدة انصار الأمين العام للحزب "المصاليين" وبهذا دخلت الصحيفتان الامة الجزائرية والجزائر الحرة" في صراع من اجل بسط النفوذ.[7]

وبالتالي يمكن القول حسب ما سبق ذكره حول الصحافة الوطنية الاستقلالية انه طبيعة الاعلام المستعمل في البداية تختلف تمأما عن النهاية اذ كانت في بداية الامر تناضل من اجل الحصول على ابسط الحقوق الطبيعية للإنسان الجزائري بما في ذلك الاستقلال، ولكنها انحرفت عن مسارها بعد الازمة الإعلامية التي أثارها طرفا الحزب (المركزيين زالمصاليين) المنبثقين ع الازمة، التي عرفها الحزب سنة 1953، وانحرفت بهذا عن مسارها النضالي.

ب- الصحافة الوطنية الاجتماعية

عكس حقيقتها الاتجاه الذي سلكه (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) الذي انشأه فرحات عباس في شهر أفريل 1946 بعد صدور قانون العفو العام، وهذا خلفا لحركة احباب البيان والحرية، ودفاعا عن وجودها وبقائها اذ أعطت الحركة أهمية للعمل الإعلامي الذي يعتبر سلاحا فعالا يتولى حمياتها، ومن اجل هذا قامت بإصدار مجموعة من المنشورات تتمحور كلها حول أفكار الحركة وتدافع عنها، وتدور حول انشاء جمهورية

[1]- أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية، سلسلة المنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، عادت صحيفة "المغرب العربي" الى الساحة في شهر مارس 1956، دائما تحت اشراف الزاهري الذي نفذ فيه حكم الاعدام من قبل جبهة التحرير الوطني ، وتوقفت الجريدة في شهر ماي من نفس السنة، بعد رفضه الانصياع لاوامرها المتعلقة بالكف عن الدعوى الى الالتفاف حول مصالي وان الوحدة لا تكون الا وراء الجبهة.

[2]- زحير احدادن، المرجع السابق، ص 43-44.

[3]- عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص 45.

[4]-فرحات عباس ، ليل الاستعمار ترجمة: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ص 258.

[5]- احسان حقي، الجزائر العربية ارض الكفاح المجيد، بيروت، 1961، ص 238.

[6]- فرحات عباس، المرجع السابق، ص 224

[7]- المرجع نفسه ص 224.

جزائرية مستقلة ذاتيا في اطار الاتحاد الفرنسي، واعتمادا على وجوب اصلاح الظروف الاجتماعية للشعب الجزائري والعمل على ترقيته الى مستوى نظيره الاوروبي بشكل عام، والفرنسي بشكل خاص.[1]

ج- التعليم الإسلامي

لقد كان التعليم من بين الأسس الهامة التي عملت فرنسا على تحطيمها منذ البداية اذ جاهدت على نسف المدارس واغلاق المساجد وتحويلها لكنائس، ولعل عملية التعلم في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية واحداث 08 ماي 1945 ساهمت في ايقاظ الوعي الجزائري بأهمية الهوية الوطنية التي حاولت ايادي الاستعمار مسحها بكافة الطرق، حيث كانت ابرز مساعي جمعية العلماء المسلمين ترتكز حول بناء المساجد والزوايا والمدارس في القرى والمداشر، إضافة الى جمع المال من اجل توظيف الأساتذة، وارسال البعثات الى المشرق العربي[2]، اذ قامت هذه الأخيرة بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة اذ يعد هذا الأخير احد اهم الإنجازات اذ اصبح يستقبل الطلبة الجزائريين بدل ان يهاجروا مثل قبل الى الدراسة الى تونس او المغرب القرويين او الزيتونة، اذ كون أجيال ، كما ساهم اصدار جريدة البصائر بعد الحرب العالمية الثانية وصدور قرار العفو في نشر الوعي الديني والثقافي والتي استطاعت تنوير عقول الشعب الجزائري.[3]

[1]- جبهة التحرير الوطني المسيرة ، مطابع الحزب، الجزائر، 1979، ص 114.

[2]- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، ص 275.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 268.

الفصل الثالث:

من العمل السياسي الى العمل المسلح التحضير للثورة الجزائرية

المبحث الأول: فشل العمل السياسي وتصاعد التوجه نحو العمل المسلح

01) السياسات الفرنسية ورفض الاصلاحات

02) الازمة داخل الحركة، انتصار الحريات الديمقراطية والانقسام الداخلي

المبحث الثاني: خطوات التحضير للثورة واندلاعها

01) تأسيس اللجنة الثورية للموحدة والعمل

02) اندلاع الثورة ومساهمة القوى الوطنية

تمهيد

بعد ان عرفت الشرطة الفرنسية بالمناضلين في المنظمة السرية والقاء القبض عليهم،[1] تدهور الوضع بداخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانقسم بهذا الحزب الى كتلتين احداهما تمسكت بمبادئ الحزب في حين الثانية قامت بتفجير الحزب، اذ تعرض هذا الأخير للعديد من المشاكل بداية من ظهوره من أهمها ازمة المشاركة في الانتخابات إضافة الى مسألة امين دباغين والازمة البربرية 1948.[2]

تناولنا خلال هذا الفصل مرحلة الانتقال من العمل السياسي الى العمل الثوري المسلح من خلال تقسيمه الى مبحثين اثنين:

- المبحث الأول: فشل العمل السياسي وتصاعد التوجه نحو العمل المسلح
- المبحث الثاني: خطوات التحضير للثورة واندلاعها

[1]- حسين آيت احمد ، روح الاستقلال ، مذكرات كفاح 1942-1962، سعيد جعفر،منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص 214.

[2]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية في التاريخ 1900- 1954، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987، ص 110.

المبحث الاول: فشل العمل السياسي وتصاعد التوجه نحو العمل المسلح

حاولت السلطات الفرنسية وضع العديد من المشاريع الإصلاحية التي سعت من خلالها الى إعادة فرض سيطرتها على الشعب الجزائري بطريقة غير مباشرة من خلال جملة من القوانين الهامة منها قانون العفو الشامل وأيضا البعض من البرامج الصلاحية السياسية لمستقبل الجزائر.[1]

01) السياسات الفرنسية ورفض الاصلاحات

تمثل رد فرنسا المزيف والذي تمثل في محاولة اقناع الشعب الجزائري بشكل غير مباشر ببعض البرامج السياسية لمستقبل الجزائر ولعل قانون 20 سبتمبر 1947 هو الحل المؤقت، حيث جاء هذا القانون بصيغة مشروع إصلاحي كمحاولة لامتصاص غضب الشعب الجزائري الذي كان يعاني من ظروف اجتماعية اقتصادية صعبة جدا خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945، اذ سعت فرنسا من خلال هذا القانون لالهاء الشعب عن المطالبة بحقوقه البسيطة والمهضومة حيث عرف هذا القانون بالعديد من التسميات المختلفة منها: القانون الأساسي، دستور الجزائر كما سمته السلطات الفرنسية أيضا اصلاح 1947 وهذا إضافة الى القانون العضوي البرنامج الإصلاحي Programme de néfome[2].

أ- قانون الاصلاحات 20 سبتمبر 1947

ظهر ابان عهد رئيس الجمهورية "اوريال" ورئيس الحكومة "بول مادي " والحاكم العام "أيف شناتيو" حيث تمت الموافقة عليه بتاريخ 20 سبتمبر 1947. وتم وضعه من قبل النواب الشيوعيين الجزائريين والمتمثلين في حماد عبد الرحمان، إليسيبورتيش، مختاري محمد، وبيار فابي بتاريخ 13 مارس 1947[3] .

حيث تعددت أسباب صدور هذا القانون والتي يمكن حصرها في:

- مجازر 08 ماي اذ ارادت فرنسا من خلال هذا القانون التخفيف من وطأة جرائما المرتكبة في حق الشعب الجزائري.

[1]- محمد عباس، رواد الوطنية، مطبعة دار حلب، الجزائر، 1962، ج 4، ص 54.

[2]- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار هومة الجزائر، 2012، ج 1،ص 224.

[3]- يحي بوعزيز الاتحاه اليمني في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 06.

- الوضع الصحي المتدهور الذي كان يعاني منه أصحاب القرى والارياف خاصة بعد تعرضهم للنهب والسلب الامر الذي أدى لانتشار الفقر والامراض، مقابل ارتفاع مستوى المعيشي عند المعمرين فحاولت بهذا فرض العدالة ومبدأ المساواة بين الطبقتين.[1]
- محاصرة الحركة الوطنية التي زاد نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية وهذا من خلال المتابعة والسجن لروادها، إضافة لحل الاحزاب وتعطيل الصحف لذا رأت ان التوجه نحو استعمال المرونة والاغراء من اجل استمالة الشعب وابعاده عن الحركة الوطنية.[2]
- موقف الحركة الوطنية المصر على المطالبة بالإصلاحات الجذرية التي تمس كافة الجوانب الاقتصادية الاجتماعية وحتى السياسية

سعت فرنسا من خلال هذا القانون لخلق نموذج جديد يمثل الجزائريين في الهيئات الرسمية الانتخابية ولكن بشروط فرنسية، كما حاولت ربط اقتصاد الجزائر باقتصادها حت تتمكن من استغلال كافة ثرواتها، فضلا عن الضعف الذي عرفته فرنسا بعد حروبها في الهند الصينية والحرب العالمية الثنية الامر الذي جعلها تتبع سياسة الهدنة كونها اصبحت عاجزة عن خوض غمار حرب جديدة.

أما على الصعيد الفرنسي فلا يمكن انكار الروح الوطنية التي زرعتها وحشية مجازر 08 ماي 1945 في نفوس الشعب الجزائري فضلا عن مطالبة المستعمرات بحقوقها الامر الذي دفعها لانتهاج سياسة جديدة تهدف الى بقاء الحكم الاستعماري ثابتا بأية طريقة.[3]

تضمن هذا القانون 12 فصلا مكون من 60 مادة اذ تطرق في الفصل الاول الى النظام السياسي والفصل الثاني فكان حول الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية أما الفصل الثالث فقد كان مضمونه يتعلق بالمجلس الجزائري ، في حين خصص الرابع للنظام التشريعي والخامس الميزانية والسادس الحكومة، أما السابع فكان حول السلطات القضائية في الجزائر أما الفصل الثامن فتحدث عن تمثيل فرنسا في الجزائر ،

[1]- سعد طاعة، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية في الجزائر (1947-1956) ، ط1، دار الكوكب، الجزائر، 2012ن ص 51.

[2]- عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946- 1954، دار الواحة، الجزائر، 2013 ص 151.

[3]- المرجع نفسه، ص 151.

تضمن التاسع النظام الاداري، أما الفصل العاشر فقد كان حول الهيئات المحلية في حين تطرق الفصلين الحادي عشر والثاني عشر الى الانظمة المتنوعة والانتقالية.[1]

وقد اشتمل القانون على البنود التالية:

- اعتبار العمالات الجزائرية الثلاث جزءا من فرنسا وتسوية سكانها في الحقوق والواجبات مع احتفاظ الجزائريين بشخصيتهم الاسلامية
- تعيين حاكم فرنسي على الجزائر وانشاء مجلس منتخب مكون من 60 نائب فرنسي و 60 نائب جزائري لمدة ست سنوات يجددهم كل 3 سنوات
- الحرص على تنفيذ القوانين الدستورية المعمول بها في الجزائر ما لم يتم النص صراحة على استثناءها
- الاعتراف باللغة العربية كلغة من لغات الاتحاد الفرنسي وعلى انها لغة قومية اضافة لفصل الدين عن الادارة وتكوين هيئة من رجال الدين الاسلامي من اجل الاشراف على شؤونه.[2]
- اعطاء الحق للجزائريين للالتحاق بكافة الادارات والوظائف الحكومية العامة المدنية والعسكرية
- الغاء البلديات المختلفة والحكم العسكري في الجنوب وتطبيق النظام المدني الساري في لمناطق الشمالية.[3]

وهنا تجدر بنا الاشارة الى كون هذه الوعود بالإصلاحات ان اغلب ما جاء في قانون 20 سبتمبر 1947 قد ورد في قوانين الاصلاحات التي سبقته ولكنها ظلت حبرا على ورق واستمرت الامور في السير اتجاه الاسوء.[4]

ب– موقف الحركة الوطنية من قانون 20 سبتمبر 1947

لقد اثار هذا القانون بظهوره ضجة واسعة بداخل الوطن وخارجه وتعددت بهذا المواقف التي ارتبطت كل منها بسياسته ومصلحته، صودق على هذا القانون في غياب كلي لممثلي الشعب الجزائري، حيث احدثت بهذا رد فعل عنيف لدى الجزائريين بصفة عامة والحركة الوطنية بشكل خاص، اذ استاء الجزائريون منه معتبرين اياه تمهيد للادماج التدريجي في دولة الاستعمار الفرنسي، وهذا عكس مطالب الشعب الجزائري لهذا طالبوا

[1]– يحي بوعزيز الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق، ص 36.

[2]– يحي بوعزيز الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق، ص 36

[3]– مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010، ص 73.

[4]– المرجع نفسه، ص 73

بمحاربته وعدم تطبيقه،[1] وهذا من خلال اطلاق حملة واسعة تحت شعار "رفض كل دستور ممنوح الكلمة للشعب ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة الحرية لا تمنح بل تؤخذ"[2]

1/ موقف الاتحاد الديمقراطي

لقد احدث مضمون الدستور صدمة بالنسبة للاتحاد اذ قدم مستشارو الحزب في مجلس الجمهورية استقالتهم في رسالة موضحة مضمونها " اننا نحتج ضد قانون الجزائر التنظيمي الذي فرضه البرلمان على اغلبية السكان الجزائريين وعلى هذا الاساس نوجه لكم استقالتنا من عضوية الجمهورية وبدون الحاح كثيرا على المساومات التي قدمتها الاحزاب في غيابنا حول هذا القانون فنلاحظ عليه العيوب الثلاثة التالية:[3]

- تم اقراره بالتصويت في غياب المنتخبين الممثلين للشعب الجزائري ودون اعتبار لتطلعات الشعب.[4]
- نرى هذا الدستور حرقا وتناقصا لدستور الجمهورية رابعة ومادته "82" التي نصت على ان الأحوال الشخصية لا يمكن بأي حال من الأحوال ان تشكل سببا في سقوط الحقوق والحريات بصفة المواطنة الفرنسية.[5]

وفي الاطار ذاته صرح المصطفاوي وهو عضو كتلة حزب الاتحاد الديمقراطي منتقد الدستور او القانون بالقول لا يسر على سياسة اندماجية على الرغم من تظاهره بذلك وهو ليس بالقانون الاتحادي الفدرالي على النحو المطلوب، وليست فيه اية ديمقراطية على الرغم من ولاته في جو التحرر العالمي...."[6]، وفي الاطار ذاته يقول بومنجل الأمين العام بالنيابة عن الاتحاد الديمقراطي "لقد خدعتنا الجمهورية الفرنسية "آنذاك ...واستغلتنا وسيستفيق الانسان الجزائري ذات يوم ليجد ان الجزائر انتقلت الى صفوف الكتلة الشرقية".[7]

غير ان الاتحاد الديمقراطي للبيان قد استحسن بعض من النقاط التي تضمنها القانون الأساسي بنظر الحزب لا يعد وان يكون طغيان فئة على فئة أخرى، كما وجه الحزب بعض الاطروحات بخصوصه وما ينبغي ان يكون

---

[1]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإدارة لثورة (1954-1962)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 127.

[2]- عمار هلال، الدراسات التاريخية للمقاومة الجزائرية والثورة، مجلة الذاكرة، العدد 3 المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1995، ص 86.

[3]- عبد الكامل جريبة، المرجع الشابق، ص 165

[4]- سعد طاعة، المرجع السابق، ص 82

[5]- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 127.

[6]- نسيمة قريشي ، الاتحاد الديمقراطي للبيان (1946-1965)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر جامعة محمد لخضر، بسكرة، 2014-2015، ص 52.

[7]- المرجع نفسه، ص 53

عليه انه يمارسها برلمان واحد فقط وهو البرلمان الجزائري وينتخب عن طريق الاقتراع العام والمباشر من قبل المواطنين الجزائريين.[1]

2/ موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

لقد واجهت الحركة هذا القانون بالرفض هي الأخرى جملة وتفصيلا كونها كانت على وعي بمخططات فرنسا منذ البداية وسعيها لاستغلال الجزائر وانفصالها عن فرنسا الا ان هذا القانون كان يدعوا الى الادماج وهو ما يتنافى مع مقومات الحزب.[2]

وقد رفض هذا الاتجاه أيضا المشاركة في المناقشات في البرلمان الفرنسي حول المسألة المتعلقة بهذا القانون الذي اعتربته ضد السيادة، حيث مارس الجزب نشاطا كبيرا خارج المجلس الوطني الفرنسي من اجل اظهار موقفه اتجاه هذا القانون عبر جملة من النقاط التي يمكن حصرها في:

- ان حركة انتصار الحريات الديمقراطية تنطر باسم الشعب الجزائري على البرلمان الفرنسي ان يقرر مصيره.
- تطالب بإعطاء الشعب الجزائري مبدأ اختيار دستوره بكل حرية
- القيام بدعاية واسعة نادت من خلالها الجماهير الجزائرية الى القيام ضد الدستور الذي حتم عليها دون ان تستشار في قبوله بشكل مسبق.[3]

كما مانعت الحركة هذا القانون كونه لا يعبر بشكل فعلي وصادق عن مطالب الشعب الجزائري الحقيقية.[4]

3/ موقف جمعية العلماء المسلمين

لقد لخص البشير الابراهيمي موقف الجمعية من خلال قوله " ان الأحزاب الفرنسية من اليمين الى اليسار شأنها الاختلاف في كل شيء اتفقت على احتقارنا وعدم المبالاة بنا في كل شيء يخصنا وهو دستور الجزائر، فوضع كل حزب للجزائر دستور بين اصوله وفروعه على ما يوافق هوى حزبه لا على ما يوافق مصلحة الجزائر

[1]- بوعباش مراد، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية (1919-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص 36.

[2]- عبد الوهاب بن خليف المرجع السابق، ص 210

[3]- سعد طاعة، المرجع السابق، ص 165.

[4]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 165.

ورغبه أهلها، وكأن الوطن موات وأهله اموات، وكأن تسعة ملايين مسلم كلهم أطفال قاصرون يتحكم في مصلحتهم الاوصياء والقضاة وليس فيهم رجل رشيد....[1]

وقد رفضت الجمعية هذا القانون كونه لم يلب مطالبها الأساسية التي تمثلت في ترسيم اللغة العربية والذي جعلها في المرتبة الثانية، إضافة الى مطالبها لتي تمثلت في فصل الدين عن الدولة والتي تركها المجلس الجزائري ليقرر فيها.[2]

4. موقف الحزب الشيوعي

لقد شكل هذا الحزب دورا محوريا في صياغة البعض من مواد هذا القانون لهذا وافق عليه مبدئيا مع تحفظه حول المسائل المتقاطعة مع مطالب الحركة الوطنية مثل اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة.

وقد صرح عمار اوزقان رئيس الحزب بعد انعقاد المؤتمر الرابع للحزب "ان القانون الأساسي يمكنه ان يخلص الجزائر من النظام الاستعماري".

وقد وافقت جريدة الحزب الشيوعي LIBERTE على مشروع قانون الجزائر المنجز من الحزب وعبرت عن رفضها الكفاح من اجل الحرية في تاريخ 09 مارس 1946.[3]

وبشكل عام يمكن القول ان الحركة الوطنية الجزائرية والأحزاب السياسية هذا القانون والمتمثل في النظام الممنوح والبنود التي تبشر بالغمول الحقيقي والمتمثل في الغاء البلديات المختلطة واستقلال الشعائر الدينية الإسلامية وكذا تعلم اللغة العربية وكذا حق التصويت للنساء المسلمات والتي بقيت كلها لا تخرج عن اطار الوعود الفارغة التي تخضع لقوات الجمعية التي تخضع للأكثرية.[4]

ترتب عن هذا القانون مجموعة من الانعكاسات على الأوضاع الجزائرية وخاصة الحركة الوطنية والتي يمكن ان نذكر أهمها في النقاط التالية:

- اليأس من فرنسا التي كانت تستهزئ بهم ولا تقيم لهم وزنا
- تصاعد قوة ومصداقية التيار الاستقلالي

[1]- احمد مريوش دور جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية ما بين (1931- 1952)، مجلة الرؤية ، العدد 2، السنة أولى ،الجزائر 1996، ص 133.

[2]- سعد طاعة مرجع سابق، ص 95.

[3]- محمد لعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار الجزائر المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 82.

[4]- الشاذلي بن جديد ، مذركات الشاذلي بن جديد، دار القصبة، الجزائر، 2011، ج 1، ص 48.

- الشروع في الاعداد للثورة المسلحة بعد ان تزايد عدد المواطنين الذين اقتنعوا بعقم النضال السياسي خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945، إضافة الى المهزلة التي سببها هذا القانون. [1]

وحقيقة كان قانون 20 سبتمبر اول مشروع يطرح على الجزائريين منذ الاحتلال رغم المطالب المتكررة وكذا الوعود التي قطعتها لهم فرنسا التي تحركت أخيرا بمشروع فاغ تهدف من خلاله الإبقاء على سياستها الاستعمارية في الجزائر.[2]

02) الازمة داخل الحركة، انتصار الحريات الديمقراطية والانقسام الداخلي

اكتشفت الحكومة الفرنسية امر المنظمة السرية والقت القبض على عدد من مناضليها، وهذا الحدث اثر بشكل كبير على حركة انتصار الحريات الديمقراطية مما أدى لانقسام مناضلي الحزب الى كتلتين الأولى منهم اخذت الاتجاه المصالي وكتلة اللجنة المركزية اخذت الاتجاه المعاكس، الامر الذي ساهم في خلق فجوة بداخل الحزب، وقد ساهم مصالي في تعميقها عندما تحالف مع بقية الأحزاب السياسية بهدف خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي تجري يوم 17 جوان 1951[3].

أ- مؤتمر (4-5-6) افريل 1953

اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في منتصف مارس 1952 بأحد مزارع المناضلين بقرية الأربعاء حيث تم الاتفاق على تحديد ايام 12 14 جويلية 1952 من ناجل عقد مؤتمر الحزب غير ان مصالي الحاج قد القت السلطات الفرنسية القبض عليه ونفي الى نيور الامر الذي أدى الى تأخر مؤتمر الحزب الى 4 و6 افريل 1953[4]، اذ انعقد المؤتمر بشكل شبه سري في الجزائر العاصمة بساحة شارتر في جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة فضلا عن المشاحنات.[5]

[1] -محمد برشان النشاط السياسي وبداية العمل الثوري بملحقة عين الصفرء (1942-195)، دار المعابر، الجزائر، د ت ، ص 192-193.

[2] -

[3] - سليمان قريري، اتطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية (1940-1054) مذكرة لمقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حاج لخضر باتنة، 2010، 2011، ص 249.

[4] - يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 59.

[5] - عمار رخيلة، التكور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962- 1980 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ت ، ص 41.

اذ ترتب عن هذا المؤتمر[1]:

- تحديد صلاحيات الرئيس وكذا ادخال نوع من الشورى الديمقراطية داخل القيادة
- اعتماد مبدأ القرار بالأغلبية
- الا ان رئيس الحزب قد رفض القرار وطالب بكافة الصلاحيات المطلقة لتسيير شؤون الحركة بشكل فردي.
- إضافة الى ابعاد اهم مساعدي مصالي الحاج احمد مزغنة ومولاي مرباح، وكذا انتخاب بن يوسف بن خدة امين عام للحركة مع اختيار حسين كحول وعبد الحرمان كيوان مساعدين له
- انتخاب لجنة خماسية قدم لها مهمة اختيار 25 عضوا آخر من اللجنة المركزية,[2]

وقد بعث في سبتمبر 1953 مصالي تقريره الى إدارة الحزب مؤكدا انه ضد السياسة الإصلاحية التي انتهجتها أعضاء اللجنة المركزية الذين قرروا في اجتماعهم المتخذ من 12 الى 16 سبتمبر 1953 رفض مبدأ السلطة المطلقة باعتبار ان وجود مصالي الحاج خارج البلاد يعد حائلا دون تسييره لشؤون الحزب.[3]

- كما رفض طلب الاستقالة الذي قدمه بن يوسف بن خدة باعتاره وحدة المخولة قانونا
- سحب الثقة من الأمين العام للحركة
- ارسال وفد للقيام بلقاء مصالي في شهر أكتوبر 1953 بهدف التفاهم معه حول نقاط الاختلاف والتوصل الى حل غير انهم قابلهم بجفاء.[4]

وقد انتهى اللقاء بفشل ترتب عنه قيام مصالي الحاج بمراسلة اللجنة المركزية للحزب يوم 01 جانفي 1954 والتي تضمنت:

- سحب الثقة الكاملة من أعضاء القيادة الجديدة كلهم

[1]- قسوم ام الخير، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1954-1964) مذكر ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة ومحمد خيضر بسكرة 2012 -2013، ص 70

[2]- سمية بن فاطمة، التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة الى 1954، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جماعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص 94.

[3]- منال شرفي، ازمة حركة انتصار الجريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2012-2013، ص 66.

[4]- رابح بلعيد، المركزيون في مواجهة مصالي الحاج، رسالة الاطلس، العدد 136، ص 11.

- طلب سلطات مستلقة
- طرح النزاع على القاعدة النضالية في حال عد استجابة لها

حيث اجتمعت اللجنة المركزية كرد على هذه الرسالة في يوم 04 جانفي 1954 من اجل دراسة ما جاء فيها وخرجت بوثيقة تضمنت ما يلي:

- التمسك بموقفها الرافض لطلب مصالي الحاج بمنحه سلطة مطلقة
- رفضها لقراره الذي يقضي بسحب الثقة من الأمين العام الجديد للحركة
- رفضها لقراره بسحب الثقة من أعضاء القيادة الجديدة

كما قامت بدعوة مصالي الى عقد مؤتمر استثنائي من اجل طرح الخلاف وكذا الفصل فيه الا انه رفض ذلك،[1] وتوالت بهذا المؤتمرات الاستثنائية التي هدفت للحد من النزاع ومحاولة ارجاع المياه لمجاريها لكن مصالي فاجئهم بإعلانه الخلاف مع اللجنة أمام الملأ وهذا في رسالة وجهها بيوم 25 فيفري 1954 الى مجموعة من المناضلين باسم لجنة النجاة العامة[2].

كما رفض مصالي كل محاولات الصلح موجها بهذا رسائل باسم لجنة الإنقاذ العام الى قسمات فرنسا والجزائر يطلب فيها من المناضلين:

- تحميد الأموال
- قط كل صلة بكافة القيادة
- الاعتراف فقد بمرباح ومزغنة كممثلين عنه.[3]

إضافة الى انه تم عقد اجتماع يومي 27 و 28 مارس 1954 والذي تم فيه:

- منح مصالي الحاج التفويض المحدود مع شرط الدعوة لمؤتمر استثنائي في اقرب الآجال

اصدار بيان التهدئة حيث حضر الاجتماع ممثلي مصالي الحاج، احمد مزغنة الذي خاطب أعضاء الإدارة المستقلين بلهجة تهديدية حادة من خلال امرهم بالانصياع لأوامر الرئيس.[4]

[1]- رابح بلعيد، الحرب غير المعلنة بين مصالي الحاج وبن خدة، رسالة الاطلس، العدد 37 ص 11 .

[2]- راب بليعد ن م ف م، مرجع سابق، ص 11

[3]- عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية للثورة اول نوفمبر، تر: احمد شقرون، منشورات دحلب 2007، ص 152.

[4]- مومن العمري، حركة ثورية في الجزائر، مرجع سابق، ص 242.

وفي الاطار ذاته عقد المركزيون اجتماعا سريا لم تتم دعوة مصالي اليه في اللجنة المركزية وهذا يومي 22 و23 ماي 1954 ونتجت عنه القرارات التالية:

- سحب السلطة المطلقة من مصالي الحاج
- انشاء ما يسمى باللجنة الدائمة والتي تمثل هيئة تكلف بمهمة اعداد وتنظيم المؤتمر الغير عادي الوشيك للحركة[1]
- مؤتمر هورنو بلجيكا يوم 14، 15 و 16 جويلية سنة 1954

شارك فيه ما يقارب 150 مندوبا من فدرالية فرنسا وممثلين للهيئات المركزية والمنظمات المدعمة والقسمات بمعدل مندوب لكل قسمة وثلاثون عضوا والذي ترتب عنه:

- حل الجنة المركزية وكذا اقصاء المسؤولين " ح. إ. ح.د" المتورطين والمتعارضين مع الإدارة
- ارجاع أملاك الحزب وامواله
- إعطاء الصلاحية الكاملة لمصالي الحاج
- التأكيد على ضورة عودة الحزب الى مبادئه الثورية الاصلية

الامر الذي دفع المركزيون الى الرد عن قرارات هذا المؤتمر بعقد مؤتمر استثنائي في 16 اوت 1954 بمدينة الجزائر والطي ترتبت عنه التوصيات التالية:[2]

- التنديد باجتماع الانشقاق والانفصال الذي انعقد في بلجيكا
- تجريد مصالي الحاج من كافة المهام بداخل الحزب إضافة الى مساعديه مزغنة ومولاي رابح
- التأكيد على السياسة العامة للحزب والتي سطرت من قبل المؤتمر الثاني لـ ح.إ.ح. د المنعقد في افريل 1953[3]

ساهمت هذه المؤتمرات في تضخم الصراع الى حد الاقتتال ومن ثم نقلها من قبل الصحافة في ظل الظروف الحربية القاسية اذ أدت مسألة الانشقاق الى عواقب وخيمة لولا وجود الفريق الحيادي المكون من قدماء

[1]- رابح بلعيد اجتماع االلجنة المركزية السري والصراع بين مصالي الحاج والمركزيون، رسالة الاطلس، العدد 144 ص 11.

[2]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 59.

[3]- جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية للخروج من النفق، دار الالمعي، الجزائر، 2011.

المناضلين في المنظمة السرية الذين جاهدوا لتهدئة هذا النزاع على أساس العمل والثورة والعمل تحت اطار اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[1]

المبحث الثاني: خطوات التحضير للثورة واندلاعها

بعد تأزم الأوضاع بداخل حزب وتجريد كل من مصالي الحاج ومولاي مرباح إضافة الى مزغنة من كافة مهامهم ، اذ وصل النضال السياسي في الحزب الى طريق مسدود لا جدوى من السعي لاصلاحه وبهذا انتقل العمل من النضال السياسي الى اتجاه ثوري بحث يخدم الاتجاه الاستقلالي:

01) تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

في ظل تزايد الازمات وتصاعدها بين المركزيين والمصاليين في مطلع سنة 1954 أصبحت محاولات الصلح عقيمة خاصة بين أعضاء المنظمة شبه العسكرية التي انتخلت خوفا من تضييع فرصة الكفاح المسلح من أيديهم الامر الذي دفعهم الى اتخاذ قرار الانتقال الى العمل المسلح من خلال التحضير لتفجير الثورة لهذا أنشأت حركة متهمتها الوحيدة هي الكفاح المسلح، اذ أخذت على عاتقها مسؤولية إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وسميت "باللجنة الثورية للوحدة والعمل".[2]

ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في شهر مارس ممن سنة 1954 في احد اقدم مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد بشارع علي عمار،[3] كونها جماعة منهم حسين لحول من المكتب السياسي، اللجنة المركزية كذلك سيدي علي عبد الحميد ودخيلي بشر من اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في ذلك الوقت محمد بوضياف هؤلاء من شكلوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل إضافة الى اصدار نشرة النشيد الوطني.

في احين ذكر مرجع اخر بشأن مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل اذ يقول ان اللجنة الثورية تأسست في 23 مارس 1954 بمبادرة مشتركة مع بعض القادة المركزيين من جبهة إضافة لبعض قادة المنظمة شبه العسكرية السابقين من جهة أخرى، اذ مثلها كل من دخيلي بشر مسؤول التنظيم ورمضان بوشوبة المراقب العام ، أما فيما يتعلق بالتيار الثوري فقد مثله كل من محمد بوضياف ومصطفي بن بولعيد.[4]

---

[1]- إبراهيم مياسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر (د ت)، ص 9

[2]-جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية للخروج من النفق، دار الالمعي، الجزائر، 2011، ص 314.

[3]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 169.

[4]- مومن العمري، مرجع سابق، ص 177.

وهذا ما أكده المؤرخ يحي بوعزيز بقوله "بوضياف قام بمساعي كبيرة للاتصال بأعضاء اللجنة الخاصة، سواء في فرنسا (ديدوش مراد، زيغود يوسف)، أما في الجزائر (رابح بيطاط، عبد الحفيظ بوصوف، بن مهيدي، رمضان عبد المالك، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة بن بولعيد)، وكذلك بأعضاء البعثة الخارجية في القاهرة (محمد خيضر، آيت احمد، بن بلة)".[1]

أما بالنسبة لسبب وجود اللجنة فقد هدفت لإنقاذ الحزب من التلاشي وتوحيده، إضافة لحل النزاع بين الطرفين بداخل الحركة، مع عدم ترك المناضلين ينجرون خلف هذه الخلافات مع الحفاظ على الحياد بين الطرفين المتصارعين، او الوقوف على الحياد الإيجابي.[2]

عملت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على اهداف واضحة من البداية، وهذا ما ذكرته صحيفة الوطني، والتي تمثل نشرة إعلامية سياسية تدفع وتتبنى مواقف حيادية عنها، مهمتها الأساسية توعيي المناضلين وشرح خطورة مواقف الطرفين المتصارعين على السلطة، وقد تبنت هذه النشرة موقفها الحيادي بشكل دائم بتركيزها على مهمتها الأساسية في توعية المناضلين وشرح خطورة مواقف الطرفين المتصارعين على السلطة في الغرب، اذ ساهم في تحرير مواضيعها عدد من المناضلين القياديين من بينهم العربي بن مهيدي، مراد ديدوش وغيرهما، كانت تطبع في مركز الكشافة الإسلامية الجزائرية، المتواجد بحي الصيد قرب الميناء، وهذا بإشراف السيد صالح الونشي عضو اللجنة المركزية للحزب، وهنا وجبت الإشارة الى انه صدر منها ستة اعداد كان اخرها الذي صدر في الخامس جويلية سنة 1954. [3]

ونظرا لكون مساعي التوحيد بين الطرفين ذهب في مهب الريح، انتقلت اللجنة الى التحضير السريع للثورة المسلحة والابتعاد عن اطراف الصراع، في حين نشا التيار الثالث كنتيجة لهذين الصراعين واذي كان له رأيه الخاص اتجاه الازمة التي كانت تزعزع القومية الجزائرية.[4]

وقد اتفقت العديد من المصادر ان اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد وجدت من اجل اعلان تلك الحركة التي تضمن توحيد الصفوف النضالية لمنعها من الانسياق خلف رأي أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام.[5]

---

[1]- يحي بوعزيز،/ سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، مرجع سابٌ، ص 61.

[2]- إبراهيم لونيسي، الصراع بين السياسة داخل جبهة التحرير الوطني خلال ثورة التحرير، دار هومة للنشر ، الجزائر، 2007، ص 110.

[3]- أحسن بومالي، اول نوفمبر 1954 (بداية نهاية الخرافة الجزائر فرنسية)، دار المعرفة للنشر ، الجزائر، 2010، ص 31.

[4]- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية ، دار النقائص لينان، 2010، ص 177.

[5]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، ط 3، منشورات الشهاب، 2010، ص 60.

كما اكد يوسف بن خدة انه ما ساهم في زيادة ومضاعفة الجهود باللجنة الثوروية للوحدة والعمل هي معركة (ديان بيان فو) لما الحق جيش (هوشي منه) هزيمة نكراء بالقوات الفرنسية اذ ضاعفت هذه الهزيمة عزيمة وتصميم مناضلي اللجنة الثورية للوحدة والعمل الى خوض المعركة.[1]

كما ساهمت الاحداث الأخيرة في دفع أعضاء اللجنة الى السير نحو العمل المسلح خاصة ما ظهر على الساحة الوطنية بعد مجهودات اللجنة في إيقاف عملية الخلاف اذ توصلوا الى:

- فشل كافة المحاولات التوقيفية التي قاموا بهاد ولم يصغي لها الاعضاء المتخاصمين
- رغبة المصاليين في استغلال نفوذهم للهيمنة والسيطرة على الحركة وكافة أجهزتها وظهر هذا بعد مؤتمر الانفصال النهائي.
- تتمرد المركزيين أدى الى انسحاب ممثليهم عن اللجنة الثورية

لقد ملك أعضاء اللجنة الثورية الرصيد الكافي من التحارب، والتي جعلتهم يعتقدون ان العمل الثوري المسلح هو المناسب نظرا للنتائج العقيمة التي صدرت عن العمل السياسي[2].

وعلى الرغم من الرصيد الثوري الا ان هذه اللجنة قد واجهت صعوبات من حيث اقبال المناضلين في بداية الامر ، وهذا حسب ما ذكر احد الكتاب انه " لم يعد التنظيم الذي كان يأمله كون اغلبية المناضلين الحياديين تجبنت توسيع شقة الخلاف وانضمامهم الى اللجنة الثورية يخلف حزبا ثالثا رغم هذه اللجنة قامت بنشاط حثيث وما زاد الطين بلة ان المصابين اتخذوا موقفا عدائيا مع هذه اللجنة واعضائها واعتبروها حليفة خصومهم المركزيين".[3]

لهذا غصب مصالي وامر أنصاره بمهاجمة أعضائها، اذ تعرض رابط بيطاط وزميله بوضياف الى اعتداءات جسدية خطيرة بالقصبة بالعاصمة، من قبل البعض من المناضلين المصاليين، كما أشار محمد بوضياف الى هذه الحادثة من خلال قوله "... كانوا غير راضين مما كان السبب في الهجوم الذي تعرضت له انا وبيطاط،

[1]- بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص 358.

[2]- مومن العمري، ج ث في الجزائر، المرجع السابق، ص 274.

[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، كميل قيصر داغر، ط 2، دار الكلمة للنشر، لبنان ، 1983، ص 107.

هذا الذي يعبر عن أساليب المصاليين اذ ذاك(أي الخلاف) وكان رد فعلنا بعد 48 ساعة، حيث هاجمنا مقر الحركة الذي كان تحت اشراف المصاليين".[1]

ورغم هذه المواقف الا ان اللجنة الثورية قد شقت طريقها بخطى ثابتة وبطيئة، وقوية في الوقت نفسه، اذ كان اول ما قامت به هو التعبير عن موقفها اتجاه ما يجري من خلاف بين رئيس الحركة واللجنة المركزية، وهذا من خلال منشور وجهته الى مجموع المناضلين تناشدهم فيه بالتزام الحذر والحياد اتجاه ما يجري مع شرح بعض عناصر ذلك الخلاف القائم بين الطرفين.[2]

كما قام أعضاء اللجنة في السياق ذاته بحث المناضلين على عم الانسياق وراء الخلافات القائمة اذ عملوا على توزيع مناشير وسط المناضلين اذ جاء فيها ما يلي " الخلاف الذي نشأ بين مصالي والحركة احدث تشوشا بين جميع المناضلين اذ وجدنا المناضل تتقاذفه قوتها، ناحية مصالي الذي قضى كل حياته في الحركة، وناحية الإدارية وتتركب من رجال أعطوا الحجج الكثيرة على مقدار تضحيتهم واخلاصهم...

اذن المسؤولية فيما مضى من عمر الحركة متداولة بين الطائفتين والخطأ كذلك، فمصالي والإدارة كلاهما لا يقدران على التخلص من الانتقاد.... حينئذ فواجب المناضل اذا أراد المحافظة على وحدة حركته لا يتشبع لأية كتلة، بل الواجب عليه ان يتكتل في وحدة حيادية تحتم على الرؤساء المصالحة بعد احداث الوسائل اللازمة لإيجاد جو من التقارب، ... فمسؤوليتنا كبيرة أمام الامة وأمام الحركة، فلنكن حديرين بهذه المسؤولية فنسهر على وحدة الحركة التي هي اول شرط لقوتنا فشعبنا يتألم منتظرا شيئا آخر غير النزاع... وهذا دم الشهداء ينادينا طالبا للوحدة...."[3]، وعليه لزمت اللجنة الثورية مبدأ الحياد والفت حل هدفها الأساسي وهو النضال من اجل الشعب الذي ينتظر دون الخوض في النزاعات العقيمة التي لا طائل منها.

02) اندلاع الثورة ومساهمة القوى الوطنية

دعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل العناصر الثورية الى لعقد اجتماع الاثنين والعشرون التاريخي بيوم 25 جويلية 1954 بالعاصمة، وحضر لهذا الاجتماع بسرية تامة، في منزل المناضل الياس دريش نصالومي "المدية حاليا"، حيث كان من الطبيعي ان تشرف اللجنة التحضيرية على الاجتماع، اذ لعب القادة الاساسيون

[1]- جيلالي صاري ومحفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962) تر: اوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجماعية، 2012، ص 116.

[2]- عبد الرحمن بن ابراهيمم بن العقون، مصدر سابق، ص 460.

[3]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص 50.

(بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي ، ديدوش، وبيطاط) الدور المحوري في تنظيم وتوجيه الاجتماع الى ما يخدم هدفهم الأساسي الا وهو تفجير الثورة التحريرية، كما حضرته أيضا البعض من الإطارات التابعة للمنظمة السرية، المتواجدين في كافة مناطق الوطن،[1] وهم الزبير بوعجاج، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، عن الجزائر العاصمة بوشعايب احمد ، سويداني بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان، عبد القادر العمودي عن منطقة وهران، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، زيغود يوسف، عن الشمال القسنطيني باجي مختار عن سوق اهراس مشاطي محمد حباشي عبد السلام، السعيد بوعلي، رشيد ملاح، وقد اعتذر خليفي عبد القادر واناب عنه عبد الرحمان قاسي عبد الله ، فرض ديدوش قبوله ولو يحضر كريم او عمران، الا ان بولعيد تكلم باسمهم وابلغهم بأنهما موافقان على كل ما سيقرره المجتمعون على تنفيذه.[2]

قام بن بولعيد برئاسة هذا الاجتماع كما قدم بوضياف تقريرا شاملا عن الوضع السائد وعن ازمة الحزب المريرة، إضافة الى ذكر الجهود المبذولة التي قدمتها كل من المنظمة السرية واللجنة الثورية للوحدة والعمل الى غاية هذا الاجتماع.[3]

اذ تضمن هذا التقرير العناصر الآتي ذكرها:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها الى حين حلها
- حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الانتهازي لقيادة الحزب
- العمل الذي اداه قادة المنظمة الخاصة في الفترة ما بين (1950- 1954) .

كما تطرق في الوقت ذاته الى أسباب ازمة الحزب العميقة والتي تمثلت في الصراع بين الخط الإصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة، أدى هذا الصراع الى الانشقاق وعدم الفعالية بداخل الحزب ، كما شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل من الازمة والمركزين تقرير حول هذه الوضعية وعن وجود حرب التحرير في كل من تونس والمغرب وما الواجب القيام به.

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 13 -14.

[2]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1952)، شركة دار الامة، الجزائر، ط2، 2010، ص 36.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 14.

كما ختم التقرير بقله " نحن قدامى المنظمة الخاصة يرجع الينا القرار في التشاور وتقرير المستقبل، وقد خصصت فترة الظهيرة للمناقشة والتي تمت في جو من الصراحة والاخوة واتضح موقفان الأول: يحبذ أصحابه التريث قبل اعلان الثورة المسلحة بحجة ان الوقت لم يحن بعد [1]

والثاني: يرى أصحابه ضرورة الإعلان عن الثورة لتجاوز الوضعية الصعبة التي يعيشها الجزب واختتم الاجتماع باتخاذ القرارات الآتي ذكرها:

- ادانة الانقسام الحاصل في الحزب والجهات المتسببة فيه
- الالتزام بمحو الآثار المترتبة عن هذه الازمة وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط
- اعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية[2]

وبهدف تنفيذ هذه القرارات تم الاتفاق على انتخاب المسؤول الوطني بأغلبية الثلثين فقط من أعضاء اللجنة، ويجب ان يكون الوحيد الذي يعرفهم وتقرر ان تكون عملية التعيين كالتالي:

كل واحد من الاعضاء الحاضرين في الاجتماع يتلقى رقما حسب المقعد الذي يحتله في القاعدة، وكلف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد الذي له ثقة من الجميع بعملية الفرز، وإعلان النتائج، ولم يعطى الدور الأول بالأغلبية

بعد الدور الثاني رجع ابن بولعيد ليعلن عن النتيجة معروفة دون أية توضيحات وفي لقاء انفرادي اخبر بن بولعيد بوضياف انه قد تم انتخابه.[3]

وترتب عن هذا الاجتماع تكوين لجنة خماسية مكونة من محمد بضياف ومصطفي بن بولعيد ورابح بيطاط وديدوش مراد والعربي بن مهيدي وكان اجتماعها الأول في مدينة الجزائر في منزل المناضل عيسى كشيدة الواقع بشارع بربروس بالقصبة، وخرجت هذه اللجنة بقرارات في اجتماعها منها:

- هيكلة واضحة للأعضاء السابقين في المنظمة السرية في التنظيم الثوري المستحدث.
- استئناف التكوين العسكري وتكثيفه اعتماد على كتيبات المنظمة التي اعيد طبعها
- إقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل والمتفجرات

[1]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 78.

[2]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 84,

[3]- عمار ملاح، المرجع السابق، ص 48.

كم تم الاتفاق في نهاية الاجتماع على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة وتم تكليف مرد ديدوش بمهمة اقناع جماعة منطقة القبائل للانضمام للمجموعة 22 في الشخص كريم بلقاسم المنبثقة عن اجتماع 22 اذ أصبحت بهذا تسمى لجنة الستة ثم لجنة التسعة بعد انضمام جماعة القاهرة، وبعد العديد من الاتصالات بين كلا الطرفين تم انضمام جماعة القاهرة بها، [1] بانتهاء هذه التجمعات توجه الست الى مصور في شارع لأمارت بباب الواد ، واخذو صور تذكارية تاريخية لهم، وافترقوا بعداه على امل الالتقاء بعد ثلاث اشهر لدراسة نتائج أعمالهم.[2]

أ- تفجير الثورة 1954

ترتب عن اجتماع 22 لجنة تنفيذية شكلت النواة الأولى لجبهة التحرير الوني اذ تم الاتفاق على الشروع في الثورة المسلحة ،[3] وتم تكليف محمد بوضياف بترأس اللجنة التي تتولى التحضير للثورة المسلحة والمكونة من مصطفى بن بولعيد ولعربي بن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش مراد وبوضياف نفسه.[4]

وقد تم في هذا الاجتماع غياب منطقة القبائل التي كانت مشاركتها حتمية من اجل تمثيل مختلف انحاء الوطن حيث قررت اللجنة الاتصال بكريم بلقاسم ونجحوا في تكوين لجنة الستة،[5] وبعدها شرعت للجنة عملها بجدية في كافة التراب الوطني بين شهر جويلية واوت وسبتمبر وخلال هذه الفترة التحضيرية ضمنت اللجنة ممثلين عن الخارج والذين تثملوا في محمد خيضر حسين آيت احمد واحمد بن بلة وعليه أصبحت لجنة التسعة وفي شهر سبتمبر اجتمعت اللجنة لدراسة القضايا المتمثلة في نتائج الاتصالات والتحركات وكذا قضية التنظيم السياسي والعسكري، إضافة الى السلاح وكيفية الحصول عليه،[6] كما انعقد في 10 أكتوبر سنة 1954 بالعاصمة اجتماع يهدف الى دراسة الإعلان عن الثورة وتحديد تاريخ الانطلاق إضافة الى تحديد الحركة التي تنطلق منها

[1]- الغالي غربي، مرجع سابق، ص85.

[2]- يحي بوعزيز، ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين ، مرجع سابق، ص 120-123 ,

[3]- الأمين شريط، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، اجزائر، 2007، ص 47.

[4] boualem ben hamouda le revalitue algérienne de premier novembre 1954 , par dan FL naoamane algeria , 2012, p 187.

[5]- محمد الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي من الثورة التحريرية (1954-1962)ن منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة والثورة اول نوفمبر 2007، ص 24.

[6]- محمد السعيد قاصري دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث واملعاصر ، الجزائر 2013، ص 60.

الثورة ووفق جبهة التحرير الوطني مدعمة بقوة عسكرية والتي تمثلت في جيش التحرير الوطني بدل المنظمة الخاصة.[1]

أضافة الى الإسراع في عملية تحرير البيان المرسل الى جميع وسائل الاعلام الأولية كما تم تحديد التاريخ والساعة وان يبقى سري وتم بموجبه تسيم الجزائر الى خمس مناطق.[2]

بعد هذا الاجتماع عقدت اللجنة اجتماعا اخر في 23 أكتوبر بمنزل المناضل بقشورة مراد في العاصمة ، تم بموجبه الوقوف على إتمام تحرير البيان وتصحيحه وقراءته على كافة الأعضاء اضافى الى التذكير بتوزيعه من القاهرة ، كما صادفتهم مشكلة المال والسلاح فاتصلوا بالعديد من الدول العربة وكذا الثوار في كل من تونس والمغرب إضافة للتعاقد مع تجار الأسلحة اذ ذكر البيان:

- اعتراف فرنسا بالواقع الجزائري بشكل رسمي ، إضافة لالغاء كافة القوانين القائلة بأن الجزائر فرنسية
- فتح مفاوضات بشكل مباشر مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري
- اطلاق سراح المساجين وخاصة السياسيين [3]

كما تم الإعلان عن الثورة الجزائرية في منتصف ليل اول نوفمبر اذ كان هذا التوقيت مدروسا لعدة اعتبارات أهمها:

- يصادف عيد القديسين اذ يعد مثل عيد للمسيحيين ويقضونه في اللهو والسكر [4]كما يكون الجنود في حالة استرخاء بعد منتصف الليل ، إضافة لكون الاثنين يصادف مولد النبي صلى الله عليه وسلم
- إضافة الى عامل المناخ اذ يصعب على الجيش الفرنسي التنقل في فصل الشتاء في اغلب الطرق غير المعبدة.[5]

وبهذا انطلقت الثورة وبلغت حصيلة الحوادث التي وقعت في تلك الليلة ثلاثين عملية فدائية ترتب عنها قتل ضباط وجنود في باتنة وخنشلة إضافة الى جنود من حراس الليل ، اذ القوا قنابل على مخازن شركتي

[1]- مومن العمري مرجع سابق، ص 36

[2]- احمد عصماني، مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريح قادتها (1954'-1962)، رسالة ماجستير، تاريخ ، جامعة الجزائر، 2010، ص 24.

[3]- أزغيدي محمد لحسن بومالي، التحضيرات السرية للثورة التحريرية ، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 31.

[4]- بلقاسمبن محمد بن رحال، انوار الجزائر في الإسلام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 452.

[5]- محمد عباس ، نصير بلا ثمن الثورة التحريرية (1954-1962) دار القصبة الجزائر ، 2007، ص 145.

سليستان للحديد والفلين ببلاد القبائل ونسفوا عدة جسور ، كما قدر عدد المشاركين فيهذا الهجوم ب3000 مجاهد[1]، كما استجاب الشعب لنداء جبهة التحرير وقبلوا نداء الاستقلال اذ حرص قادة الثورة ومخططيها الأوائل على تون انطلاقة واضحة ومحددة الأهداف كما ساعدتهم الظروف الدولية منها التيار الثوري التحرري، وكذا انهزام فرنسا في الفيتنام وخبرة الجنود المشاركين في الحرب العالمية الثانية كما كان الهدف منها هو تحقيق الاستقلال.[2]

وقد صرح الحاكم الفرنسي لنار روجيه ان ما حدث ليلة الفاتح م نوفمبر ما هو الا عمليات قام بها جملة من الإرهابيين وقطاع الطرق،[3] وانتهجت بهذا الثورة التحريرية العديد من الوسائل والطرق التعسفية القمعية للثورة في المدن والارياف، اذ استعملت المدافع المختلفة العيارات إضافة الى المشاة والقيام بعمليات التمشيط عند السكان فضلا عن إقامة المحتشدات واعتقال المواطنين...[4]

[1] – احسن بومالي ، الجزائر عشية الثورة مجلة اول نوفمبر، عدد 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1977، ص 10. .

[2] – يحي بوعزيز، أوضاع السياسة قبيل اندلاع الثورة مجلة اول نوفمبر، عدد 19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976، ص 80.

[3] – يحي بوعزيز ،المرجع السابق، ص 9

[4] – احسن بومالي، مرجع سابق، ص 12.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع القوى الوطنية قمنا باستخلاص النقاط التالية:

- اثرت الحرب العالمية الثانية بشكل كبير جدا في تبلور الوعي الوطني وكذا تعزيز الموقف الاستقلالي الرافض للوجود الاستعماري بالجزائر، كنتيجة لمخلفات المجازر المرتكبة بحق الجزائريين في 08 ماي 1945
- المحاولات الصلاحية الفرنسية التي حاولت من خلالها فرنسا التغطية على جرائمها من خلال اصدار قانون العفو الشامل في مارس 1946 والتي سمحت من خلاله للأحزاب السياسية بالتكتل مرة اخرى وممارسة نشاطها تحت اطار قانوني، اضافة الى اطلاق سراح السياسيين المعتقلين كمحاولة منها لكتم اصواتهم التي تندد بالاستقلال بشكل غير مباشر.
- فشل التيار الداعي للعمل في اطار الاندماج الذي جاء مبطن في الدستور الصادر في 20 سبتمبر 1947 والذي تجاهلت فيه فرنسا مطالب احزاب الحركة الوطنية بشكل ساخر ووضعت فقط القوانين والمواد التي تخدم مصلحتها هي فقط.
- الازمات المختلفة التي حلت بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي كشفت في ظل ذاك التشقق والصراع القائم بين المصاليين والمركزيين عن وجود تيار ثالث يؤمن بالعمل المسلح.
- اللجنة الثورية للوحدة والعمل هي وليدة التيار الاستقلالي الذي آمن دوما بالقضية الجزائرية وضرورة الاستقلال عن فرنسا واتجه للعمل على تحقيق اهدافه بدل الخوض في صراعات فارغة عن السلطة تثنيه عن التركيز على مهمته المقدسة وتحقيق مطالب الشعب الجزائري
- التحضير للثورة المسلحة وانعقاد مؤتمر 22 من اجل التحضير العاجل للثورة بهدف الحد من الصراع القائم في حزب حركة الحريات الديمقراطية بعد فشل كافة محاولات الصلح لتلافي الشرخ الموجود في المنظمة من خلال تفجير الثورة بشكل مباشر.
- تشكيل لجنة الستة والتحضير لاندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر في عيد القديسين واستغلال للمولد النبوي الشريف.
- تعرضت الثورة الجزائرية في بدايتها لكافة انواع القمع اذ حاولت السلطات الاستعمارية الحد من انتشارها وطبقت خلال هذا كافة المخططات والاساليب من اجل احتوائها والقضاء عليها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية والأجنبية

1. الكتب

- إبراهيم لونيسي، الصراع بين السياسة داخل جبهة التحرير الوطني خلال ثورة التحرير، دار هومة للنشر ، الجزائر، 2007

- إبراهيم مياسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر (د ت)

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، ج 1، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 245

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945)، المرجع السابق، ص 233.

- أبو القاسم سعد الله، الحركة اولطنية الجزائرية (1939- 1945) ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ج 3

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج 1، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

- أحسن بومالي، اول نوفمبر 1954 (بداية نهاية الخرافة الجزائر فرنسية)، دار المعرفة للنشر ، الجزائر، 2010

- احمد سميح حسن إسماعيل، الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962)، ط1 ، دار الكتاب الجامعية، الجزائر ، 2009

- احمد صاري، المرجع السابق، ص 145.

- احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجائر المعاصر، تقديم ابو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، 2004.

- احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص 145

- احمد صاري، شخصيات وقضايا، المرجع السابق، ص 144.

- احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزار من الحرب العالمية الأولى الى ثورة مسلحة، تر: حاج مسعود مسعود، محمود عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

- أحميدة عمراوي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 2، دار الهدي، الجزائر، 2004

- ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ج 2

- أدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004

- أزغيدي محمد لحسن بومالي، التحضيرات السرية للثورة التحريرية ، دار الهدى، الجزائر، 2012.

- إسماعيل السامعي، انتفاضة 08 ماي 1945 (بقالمة ومناطقها)، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2004، ص 39-40.

- إسماعيل سامعي، المرجع سابق، ص 39.

- إسماعيل سامعي، انتفاضة 08 ماي بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة، 2004.

- إسماعيل ناصر ، دراسة في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للنشر، الجزائر ، 2009،ج 1.

- الأمين شريط، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007.

- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954)، تر: بن حراث عبد القادر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية في التاريخ 1900- 1954، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987.

- الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد، دار القصبة، الجزائر، 2011، ج 1،

- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر العاصر، الجزء الأول، منشورات اتحاد الكتاب العرب،

- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

- الهيثم الايوبي، الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1990، ج 2.

- أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص 358.

- أني راي غولدزيغر، جدور حرب الجزائر (1940-1945) من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، (د ط)ن تر: وردة لبنان، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

- أني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر (1940-1945) من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، (د، ط)، تر: وردة لبنان، مر: حاج سعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 358

- انيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995

- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية ، دار النقائص لينان، 2010

- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ج 1، ص 458.

- بشير كاشه القرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المؤسسة الوطنية للأتصال والنشر والاشهار رويبة، 2007.

- بلقاسم بن محمد بن رحال، انوار الجزائر في الإسلام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003

- جان غليسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري عماد، دار الطليعة، بيروت، 1971، ص 47.

- جلال يحي العالمي العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ج 2

- جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية للخروج من النفق، دار الالمعي، الجزائر، 2011.

- جيلالي صاري ومحفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962) تر: اوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجماعية، 2012

- حسين آيت احمد ، روح الاستقلال ، مذكرات كفاح 1942-1962، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002

- حكيمة منصور وزناجي، مجازر 08 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص 23.

- رابح لونيسي بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010، ج 2.

- زليخة المولودة علوش اسماعيلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار دزايرانفو، الجزائر، 2013.

- سعد طاعة، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية في الجزائر (1947-1956) ، ط1، دار الكوكب، الجزائر، 2012

- سعيد بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص 30.

- سعيدون بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) راود الكفاح السياسي والإسلامي، ط 2، دار الامل، الجزائر، 2004، ج 2.

- شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: المعهد العربي العالي، شركة الامة ، الجزائر، 2008، مج2

- شارل روبير اجيرون، ص 184

- شوقي عطا الله الحمل، عبد الرزاق إبراهيم تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2000.

- شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018

- صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة، (د ط) ، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1964

- عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزار، د س

- عبد الحفي بوعبد الله، فرحات عباس بين الادماج والوطنية (1919- 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف يوسف مناصرية، جامعة باتنة، الجزائر، 2006.

- عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2009.

- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار هومة الجزائر، 2012، ج 1

- عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية للثورة اول نوفمبر، تر: احمد شقرون، منشورات دحلب 2007

- عبد القادر بوداود، أوضاع الجزائر (1639-1945) دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2006

- عبد القادر يحياوي، الوضع السياسي في الجازئر بين (1939-1954) ، المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1982، ص 69.

- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة الى فجر الاستقلال، مطبعة قالمة، 2004

- علي تابليت، 08 ماي 1945، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009/ ص 23.

- علي تابليت، المرجع السابق، ص 24.

- علي تابليت،08 ماي 1945، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 23

- عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1062، ط 1، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997

- عمار رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962- 1980 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ت

- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991، ج 1 عمار بخيلة، 08 ماي 1945 ، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985

- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ اجلزائر النعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 .

- عيسى كمجيدة، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، ط 3، منشورات الشهاب، 2010

- فارس يحياوي، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1911-1945) عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 1998.

- كمال كاتب، أوربيون هالي ويهود بالجزائر (1830-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

- لزهر بديدة، رجال من ذاركة الجزائر مصالي الحاج، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ج 5.

- لورين ج ب، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية 2 الى اليوم، تر: نور الدين حاطوم دار الفكر ، سوريا، 1978.

- محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951) تر احمد بن البار، دار الامة ، الجزائر، 2011.

- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة احمد بن البار، الجزء الثاني، 1939-1951، ط 1، شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008

- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008

- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة 1954، ط1 ، دار البعث، قسنطينة 1985

- محمد الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي من الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة والثورة اول نوفمبر 2007.

- محمد السعيد قاصري دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، الجزائر 2013

- محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقامة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 237.

- محمد الطيب علوي، مطاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) ، ط 1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985.

- محمد بلعباس الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2008.

- محمد تقية، الثورة الجزائرية دار الصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2010

- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، كميل قيصر داغر، ط 2، دار الكلمة للنشر، لبنان ، 1983، ص 107.

- محمد صالح الصديق، كيف ننسى جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009

- محمد عباس، نصير بلا ثمن الثورة التحريرية (1954-1962) دار القصبة الجزائر ، 2007

- محمد لعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 82.

- محمد يعيش، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر قبل مجازر 08 ماي 1945، منظمة المجاهدين، الجزائر، 2009.

- مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2011، ص41.

- مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010

- مقلاتي عبد الله، المرجح في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجماعية، بن عكنون الجزائر، 2014

- مقلاتي عبد الله، المرجع في الجزائر المعاصر (1830-1954)، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 2014.

- منصور وزناجي حكيمة، مجازر 08 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1945، ص 23.

- مهدي جلال، كفاح الحركة الوطنية الجزائرية، ط 2، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2008

- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر (183à-1962)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926 -1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003

- نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط 2، عالم المعرفة، 2008

– وردة شايب ذراع، الأرشيف آلية جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر مجازر 08 ماي 1945 أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، اشراف السعيد بوعافية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012-2013، ص 75.

– يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، الجزائر، 1991.

– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1952-1954)، شركة دار الامة، الجزائر، ط2، 2010

بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، تقديم: محفوظ قداش تقديم: عبد الحميد مهري، الطبعة الثانية، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر

-جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية للخروج من النفق، دار الالمعي، الجزائر، 2011

لزهر بديدة الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية

-محمد برشان النشاط السياسي وبداية العمل الثوري بملحقة عين الصفراء (1942-195)، دار المعابر، الجزائر، د ت

2. الاطروحات والمذكرات

– احمد عصماني، مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريح قادتها (1954'-1962)، رسالة ماجستير، تاريخ ، جامعة الجزائر، 2010.

– بوعباش مراد، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية (1919-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2010-2011

– سليمان قريري، اتطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية (1940-1054) مذكرة لمقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حاج لخضر باتنة، 2010، 2011

– سمية بن فاطمة، التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة الى 1954، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جماعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013

– قسوم ام الخير، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1954-1964) مذكر ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة ومحمد خيضر بسكرة 2012 -2013

- منال شرفي، ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2012-2013

- نسيمة قريشي ، الاتحاد الديمقراطي للبيان (1946-1965)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر جامعة محمد لخضر، بسكرة، 2014-2015

3. المقالات والمجلات

- احسن بومالي ، الجزائر عشية الثورة مجلة اول نوفمبر، عدد 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1977

- احمد مريوش دور جمعية العلماء المسلمين في الحركة الوطنية ما بين (1931- 1952)، مجلة الرؤية ، العدد 2، السنة أولى ،الجزائر 1996

- رابح بلعيد اجتماع اللجنة المركزية السري والصراع بين مصالي الحاج والمركزيون، رسالة الاطلس، العدد 144

- رابح بلعيد، الحرب غير المعلنة بين مصالي الحاج وبن خدة، رسالة الاطلس، العدد 37

- رابح بلعيد، المركزيون في مواجهة مصالي الحاج، رسالة الاطلس، العدد 136

- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإدارة لثورة (1954-1962)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013

- عمار هلال، الدراسات التاريخية للمقاومة الجزائرية والثورة، مجلة الذاكرة، العدد 3 المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1995

- مجهول، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة بابل للدراسات، م 4، ع 3، د س.

- يحي بوعزيز، أوضاع السياسة قبيل اندلا ع الثورة مجلة اول نوفمبر، عدد 19، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1976.

4. المصادر باللغة الفرنسية

-boualem ben hamouda le revalitue algérienne de premier novembre 1954 , par dan FL naoamane algeria , 2012

-service historique deterre: la guerre d'Algérie par les document 1943-1946, t1, 1990

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	**6-2**
الفصل الأول: السياق العام في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)	
تمهيد	**8**
المبحث الاول: الظروف الدولية والداخلية بعد الحرب العالمية الثانية	**9**
1) الوضع الدولي وانعكاساته على المستعمرات	**9**
2) الوضع الداخلي في الجزائر (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي)	**12**
أ- الأوضاع السياسية	**12**
ب- الأوضاع الاقتصادية	**17**
ج- الأوضاع الاجتماعية والثقافية	**20**
المبحث الثاني: آثار مجازر 08 ماي 1945 وبداية التحول في الوعي الوطني	**23**
1) خلفيات واحداث مجازر 08ماي 1945	**23**
أ- اسباب مجازر 08 ماي	**23**
ب- وقائع مجازر 08 ماي 1945	**29**
2) نتائج مجازر 08ماي 1945وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية	**36**
أ- على الجزائريين	**36**
ب- على الأوروبيين	**38**
الفصل الثاني: تطور نشاط القوى الوطنية (1945-1954)	
تمهيد	**40**
المبحث الاول: الاحزاب السياسية ودورها في تعبئة الجماهير	**41**
01) حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية	**41**
02) الحزب الشيوعي الجزائري واحزاب اخرى	**44**
المبحث الثاني: القوى الدينية والثقافية في دعم القضية الوطنية	**46**

01) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	46
02) الصحافة الوطنية والتعليم الاسلامي	50
أ- الاتجاه الاستقلالي	50
ب- الصحافة الوطنية الاجتماعية	52
ج- التعليم الإسلامي	53
الفصل الثالث: من العمل السياسي الى العمل المسلح التحضير للثورة الجزائرية	
تمهيد	55
المبحث الأول: فشل العمل السياسي وتصاعد التوجه نحو العمل المسلح	56
01) السياسات الفرنسية ورفض الاصلاحات	56
أ- قانون الاصلاحات 20 سبتمبر 1947	56
ب- موقف الحركة الوطنية من قانون 20 سبتمبر 1947	58
02) الازمة داخل الحركة، انتصار الحريات الديمقراطية والانقسام الداخلي	62
أ- مؤتمر (4-5-6) افريل 1953	62
المبحث الثاني: خطوات التحضير للثورة واندلاعها	66
01) تأسيس اللجنة الثورية للموحدة والعمل	66
02) اندلا ع الثورة ومساهمة القوى الوطنية	69
أ- تفجير الثورة 1954	72
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	78

الملخص باللغة العربية:

شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة حاسمة في تاريخها، إذ ساهمت مجازر 8 ماي 1945 في ترسيخ القناعة لدى الجزائريين بأن فرنسا ليست بصدد منح الاستقلال، ما أدى إلى تصاعد نشاط القوى الوطنية التي تنوعت بين اتجاهات استقلالية كحركة انتصار الحريات الديمقراطية، واتجاهات إدماجية كالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلى جانب جمعية العلماء المسلمين التي ركزت على البعد الثقافي والديني. غير أن الانقسامات داخل حزب الشعب وتجمّد العمل السياسي في أوائل الخمسينيات عجّل بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1954، التي جمعت بين أعضاء سابقين في المنظمة الخاصة وعملت على التحضير الفعلي لانطلاق الكفاح المسلح، لتتوج هذه التحضيرات بثورة أول نوفمبر 1954 التي دشّنت مرحلة التحرر الوطني.

Résumé :

Après la Seconde Guerre mondiale, l'Algérie entre dans une phase décisive marquée par les **massacres du 8 mai 1945**, révélant la véritable nature coloniale de la France et détruisant les illusions d'une évolution pacifique. Face à cette répression sanglante, les forces nationalistes algériennes se réorganisent. Le **MTLD** de Messali Hadj adopte une ligne indépendantiste radicale, tandis que **l'UDMA** de Ferhat Abbas prône une autonomie dans le cadre français. **L'Association des Oulémas musulmans algériens**, de son côté, œuvre pour la préservation de l'identité islamique et arabe. Cependant, les conflits internes, notamment au sein du MTLD, paralysent l'action politique. Cette impasse conduit à la création du **Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action (CRUA)** en 1954, formé d'anciens membres de l'Organisation spéciale (OS), qui préparent secrètement la lutte armée. Ces efforts culminent avec le déclenchement de la **Révolution du 1er novembre 1954**, marquant le début de la guerre de libération nationale.

Summary :

After World War II, Algeria entered a decisive phase marked by the brutal massacres of May 8, 1945, which convinced many Algerians that France had no intention of granting independence. This led to the rise of nationalist movements, ranging from pro-independence groups like the Movement for the Triumph of Democratic Liberties (MTLD), to integrationist parties like the UDMA, as well as cultural and religious reformers like the Association of Algerian Muslim Ulema. However, internal divisions and political stagnation, especially within the MTLD, prompted the formation of the Revolutionary Committee of Unity and Action (CRUA) in 1954. Comprised mainly of former members of the secret organization (OS), the CRUA played a key role in planning the armed struggle, which culminated in the outbreak of the Algerian Revolution on November 1, 1954 — marking the beginning of the national liberation war.